

حقاً، كانوا أربعة هم من

شكّلوا حياتها...

فالأول خذلها،

والثاني استغلها،

والثالث كسرهما،

والرابع ذبحها...

ومع ذلك، تعلمت كيف تعيش

بناءً حياتها!

# الكتابة: منال معلّم أربعة شكّلوا حياتها!

الجزء الثاني من سلسلة منال الحب

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part.



## فريق العمل



[ كتابة وتدقيق ]

منال سالم

[ تصميم خارجي وداخلي ]

Omima Hisham

[ تصميم البند الإعلان ]

بحر الندى

[ تعبئة صفحات الرواية ]

Andalus & Just Faith



## المقدمة

حقاً .. كانوا أربعة هم من شكلوا حياتها...  
 فالأول خذلها ، والثاني استغلها ، والثالث  
 كسرهما ، والرابع ذبحها ....  
 ومع ذلك تعلمت كيف تعيدُ بناءَ حياتها .  
 الأول كان أملاها ، كانت تحلم بيوم لقاءها ،  
 كانت تتمنى أن ينطقَ على شفتيه اسمها ..  
 ولكنه ؛  
 صدمها ، أنكر حبها ، ادعى غباؤها ، تمنى  
 رحيلها  
 لم تقوَ على الفراق ، وانتهى حلم اللقاء ..  
 تاركاً آلام الشقاء

والثاني جاء راغباً ، طامعاً ، كاذباً ، شكل  
 الظروف ، وطوع الأمور ، وأطلق العهود ، حتى  
 صارت منه مستهدفة ، لعب معها لعبته  
 الذكاء ، وكيفية البقاء .. تاركاً إياها  
 تعاني ويلات الفراق  
 ولكنها ؛





شعرت بالخزي والعار ، وكيفية اللعب  
بالأسرار ، وإدعاء الكذب والولاء .. مثلها  
كالقط والفار  
حتى أدركت أن ما قاله ليس إلا سراب ..

أما الثالث رسم لها الأحلام وردية ، وجعلها  
تشعر بأنها عضوية ، حقاً كانت معه أنثى  
شرقية .. تبتسم .. تضحك .. تنسى ما مرت  
به من آلام منسية  
ولكنه ؛  
رفض الاستمرار ، تعب من الإصغاء ، تمنى ألا  
تلقاه ، رحل بعيداً حتى تنساه  
وظلت هي للحزن وفية ..

والرابع تسلسل إلى حياتها ، لم يسع لإرضائها ،  
ولم يبحث عن بديلها  
وهي رويداً رويداً أسلمت له قلبها  
حتى روحها إن سألها إياها لم تتردد في

إعطائها ،

لقد حسبته حبها ، وأنه سيملا حياتها  
فلم تتأخر في عشقها  
ولكنه ؛

مل وجودها ، لم يتحمل ضغطها ، فهي  
لاحقته كأنها ظله ..

.....

والآن ها هي ، تقف على أطلالها الشقية ،  
أحياناً تبكي وأحياناً تدعي أنها في الحياة  
ملهية...

ولكنها في الصميم تعلم أنها لم تعد كما  
كانت من قبل ساذجة أو حتى غبية!!

انتهت المقدمة

روايات تمدر حمريا عن قلوب أحلام  
شبكة روايتي الثقافية





## الفصل الأول

كان عامها الجامعي الأخير - في كلية التربية النوعية - حيث استعدت لمار لهذا العام الحافل منذ بدايته ، فقد كان شاغلها الأكبر هو كيفية الانتهاء من متطلبات الدراسة ، وبدء التفرغ لسوق العمل واحتياجاته ..

هي تعلم أن تخصصها في مجال الحاسب الآلي مطلوب ، ولكن عليها أن تثبت جدارتها حتى تنال أفضل الوظائف ..

دلفت لمار عصام الحسيني إلى داخل الحرم الجامعي بجامعة الإسكندرية وهي غير متكلفة في زينتها أو حتى في ثيابها البسيطة .. فهي تلك الشابة المحجبة التي لا تضاهي الجميلات في حسنهن ، ولا الرشيقات في إبراز مفاتن أجسادهن وقوامهن المتناسق .. وإنما هي فتاة بسيطة ترتدي الحجاب والملابس العادية أو ما يطلق عليه الـ ( كاجوال ) ، ولكن لديها ذوق عام في





انتقاء ما يناسبها ..

تخطت هي حاجز العشرين عاماً بقليل ، وهي  
وحيدة والديها ، فأبيها متقاعد ، ووالدتها  
تعمل موظفة بإحدى الدوائر الحكومية ..  
تمتلك بشرة قمحية ، وعينين بنيتين  
ضيقتين ، وشعراً عادياً طويلاً ، وهو ليس  
بالحريري ، ولكنه ملائم لها .. أما جسدها  
فهو رفيع ، ولديها خصر رشيق .. كذلك هي  
متوسطة الطول ..

.....

عدلت لمار من وضع حجابها الذي يغطي رأسها  
، ودلفت إلى القاعة الخاصة بالمحاضرات  
وهي تلوح لرفيقتها منى - والتي كانت قد  
حجزت لها مقعداً شاغراً مجاوراً لها - وعلى  
وجهها ابتسامة رقيقة ..  
أسندت لمار حقيبتها على حجرها ، ثم مالت  
برأسها على منى ، و...  
-لمار بخفوت : مرحباً

.....

-منى متسائلة بنبرة أقرب للهمس : لماذا  
تأخرت؟

-لمار بهدوء : كنت أعيد ترتيب غرفتي ،  
فلم تتركني أمي إلا بعد ما انتهيت منها .

-منى بسخرية : أنتِ حقاً مهملة

-لمار بنبرة محتجة : لا والله ، ولكني لا  
أحبذ القيام بمهام التنظيف في غير وقتها  
-منى مبتسمة برقة : أعلم هذا ..

-لمار بنبرة متحمسة : هو وصلتكم أي أخبار  
عن مشروع التخرج ؟

-منى بإهتمام : نعم وآآ...

ولكن توقفت منى فجأة عن الحديث حينما  
رأت الأستاذ الجامعي يمرق إلى داخل القاعة ،  
و...

-منى بنبرة هامسة : سأحدث معك بعد  
انتهاء المحاضرة ، فالأستاذ قد دلف  
-لمار مبتسماً بعدووية : حسناً ، لا بأس ..!

.....

.....



حياة لمار كانت عادية للغاية ، ليس بها من المغامرات العاطفية والمآثر ما يجعلها تتباهى به أمام رفيقاتها ، ولكنها كانت تضع لنفسها خططا مستقبلية من أجل الظفر بزواج مناسب يحبها وتحبه بعيداً عن قصص المراهقين الفارغة ، بالإضافة إلى فرصة الحصول على وظيفة مرموقة تثبت فيها براعتها ...

مر العام الدراسي ولا جديد يذكر في حياتها الروتينية العادية إلى أن عادت هي يوماً إلى منزلها ذات يوم بعد انتهاء آخر يوم لامتحانات الفصل الدراسي الثاني ، وقابلت رفيقة والدتها السيدة هند .. نهضت هند عن الأريكة ، ورمقت لمار بنظرات دافئة ، ثم فتحت ذراعيها لكي تحتضنها ، و..

-هند باهتمام : مرحباً بك لمار



-لمار بنبرة رقيقة : أهلاً بك خالتى هند -سمية بنبرة متشوقة : ابنتي ، اجلسي إلى جوار خالتك ، فهي لديها أخبار سارة من أجلك

عقدت لمار حاجبها في استغراب ، وقطبت جبينها في حيرة ، و...

-لمار باهتمام جلي : حقاً ! ما الأمر خالتى ؟ جلست لمار إلى جوار الخالتى هند ، ثم ضيقت عينيها ، وأصغت لما تقوم باهتمام ، فأردفت هند ب ..

-هند بحماس : لدي عمل من أجلك ، وظيفة إن أثبت نفسك فيها ستحصلين على راتب مجز أطرقت لمار رأسها للأسفل ، ونظرت إلى ساقها ، و..

-لمار بخفوت : ولكني أريد أن أكمل دراستي العليا





-هند بجديّة : أعلم هذا ، ولكنها فرصة مناسبة لك

ترددت لمار في قبول عرض رفيقة والدتها ، فهي لا تريد إضاعة وقتها في شيء لن يفيد لها حالياً ، وهي أيضاً ترغب في التركيز على دراستها ، لذا رفعت رأسها ، ونظرت إلى والدتها و..

-لمار بحيرة : ما رأيك أمي ؟

ابتسمت لها سمية في حماس ، ووضعت يدها على ورك ابنتها ، وربتت عليه في حنو و..  
-سمية بتشوق : إنها فرصة كبيرة ، نصيحتي لك ألا تضيعيها

-لمار باعتراض : ولكن أمي أنا آ..

-سمية مقاطعة بجديّة : أنت الآن في عطلة حبیبتي ، استغليها وأربحي منها القليل تنهدت لمار بإرهاق وهي غير مقتنعة بما قالته والدتها ، ولكن أردفت أمها ب..

-سمية بإصرار : خوضي التجربة صغيرتي ،

لن تخسري أي شيء.

-لمار وهي تعض على شفتيها في تعب : وأين مكان تلك الوظيفة ؟

-هند بنبرة عازمة : إنها في معمل تحاليل ، مهمتك إدخال بيانات المرضى على الحاسوب ، وطباعتها ، وتسليم تقارير التحاليل إلى العملاء

-سمية بنبرة داعمة : إنها مهمة عادية

للفائدة ، لن تبذلي فيها أي مجهود ، وأنت صغيرتي تجيدين استخدام الحاسوب ، إذن لن تحتاجي لمجهود يذكر

-لمار متسائلة بجديّة : هل هذه فقط هي مهام وظيفتي ؟

-هند وهي توميء برأسها إيماءة خفيفة : نعم .. فهل أنت موافقة ؟

-لمار بتنهيدة تعب : حسناً

وبالفعل توجهت لمار إلى ذلك العمل الجديد الذي كان يبعد عن منزلها عدة بنايات ،





ورحب بها الطبيب عبد الوهاب في معمله ،  
وأملى عليها مهام وظيفتها ..  
جلست لمار على المقعد المخصص لها في  
الاستقبال الملحق بالمعمل ، وبدأت في تنفيذ  
المطلوب منها بتركيز شديد حتى لا  
ترتكب أي أخطاء ..  
وخلال الأيام اللاحقة ، اجتهدت كثيراً  
في تلك الوظيفة لتثبت جدارتها ،  
واستوعبت المطلوب منها بسهولة ، ونفذته  
كما ينبغي .. فتلقت الاستحسان والثناء من  
الطبيب ..

وفي صباح اليوم السادس لها من العمل ،  
جاءت امرأة ما تبدو أكبر منها سناً ، و جلست  
إلى جوارها بعد أن رmqتها بنظرات متأففة ..  
-غادة لنفسها وهي تلوي قمها في امتعاض : من  
هذه ؟

كانت غادة هي الموظفة الأقدم في المعمل

شهدت على تأسيسه ، وعملت مع الطبيب عبد  
الوهاب في معمله القديم من قبل ، وانتقلت  
للعمل في هذا المعمل الجديد لتصبح  
المسئولة عنه ..  
كانت تهتم بمظهرها الخارجي كثيراً ..  
وتنق كل ما معها لتبدو صاحبة ذوق رفيع  
في انتقاء الثياب الغريبة والعجيبة ..  
لم تلتفت إليها لمار ، أو حتى تتحدث معها ،  
مما جعل غادة تشعر بالضيق وهي تنظر إليها ،  
ثم حدجتها بنظرات متفرسة قبل أن تردف  
ب ..

-غادة بنبرة متأففة تحمل الإهانة : أنتِ  
الموظفة الجديدة ؟  
استدارت لمار في اتجاهها ، ورمقتها بنظرات  
أكثر حدة ، و ..  
-لمار بجديّة : نعم ، أنا هي  
-غادة بنبرة متعالية : وأنا غادة ، أعمل هنا  
منذ خمس سنوات ، وأعتبر الأقدم في ذلك





المعمل ، ومن قبله كنت مع الطبيب عبد

الوهاب في معمله القديم

-لمار بعدم اكتراث : أها

-غادة بنبرة مراوغت : وإلى حد ما أنا كلمتي

مسموعة عند الطبيب عبد الوهاب ، فخذني

حذرك

-لمار بنظرات قوية ، ونبرة هادئة : حسناً ،

هل هناك أمراً مطلوب مني ؟

-غادة بنبرة متصلبة : أريدك أن تعرفي

حدود عملك منذ البداية ، وتعرفي من أنا

كي تظلي آآ..

-لمار مقاطعة بحدة : أنا متدربة جديدة ،

ولست منافسة لك ، فأرجوك دعيني في

شأني لأكمل عملي

اغتاظت غادة من رد لمار القوي عليها ،

فتوعدت لها بالرد قريباً ، و...

-غادة لنفسها بنبرة محتقنة : والله لأرد لك

الصاع صاعين ، نعم ، سأجعل أيامك هنا

معدودة ، وسترين ..!

.....

خلال الأيام اللاحقة عكفت غادة على

التخطيط لإفساد عمل لمار الورقي ،

ولكن كان مسعاها دون جدوى ، فدائماً

كانت واعية لكل ما تقوم به ، بالإضافة

إلى ثناء الطبيب الدائم على اجتهادها مما

زاد من نار الغيرة لديها ، فقد شعرت غادة أنها

على وشك خسارة مكانتها التي اكتسبتها

بسبب تلك المتدربة ، لذا قررت أن تتخلص

منها نهائياً ..

راقبت غادة لمار وهي مندمجة في طباعة

بعض التحاليل ، واستغلت الفرصة في سرقة

بعض نتائج التحاليل الهامة الخاصة ببعض

المرضى ذوي الحالات الخاصة ، ثم قامت

بتمزيقها وإلقائها في سلة القمامة ..





لاحقاً حضر أحد المرضى لاستلام نتيجة التحاليل الخاصة به ، فتفاجئت لمار بعدم وجودها ، فإنتابها القلق ، وبحثت في كل أرجاء مكتبها ، ولكن للأسف دون جدوى ، و..

-المريض بنبرة جادة : هل هناك خطب ما ؟  
أليس من المفترض أن تكون النتائج بحوزتك ؟

-لمار بنبرة قلقة ، ونظرات حائرة : بالفعل كانت هنا ، وأنا أبحث عنها  
-المريض بنبرة شبه منفعلة : هل ضاعت ؟  
أخبريني من فضلك !

-لمار بنبرة متوترة : من فضلك إهدأ ، ولا داعي للإلضغال ، فأنا سوف أجدها لك  
-المريض بعصبية : كيف وهي ليست أمامك

اعتلى وجه غادة ابتسامة لنيمة وهي ترى المأزق الذي وقعت فيه لمار ، لذا نهضت عن

مقعدها ، وسارت في اتجاه لمار والمريض ، و..  
-غادة متسائلة بخبث : ما الأمر  
-لمار بضيق : لا شيء

-المريض بحدة وهو يشير بإصبعه : بل يوجد كارثة ، فقد أضاعت تلك الموظفة نتائج التحاليل الخاصة بي

-غادة بإندهاش زائف : ماذا ؟

-لمار بنبرة شبه مختنقة : أنا واثقة أنها كانت هنا ، فقد وضعتها بيدي

-غادة بنبرة استهجان ، ونظرات اشمئزاز : أين ؟ فأنا لا أرى أي شيء أمامك

-المريض بنبرة منفعلة : أريد نتائج التحاليل ، فأنا لم أحضر لكي أسمع ثرثرة فارغة

-غادة بنبرة هادئة : لا داعي للعصبية سيدي ، سوف أتصرف وأحضر لك نسخة بديلة ، فقط اجلس هناك

ثم أشارت له بيدها لكي يجلس على المقعد القريب ، فزفر المريض في ضيق ، ثم



سار إلى حيث يوجد المقعد وجلس عليه وهو يفهم بخفوت ..

نظرت عادة إلى لمار شزراً ، ثم توجهت إلى داخل غرفة الطبيب ، وظلت ماكثت بالداخل لفترة ثم عادت بعد برهة وعلى وجهها ابتسامة متشفية ، وتحمل في يدها ملفاً ما ..

-عادة بنظرات شامتة ، ونبرة حاقدة : الآن ستناين ما تستحقين.

لم تفهم لمار ما الذي تقصده تلك المرأة بكلماتها المقتضبة ، ولكنها لم تعرها الانتباه ، وعكفت على اكمال عملها المتبقي ومحاولة التصرف وحل تلك المشكلة ..

توجهت عادة إلى المريض ووقفت قبالتها ، ثم مدت يدها إليه ببعض الأوراق ، وظلت تتهامس معه ، فابتسم لها المريض ، ومد يده ليصافحها ، ثم انصرف خارج المعمل ..

فعدت عادة للجلوس على مكتبها ولم تختف تلك الابتسامة الشيطانية عن وجهها ..

بعد لحظات رن الهاتف الداخلي الموضوع أمام طاولة الاستقبال الرخامية ، فمدت لمار يدها لتمسك بالساعة وتجيب عليه ، و..

-لمار هاتفياً بثيرة هادئة : السلام عليكم ، معمل الأمل للتحاليل

-عبد الوهاب بجديّة : أنا الطبيب عبد الوهاب ، تعالي إلى مكنتي فوراً لمار

-لمار بتوجس : حاضر

أسندت هي سماعة الهاتف في مكانها ، ثم توجهت إلى غرفة الطبيب ، وطرقت على الباب بطرقات خفيفة قبل أن تدلف للداخل ..

سارت هي بخطوات واثقة في اتجاه المكتب الجالس عليه الطبيب ، ثم رفع هو رأسه





للأعلى ليحدها بنظرات قوية من أسفل  
نظراته الطيبة و..

-عبد الوهاب بجديّة: لمار، اجلسي من  
فضلك.

-لمار بحرج : لا داعي.

-عبد الوهاب بلهجة أمرة وهو يشير بيده : من  
فضلك...

-لمار وهي تتنحج في خجل : شكراً  
جلست هي على المقعد المقابل له ، وأجفلت  
عينيها للأسفل ونظرت إلى أصابع يدها  
المتشابكة ، و..

-عبد الوهاب بهدوء رزين : هناك شكوى  
مقدمة ضدك.

اتسعت قلتي عينيها في صدمة ، ونظرت إلى  
الطبيب بنظرات مصدومة قبل أن تتشقق ب ..  
-لمار بذهول : شكوى ؟؟ كيف هذا ؟؟

-عبد الوهاب بجمود : أعلم أنك تجتهدين  
في عملك ، ولكن هذا لا يعطيك الحق

للتعالي على غيرك وترفضي مساعدته  
خاصة إن كنت أنت المخطئة.

عقدت هي ما بين حاجبيها ، وعبست ملامح  
وجهها ، و...

-لمار بنظرات جاحظة ، ونبرة مشدوّهة : أنا؟  
لا يمكن

-عبد الوهاب بضيق : لمار ، لا داعي

للمراوغة ، أنا أعلم كل شيء يدور هنا

-لمار وهي تصر على أسنانها في ضيق : أهذا  
بسبب المدعوة عادة ؟

-عبد الوهاب بنبرة متصلة : نعم.

-لمار بتهكم : وهل فعلت ما يسيء إلى  
شخصها الكريم؟

عبد الوهاب بنبرة محذرة وهو يشير بإصبعه:  
تحدثي عنها بأدب، هي تكبرك بستوات،  
وأقدم منك هنا، وأنا أثق بها ثقة عمياء.

-لمار بنبرة واثقة: ولكني لم أفعل لها أي  
شيء!





-عبد الوهاب بحدة : أنت كاذبة ، لقد  
تعمدت إهانتها أمام أحد المرضى ، وتسببتي  
في إحراجها رغم إصرارها على مساعدتك ،  
وهي بحنكة تخطت المسألة كي لا يتطور  
الوضع ، وساعدت المريض وأعطته النتائج  
التي أضعيتها .  
نهضت هي عن مقعدها ، واشتعلت وجنتيها  
بالغضب ، و...

-لمار بنبرة متشنجة ، ونظرات مشتعلة : هذا  
افتراء ، أنا لم أفعل أي شيء ، لقد كنت  
جالسة أمام حاسوبى أنهى آ..  
-عبد الوهاب مقاطعاً بصرامته : أنا أحذرك يا  
لمار ، إن تكرر الأمر مجدداً لن أتركه يمر  
على خير

-لمار بتهيدة مغتاضة : الآن فهمت ، لا داعي  
للتوبيخ ، أنا مستقيلة

-عبد الوهاب بنبرة مصدومة : ماذا ؟  
-لمار بنبرة تحمل الكبرياء : لقد وافقت

على تلك الوظيفة فقط لأشغل وقت فراغي  
ريثما أجد ما يتناسب مؤهلي ، وليس لكي  
ألقى الإهانة من أي أحد ، أو أن يفترى علي  
بالكذب ..!

-عبد الوهاب بإندهاش : انتظري ، أنا لم  
أكمل حديثي

-لمار بنبرة تحمل الكبرياء : ولكني  
انتهيت ..!!!

ثم تركته دون أن تنتظر منه أي رد ،  
وانصرفت بخطوات راكضة خارج المكتب  
وهي تحاول كبج دموعها كي لا تنهمر أمامه  
أو أمام تلك البغيضة ...

جذبت لمار حقيبتها من على الطاولة  
الرخامية ، وحدجت عادة بنظرات نارية ، و..  
-لمار بزمجرة : استريحى الآن ، فأنا استقلت  
ارتسمت ابتسامة الانتصار المزوجة  
بالنشوة على ثغر عادة ، و..





- عادة ببرود مستفز وهي تلوح لها بإصبعيها :  
خير ما فعلت ، ولا تنسي أن تغلقي الباب  
خلفك .

كورت لمار قبضة يدها في حلق ورمقتها  
بنظرات مستشاطة ، ثم ضربت الأرض  
بقدمها ، واستدارت بجسدها لتخرج من ذلك  
المعمل وهي تسب من فيه ..  
وعلى الرغم من أنها قد عملت لأيام ، إلا أنها  
للأسف لم تتلق أي أجر من ذلك الطبيب ،  
فتسبب هذا في إغاضتها أكثر ..

حزنت سميرة كثيراً على خسارة ابنتها  
لوظيفتها المؤقتة ، بينما لم تكترث لمار  
بما حدث ، وقررت أن تمحو تلك الأيام من  
ذاكرتها ، وتركز فقط على ما هو قادم فهي  
قد استراحت من عبء العمل ، وها قد جاء  
الوقت لكي تريح جسدها من إرهاق العمل  
وقبله إرهاق الدراسة .. لذا قضت الأيام

التالية وهي تتجول بصحبة رفيقاتها ،  
وكذلك في التسوق ...  
أوشكت العطلة على الانتهاء ، وبدأت لمار  
في تجهيز الأوراق المطلوبة لإكمال  
دراستها العليا .. وفي نفس الوقت كانت  
تبحث عن فرصة عمل مناسبة ، لكنها لم  
توفق ، فقررت أن تركز فقط على تعليمها ..

وفي أحد الأيام ، بعد أن أوشكت الشمس  
على المغيب ، دلفت سميرة إلى غرفة ابنتها  
لتجدها غافلة على فراشها ، فجلست على  
طرفه ، ومدت يدها لتزيح الغطاء عنها ، و...  
-سميرة بنبرة صافية : غاليتي ، استيقظي  
-لمار بصوت ناعس : أمي ، دعيني أنام قليلاً

ثم أمسكت بالغطاء ووضعتة على رأسها  
لتكمل غفوتها ، فأصرت والدتها على  
إيقاظها ، و...



-سمية بنبرة مرحية : كفى عناداً بنيتي  
زفرت لمار في انزعاج ، ثم اعتدلت في  
نومتها ، وأمعت النظر إلى والدتها بعينيها  
الناعستين ..

-لمار بنبرة متحشجة : ما الأمر أمي ؟  
-سمية بنبرة متحمسة : اتصلت خالتك  
إيمان قبل قليل وأخبرتني أنها ستقيم حفل  
عيد مولد ابنتها رنا في النادي ، وتريدك  
معهـاـ.

-لمار بانزعاج زائف : ولكني لا أريد الذهاب  
، فأنا أكره ذلك النوع من الحفلات  
-سمية بإصرار : لمار ، أنت ستذهبين شئت أم  
أبيت ، فأنا لن أرفض دعوة خالتك ، فانهض  
عن الفراش واستعد للذهاب ..

تمتت هي بكلمات غير مفهومة ، في حين  
توجهت سمية ناحية خزانة الملابس ،  
وقامت بفتحها ، وانتقت لابنتها فستاناً مناسباً  
لها من اللون البني ، ثم أسندته على مقدمة

الفراش ..

-سمية مبتسمة ابتسامة رقيقة : هذا سيليق  
بك ، فأنا أراه مناسباً.

نهضت لمار عن الفراش ، وتوجهت إلى  
المرحاض لتغتسل ، ثم عادت لغرفتها ،  
ونظرت إلى الفستان بنظرات غريبة و...

-لمار بامتعاض : أبغض هذا اللون ، فهو  
يجعلني أكثر إسماراً ، ماذا أفعل الآن ؟ إن  
لم أرتديه ستحزن أمي ، وإن ارتديته سأبدو  
كالسوداء ، يا الله ، ساعدني !

رغم كون الفستان بسيطاً إلا أن لونه البني  
كان مستفزاً للعين ، فهو يسمر الفتاة ذات  
البشرة البيضاء ، فما بالك بصاحبة البشرة  
القمحية ، بالإضافة إلى تلك القصص  
اللامعة المتناثرة على غاليته ، فيجعلها  
تبدو مبهرجة للغاية ..

عادت والدتها مرة أخرى إلى الغرفة ، و..  
-سمية بجديّة : هيا يا لمار ، ليس أمامنا وقتاً



كثيراً.

- لمار بإعتراض: أمي، أنا لا أحب هذا الضستان

- سميت بنبرة حاسمة: هذا الضستان قيم ،

ومكانه على جسدك ، وليس خزائن

الملابس ، فأسرعي!

- لمار بتذمر: هناك أشياء أفضل منه ، وآآآ...

- سميت بنبرة قاطعة: ارتديه يا لمار ، هذا

أمر نهائي.

اضطرت لمار أن تمتثل لأوامر والدتها فهي

تعلم أن الجدال معها سيصل حتماً إلى طريق

مسدود ، ولهذا وافقت على أن ترتدي هذا

الضستان - الذي لا يناسبها - على مضض فقط

إرضاءً لها ...

لاحقاً.. استقلت الاثنتين سيارة الأجرة

وتوجهتا إلى النادي المقام به حفل عيد

الميلاد.

.....

رحبت الخالة إيمان بأختها وابنتها ، وضمتها

إلى حضنها حينما رأتهما يعبران بوابة

حديقة النادي ، و..

- إيمان بنبرة متلهفّة: أخيراً .. حمد الله

أنكما استطعتما المجيء بعد كل هذا

التأخير

- سميت مبتسمة في هدوء: اللوم يقع على

السائق الذي أقلنا ، فقد كان بطيئاً بدرجة

مستفزة

- إيمان مبتسمة ابتسامة سخيطة: لا عليك

أختي ، المهم أنكما هنا الآن ..

ثم استدارت برأسها في اتجاه لمار ، ورمقتها

بنظرات متفحصة لهيئتها ، و...

- إيمان باهتمام: كيف حالك لمار؟

- لمار بإقتصاب: بخير

- إيمان بنظرات متفرسة ، ونبرة تحمل

السخرية: مظهرك اليوم مختلف و.. ومميز ،

حقاً أثرت إعجابي





شعرت لمار بالحرج من كلمات خالتها التي تحمل الإستهزاء في طياتها ، فابتسمت لها ابتسامة مصطنعة ، ثم أشاحت بوجهها للناحية الأخرى ..

بينما وضعت إيمان يدها على ظهر أختها ، وريت عليه ، ثم ..

-إيمان متابعه بنبرة عازمة : هيا إلى الداخل ، رنا ستفرح لوجودكما ، وستنبهر حقاً بأناقتك لمار

عقدت هي حاجبيها ، وتنهدت على عجالة ، و...

-لمار وهي تزم شفطتها في امتعاض : هذا واضح.

-سمية بنبرة متشوقة : وأنا أريد رؤيتها لأعطيها هديتها

-لمار بهدوء : نعم ، لقد اشترت لها أمي شيئاً جميلاً نتمنى أن يعجبها

-إيمان بإعتراض زائف : لا داعي لذلك

-سمية بإصرار : إنها هدية بسيطة ، أريني أين ابنتك

-إيمان مبتسمة ابتسامة عريضة : حسناً

توجه الجميع ناحية الطاولة الموجودة في منتصف حديقة النادي حيث قالب الحلوى الكبير الذي يزينها ، والصحن المليئة بالحلويات الشهية ، بالإضافة إلى المشروبات الباردة والغازية ...

كان الحفل مليئاً بالكثير من الأقارب والمعارف ، وكذلك الأطفال .. صافحت سمية كل من قابلته في طريقها ، وسألت عنه وعن آخر أخباره .. فجمعت الكثير من الأخبار العائلية المثيرة والمملة ..

سادت الموسيقى الصاخبة الأجواء ، وتجمع المدعون حول الطاولة ليبدأ حفل عيد الميلاد ..



شعرت لمار بالضجر من وجودها ، فهي ليست على وفاق مع خالتها ، ودائماً ما تكون في موضع مقارنة مع بناتها اللاتي تصغرن ... لذا كانت تفضل عدم الاختلاط معهن في أي مناسبة حتى تتجنب نظرات الاستعلاء والتكبر عليها ..

لمحت هي من زاوية عينها رشا - أخت رنا الصغرى - وهي تنظر إليها بإحتقار ، فأيقنت أنها تتحدث عنها وعن فستانها المحرج ، فشعرت بالضيق من نفسها ، لأن والدتها هي التي وضعتها في هذا الموقف المخزيب بإصرارها على إرتداء هذا الفستان سيء المظهر ..

لم تكف رشا عن التحديق بمار ولا عن التمتمة بكلمات غير مفهومة ، فلاحظت رفيقتها شذى هذا ، و..

-شذى متسائلة بفضول وهي ترفع أحد حاجبيها : بمن تحديقين رشا ؟



اقتبعت لها رشا ، ثم أشارت بعينيها الحانقتين نحو لمار ، و..

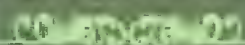
-رشا بنظرات متعالية ، ونبرة فجأة : بترك الفتاة ، يالها من عديمة الذوق!

-شذى بنبرة جادة : عندك حق ، فهي لا تملك حتى المعيار الأدنى من الذوق العام ، كيف يمكنك تحملها ؟

-رشا وهي تتنهد بإنزعاج : لأنها فقط ابنة خالتي ، ليس أكثر.

استمعت لمار إلى جزء من حديثها الذي بدى مسموعاً للغاية ، فشعرت بالضيق أكثر من حالها ، وقررت أن تسير مبتعدة عنهما ..

وبالفعل بدأت تتجول في الحديقة التابعة للنادي ، وجابت بعينيها الناعستين وجوه الجميع ، وعلى شفتيها المكتنزتين ابتسامة مجاملة .. ولكن سرعان ما تلاشت تلك الابتسامة ، وحل مكانها علامات الإندهاش





الممزوجة الذهول حينما رآته واقفاً على  
مقربة منها بصحبة بعض الأشخاص ، و....  
-لما ربنظرات مصدومة ، وهي فاعرة شفيتها ؛  
لا يمكن ، نادرهنا ، كيف هذا  
.....؟؟؟؟؟؟؟؟

انتهى الفصل

روايات تصدر حصريا عن قلوب احلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الثاني



ارتسمت علامات الحيرة الممزوجة  
بالإندهاش حينما رأت لمار هذا الذي لامس  
قلبها - نادر - واقفاً أمامها .. لم يطرأ ببالها أن  
يجمعهما القدر مجدداً ..  
ظلت ترمش بعينيها عدة مرات لتستوعب أنها  
لا تتوهم ما تراه ، خفق قلبها حينما سمعت  
صوته ، وازداد صدرها اضطراباً حينما سمعت  
ضحكاته التي تأسرها ...  
عاد عقلها سريعاً لذكريات عام قد مضى  
حينما رآته أول مرة في المصيف .....

لقد تم دعوتها هي وعائلتها لقضاء عدة أيام  
بصحبة خالتها إيمان وعائلتها بالمصيف  
الخاص بهم في مدينة رأس البر الساحلية ،  
ولكن لم يستطع أبويها الحضور بسبب  
ظروف العمل ، واتفق كلاهما على إرسال  
لمار إلى هناك لترفيه عن نفسها قليلاً ،  
وتكون في رعاية خالتها وبصحبة بناتها ..





وهناك التقت به مصادفة ...

لم تتمكن لمار من إخراج حقيبة سفرها العالقة من السيارة ، وظلت تزفر في ضيق وتجاهد لكي ترفعها ، و...

- لمار لنفسها بنبرة منزعجة : يا الله ، كم هي ثقيلة ، ماذا وضعت بها ؟! لا يمكن أن تكون ثيابي فقط !!

انتبهت هي إلى ذلك الصوت الرجولي الذي جاء من خلفها ، و...

- نادر بصوت خشن : دعيني أساعدك آنستي تنحنحت هي في إحراج ، ثم تنحت جانباً لتفسح المجال لذلك الشاب الغريب ، و... - لمار بخجل وهي تتأكد بيدها من وجود حجابها على رأسها : شكراً لك

ثم استدارت بعينيها لتنظر إلى ذلك الشاب الذي وقف إلى جوارها ، فوجدت نفسها أقل حجماً بالمقارنة به ، فهي لم تصل إلى



كتفيه العريضين ، كما رفعت عينيها للأعلى لتختلس النظرات إلى قسمات وجهه ، فوجدت بشرته تميل للبياض ، وعينيها تختبئان خلف نظارة شمس قاتمة ، وشعره أملس رغم قصره .. وشماها غليظة ، أما ابتسامته فهي ساحرة ..

لم تتوقع أن يخطف هو قلبها ، أن يوقعها في أسر عشقه ، أن يجعلها تحبه كما لم تحب أحد من قبل ، نعم هو ( حب من أول نظرة ) كما يقال بالنسبة لها .....

لم يلاحظ نادر ارتباكها الذي ظهر على ملامحها البسيطة ، فقد كان مشغولاً بانزال جميع الحقائب الموجودة بالسيارة .. وما إن انتهى نادر حتى التفت برأسه ناحيتها ، و...

- نادر متسائلاً بنبرة رخيمة : هل تحتاجين لمساعدة أخرى ؟





-لمار بنبرة خافتة : لا .. شكراً لك  
-نادر بإيجاز : عفواً ..

ثم تركها وانصرف ، فحدقت هي به ،  
وتابعته إلى أن اختفى تماماً عن ناظرها ..  
لم تعرف لمار ما الذي أصابها ، ولكن  
هناك هالة ما حول ذلك الشاب جذبتها  
نحوه ..

لاحقاً ، استقرت لمار مع بنات خالتها في  
غرفة واحدة ، وبالطبع لم تسلم من  
تعليقاتهن الساخرة حول عدم اهتمامها  
بارتداء الملابس الحديثة ، وجهلها بخطوط  
الموضة الشهيرة وبالماركات العالمية  
لمساحيق التجميل ..  
ورغم كل هذا ، هي لم تهز عن الانتباه ،  
واكتفت فقط بالرد بكلمات مقتضبة إن  
وجهت إحداهن السؤال لها ..

دخلت الخالة إيمان إلى الغرفة ، و...  
-إيمان بنبرة عالية ودافئة : الغذاء جاهز ،  
احضرن يا أميرات  
-رشا بتلهف : حسناً أمي  
-رنا متسائلة بفضول : ماذا أعدت لنا أمي ؟  
-إيمان بتنهيذة إرهاب : لقد طهوت لكن  
الدجاج مع الحساء ، وكذلك الأرز  
بالشعيرية ، وهناك البطاطا المقلية ،  
والمضوف وآآ...

-راندًا مقاطعة بتشويق : ياله من طعام شهى ،  
حتماً سألتهمه كله  
-رشا متسائلة بنبرة مأكرة : هل سيحضر نادر  
يا أمي ؟  
لفت ذلك الاسم انتباه لمار التي ظلت  
صامتة ، ولكنها كانت تتابع الحوار بفضول  
شديد ..  
التفتت الخالة إيمان إلى ابنتها رشا ، و....  
-إيمان بنبرة دافئة : بالطبع .. هو أول



الموجودين ، ولا تنس خاله - زوج عمك  
وهاء - وأبنائه الصغار

-رنا بنبرة مراوغة وهي تغمز لأختها رشا :  
اذن سنجد طائري الحب يرفرفان عالياً  
لكزرت رشا أختها في كتفها ، ثم رمقتها  
بنظرات محدرة ، و...

-رشا بنبرة جادة : كفى مازحاً ، أنا لا أحب  
هذا

ضيق رنا عينيها ، ورمقتها بنظرات دقيقة  
و...

-رنا متسائلة بنبرة لثيمة : حقاً ؟ إذن لماذا  
تصدعين رأسي بحديثك الدائم عنه ؟

-رشا وهي تلوي شفتيها في ضيق : لا يخصك  
إزداد فضول لمار حول هوية المدعو نادر ،  
هل هو حقاً من رآته قبل برهة ؟ أم أنهم  
يتحدثن عن شخص آخر ..

زفرت راندا بتعب ، ثم تمللت بجسدها  
قليلاً ، و...

-راندا بنبرة جادة : أنا جائعة ، لا وقت لدي  
لتلك الهراءات ، هيا يا أمي ، أنا أريد أن أكل  
، ومن ثم أرتاح قليلاً

-إيمان بنبرة صافية : كل شيء جاهز ،  
إذهبن حالا

نهضت الفتيات عن الفراش ، ثم دلفن إلى  
الخارج في حين بقيت لمار في مكانها  
تحاول إخفاء ارتباكها ، فاستدارت الخالة  
إيمان لها ، و..

-إيمان بجديّة : هيا بنيتي

-لمار بنبرة متلعثمة : لا داعي خالتي ، فأنا ..  
أنا لست جائعة

-إيمان وهي تعقد حاجبيها باستغراب ، وبينبرة  
شبه أمرة : كيف هذا ؟ أنت لم تتناول أي  
شيء منذ الصباح ، تعالي وكفى عناداً .. وإلا  
سأبلغ والدتك ، و..!!

-لمار مقاطعة على مضض : حسناً ، سوف آتي  
.. ولكنني سأجلس في الشرفة





-إيمان متسائلة بحيرة : لماذا ؟

-لمار بنبرة رقيقة : من فضلك خالتي ..

دعيني على حريتي

-إيمان بنبرة دافئة : غاليتي لمار ، أنا

أريدك أن تستمتعي بوقتك هنا ، ولا

تشعري بالخرج من وجودك بمضردك ، فأنت

ابنتي ، وأنا أصرت على وجودك معانا

-لمار مبتسمة في هدوء : أعلم هذا جيداً

-إيمان بنبرة جادة : إذن تعالي معي الآن

-لمار بنبرة أقرب للرجاء : خالتي ، أرجوك

، أنا أحب أن أظل بمضردتي

تنهدت إيمان في تعب ، ثم رمقتها بنظرات

ناعمة قبل أن تردف ب .....

-إيمان بعدم اقتناع : حسناً ، ولكن ريثما

تنتهين من تناول طعامك ستضمين إلينا

-لمار مبتسمة في رضا : اتفقنا ..!

.....

تجمع أفراد العائلات الثلاث حول طاولة



الطعام ، ولأن العدد كان كبيراً ، فلم

تكف المقاعد لهم جميعاً ، لذا تم تقسيم

المتواجدين إلى مجموعتين ، إحداهما تجلس

على طاولة الطعام في الصالة ، والمجموعة

الأخرى تمكث في الشرفة الواسعة ..

منذ البداية اختارت لمار أن تجلس في

الشرفة لتتجنب التواجد مع من لا تعرفهم ،

وحتى تكون على طبيعتها ، دون الحاجة إلى

التصنع أو التظاهر أمام أي أحد ..

ولكن ما لم تضعه في الحسبان هو أن

يتواجد معها ذلك الذي أسر قلبها قبل

عقلها في الشرفة ..

هي لم تنتبه له حينما دلفت إليها ، فقد

كان يجلس منزوياً خلف ذلك العمود الذي

يبرز من أحد الجوانب ..

استندت هي على حافة الشرفة العريضة

وأخذت تدندن مع نفسها بكلمات تلك

الأغنية الرومانسية المسموعة حولها ..





انتبه هو إلى صوتها ، واستدار برأسه ناحيتها ، وسلط عينيه عليها ، وأمعن النظر فيها ..  
لقد كانت غير متكلمة في كل شيء ،  
ترتدي زياً رياضياً - من اللون الأزرق السماوي -  
يبرز نحافتها الرشيقمة ، وحجاباً يغطي شعرها  
بالكامل ما عدا جزءاً من عنقها ..  
ظهرت ابتسامته خفيفة على ثغره .. وظل  
يتابع عضويتها دون أن ينبس بكلمة واحدة  
حتى لا تتوقف عما تفعل ...

دلفت الخالة إيمان إلى الشرفة وهي ممسكة  
بصحنين ممتلئين بالطعام الشهى ، فراها نادر  
، فاعتدل في جلسته ، وأرخى ذراعيه  
المعقودين خلف رأسه ، كان على وشك  
النهوض حينما صاحبت إيمان ب ....  
-إيمان بنبرة عادية : هيا يا لمارتناولي  
طعامك

ابتسمت لها لمار وهي تستدير بجسدها ، ثم

سارت في اتجاهها ، ومدت يدها لتمسك  
بالصحن ، ورمقتها بنظرات ممتنة ، ثم  
استدارت بجسدها لتتفاجيء به واقفاً خلفها  
ويبتسم لها بعدوية أريكتها ، وجعلت  
وجنتيها تتوردان للفاية ..  
أطرقت رأسها على الفور في خجل واضح ،  
وأسرعت في خطاها ناحية زاوية الشرفة  
البعيدة ، و...

-لمار لنفسها بتوتر شديد : يا الله ، أكان  
متواجداً منذ البداية ؟ كيف لم أفتبه له ؟  
يا له من موقف مخجل ..

بيتما تبادل نادر الحديث مع الخالة إيمان و..  
-نادر بنبرة ممتنة : شكراً لك ، لقد  
أرهقتك

-إيمان بنبرة هادئة : لا داعي للشكر ، فأنا  
لم أفعل شيء  
ثم صمتت الخالة للحظة قبل أن تستأنف  
حديثها ب ...





-إيمان متسائلة بفضول : هل ستتناول طعامك هنا في الشرفة مع لمار ؟ أم أنك تفضل العودة إلى الداخل مع باقي الفتيات  
-نادر بنبرة واثقة : أنا أحبذ البقاء هنا ،  
فالجو رائع ، وأنا أهوى مشاهدة البحر مع الجمال الطبيعي  
-إيمان مبتسمة ابتسامة رقيقة : لديك حق .. وأنا من رأيي لا تضيع تلك الفرصة  
-نادر بنبرة واثقة : بالطبع  
ثم رمقت لمار - والتي انزوت سريعاً على نفسها -  
بنظرات ذات مغزى ، فاستدار نادر هو الآخر برأسه ناحيتها ، وابتسم ابتسامة هادئة لها ..  
تركتهما الخالة إيمان بمفردهما في الشرفة ، ووقف نادر حائراً في مكانه يفكر في طريقة ما لتجاذب الحديث مع تلك الفتاة الغير متكلفة ..  
وفي النهاية سار في اتجاهها وهو عاقد

العزم على التعرف إليها ..  
مع كل خطوة كان يخطوها هو للأمام ،  
كافت دقائق قلبها تزداد سرعة .. لقد عجزت  
هي عن مضغ الطعام بطريقة ملائمة ،  
ومعدتها بدأت تضطرب ..  
حاولت هي أن تسيطر على كم التغيرات  
الإنفعالية التي سيطرت عليها ، ولكن ليس  
هناك أي وقت لهذا .. فوجوده يشته انتباهها ،  
ويجعلها على غير طبيعتها الهادئة  
والمستكينة ..  
وقف نادر قبالتها ، وأمسك بملعقته ، وبدأ  
يتناول الطعام وهو ينظر إليها عن كثب ، ثم  
تشدق بـ ...  
-نادر بصوت رخيم : الطعام شهياً ، أليس  
كذلك ؟  
أومات هي برأسها موافقة ، وظلت مجتمعة  
لعينيها ، عاجزة عن النظر مباشرة إلى عينيها  
رغم شوقها الحار للتطلع إليهما .. وحاولت أن



تلهي نفسها بتناول الطعام

تابع هو التحديق بها بنظرات متفرسة تريد سبر أغوارها ، و..

-نادر بنبرة خافتة : أنا أدعى نادر ، ومن أنت يا صاحبة الصوت الرقيق ؟

شرقت لمار على الفور عقب جملته الأخيرة ، وبدأت بالسعال الحاد ، وأولته ظهرها حتى لا تثير اشمئزازه .. فهي لم تتخيل أنه قد سمعها بالفعل وهي تدندن ..

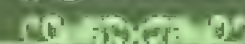
انزعج هو مما أصابها ، وبدأت ملامح وجهه قلقته ، و...

-نادر متسائلاً بتوتر : هل أنت بخير ؟ هل أحضر لك الماء ؟

أشارت هي بيدها له بالرفض ، وكذلك هزت رأسها نافية .. وحاولت أن تتحدث

لتطمئنه ، ولكن تحول لون وجهها للأحمر سريعاً ، وبدأت وكأنها تختنق بالفعل ..

جذب نادر صحن الطعام من يدها ، وأسنده



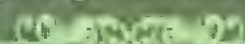
على حافة الشرفة العريضة ، ثم وضع يده على ظهرها ، وأخذ يربت عليه بقوة حتى تتمكن من التنفس وطرده بقايا الطعام العالق برنتها ..

لم تتوقع هي ما فعله معها ، فارتجف جسمها على إثر لمسته لها ، وازداد تورده وجنتيها ، وخجلها ، وارتباكها الغير مبرر ..

-نادر بنبرة متوجسة : هل تحتاجين إلى مساعدة ؟ من فضلك أخبريني ، أنا أريد أن أطمئن عليك يا لمار ..

لقد لفظ لأول مرة اسمها ، فحبست أنفاسها ، وأغمضت عينيها لتستمع بوقع صوته العذب على آذانها ..

في نفس التوقيت دلفت رشا إلى داخل الشرفة لتتفاجيء بما يفعله نادر مع ابنته خالتها ، فاستشاطت غضباً ، واحتقن وجهها





بالدماء ، وظنت بهما الظنون ، و...  
-رشا بنبرة غاضبة وهي مقطبة الجبين : ماذا  
تفعلان ؟

انتفضت لمارفرعاً في مكانها ، وفتحت  
عينيهما ، وأخذت ترمش لا إرادياً ، وتراجعت  
مبتعدة عن نادر ، ونظرت إلى ابنة خالتها  
بنظرات مذعورة .. في حين لم تكف  
الأخيرة عن التحديق بها بنظرات نارية  
متوعدة ..

بينما ظل نادر واقفاً في مكانه ، وحدج رشا  
بنظراته الدقيقة و.....

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الثالث



صرت رشا على أسنانها في حلق ، ثم سارت  
في اتجاه نادر ، ووقفت قبالة ، و...

- رشا متسائلة بنبرة مفتاضة : ما الذي يحدث  
هنا ؟

- نادر ببرود وهو يحدجها بنظراته الحادة : لا  
يخصك

- رشا بإنفعال واضح : ماذا !!

- نادر بنفس الهدوء المستقر : ألم تسمعي ما  
أقوله ؟

حاولت لمار أن تسيطر على سعالها ،  
وانسحبت في هدوء من الشرفة بعد أن  
تملكها الحرج كلياً ، بينما استمر الجدل  
بين نادر و رشا ، و...

- رشا متسائلة بغضب : ماذا تفعل مع ابنتي  
خالتي ؟ من المفترض أنك تقضي وقتك  
معي !

- نادر بنبرة غير مبالية : وهل أنا ملكك  
وحدك ؟ أنا حر فيما أفعله.



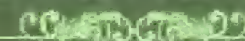
-رشا بنبرة متعصبة : ولكني أريدك معي ،  
أريد أن أكون بصحبتك ، فماذا عنك ؟  
-نادر ببرود مستفز : لا شأن لك بما أريده ،  
والآن دعيني أنهي طعامي في هدوء !  
ثم تركها ومد يده ليمسك بصحن لمار -  
الذي أسنده على الحافة - مع صحنه ، ودلف  
إلى خارج الشرفة ..

ضربت رشا الأرضية بقدمها في عصبية  
جليّة ، وحدقت أمامها بنظرات شرسة  
ومحتقنة و...

-رشا بنبرة متوعدة : قسماً بالله لن أدع هذا  
الأمر يمر على خير ، سترين يا لمار ...!!!

.....

قضت لمار معظم وقتها مختبئة في غرفة  
المتيات ، وبالرغم من إلحاح خالتها عليها  
لكي تخرج مع البقية في النزهة البحرية ،  
إلا أنها إدعت أنها مرهقة وتريد النوم ..  
تركها الخالة إيمان على حريتها ، وانصرفت



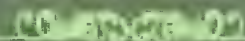
مع بناتها ..

لحق بهن باقي أفراد العائلة ، وبقيت لمار  
بمفردها في غرفتها بالسكن الموجود  
بالمصيف ..

حاولت هي أن تفقد قليلاً ، ولكنها لم  
تستطع بسبب تفكيرها المستمر في تلك  
اللحظات القليلة التي جمعتها بمن خفق له  
قلبها ، لم تغيب ابتسامته عن عينيها ، ولا  
صوته الرخيم عن أذنها .. لقد تملكها حقاً  
وسيطر عليها كلياً ..

ظل عقلها يعيد تكرار تلك المشاهد ، ومع  
كل مرة تتذكر فيها ما حدث تزداد  
ابتسامتها الخجلة ..

شعرت لمار بالضجر بعد مرور فترة من الوقت ،  
وقررت أن تنهض عن الفراش وتذهب للخارج  
لتجلس بالشرفة ريثما يعود الجميع من  
الخارج ، فريما تكون تلك هي فرصتها  
لكي تحظى ببعض الخصوصية ..





بدلت لمار ملابسها ، وارتدت بنظالا من القماش ذي لون أبيض ، ومن الأعلى ارتدت كنزة فضفاضة من اللون الزهري ، ووضعت على رأسها حجاباً يجمع بين اللونين ، وعقدته بطريقة بسيطة زادتها رقة .. ثم دلفت إلى خارج الغرفة ...

.....

تفاجئت لمار بوجود نادر في الصالة ، فأطلقت شهقة خافتة جعلته ينتبه لها ، و... -نادر مبتسماً بمزاح : إطمئني ، أنا لست بشبح -لمار وهي تبتلع ريقها في حرج : معذرة .. أنا .. أنا لم أقصد أ...

-نادر مقاطعاً بصوت رخيم : لا يهمك ، أنا أعلم أنك تجهلين وجودي ، فلا داعي للإعتذار.

حاولت لمار أن تبتسم له ، ولكنها كانت متوجسة خيفة من أن يظن بها أي أحد السوء ، خاصة بعد ذلك الموقف المخرج في



الشرفة ..

لاحظ نادر شرود لمار ، ففتح حج في خشونة ليجذب انتباهها ، و... -نادر بجديّة : لا تقلقي لمار ، فأنا أبلغت خالتك إنني سأظل باقياً هنا ، فساقى تؤلمني قليلاً

-لمار بخفوت : لا بأس عليك

-نادر بإيجاز : شكراً

ترددت لمار فيما تفعله ، فوجودهما

بمفردهما في السكن يثير الريبة والخرج ، لذا فضلت هي أن تتركه بمفرده ، وتنضم للبقية ، أو حتى تذهب للتجول على الشاطئ

-لمار بنبرة رقيقة : أنا سأخرج لألحق بخالتي وبناتها ، هل تريد شيئاً من الخارج ؟

-نادر باستغراب : كنت اظن أنك باقية معي توردت وجنتيها من كلمته الأخيرة ، وبدأ الشعور بالارتباك يسيطر عليها مجدداً ، و..





-لمار بنبرة خجلة : آآ.. أنا .. أنا أريد أن أقضي بعض الوقت على الشاطئ ، وهذا هو الوقت المناسب ..

-نادر بنبرة متحمسة : أظن أنها فكرة رائعة .. هل تمانعين أن أنضم إليك ؟

-لمار فاغرة شفتيها ، وبنظرات مصدومة : ... ماذا ؟

نهض نادر عن الأريكة المريحة ، و...

-نادر بنبرة واثقة : لحظة واحدة أبدل ثيابي ، وأعود إليك .. من فضلك لا تذهبي.

تركها نادر على حالتها المذهولة تلك ، ودلف سريعا إلى غرفة جانبية ..

لم تصدق لمار أذنيها ، هل هي حقاً تتوهم ما تسمعه ، أم أنها الحقيقة ؟ نعم هو يريد أن يكون بصحبته هي ، أثار هذا الأمر المزيد والمزيد من التساؤلات في عقلها ، و...

-لمار لنفسها بحيرة: هل هو حقاً يهتم لأمرى ؟ يا الله ، لا أصدق هذا ، أنا ونادر سوياً .. !!

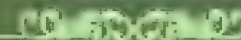
دلف نادر خارج الغرفة بعد أن ارتدى بنظالا قصيراً من اللون الزيتي ، ومن فوقه تي شيرتاً من اللون الأبيض .. وحدائماً رياضياً في قدميه ثم ابتسم لها ، و...

-نادر بنبرة رجولية : لقد انتهيت ، هيا بنا . أومات هي برأسها إيماءة خفيفة ، واتجهت ناحية الباب ، وسار نادر خلفها ، ثم اتجه كلاهما إلى الشاطئ ...

\*\*\*\*\*

لو قيل للمار أنها سوف تكون بصحبة من تحب قبل عدة أيام ، فإنها بالطبع لم تكن لتصدق هذا الهراء .. لقد اجتاحتها مشاعر غريبة جعلتها تشعر أنها مميزة ، أنها لم تعد كما كانت .. فقلبها أصبح أكثر حيوية وينبض بالحياة ، وروحها صارت أكثر عذوبة وحساسية تجاه مشاعر الحب البريئة ..

قررت لمار أن تستسلم لما تشعر به ، فالفرصة لا تأتي مرتين .. ووجودها مع من





أحبته منذ النظرة الأولى هو حلم صعب  
المنال بالنسبة لها ...

كان صوته الرخيم يأسر كل حواسها ،  
يجعلها تحلق في السماء ، تعيش أحلاماً وردية  
، وتبني قصوراً وهمية ، وتتخيل كلاهما  
متأبطان في أذرع بعضهما البعض ، وطيور  
الحب ترفرف من حولهما ..

تعجب نادر من حالة لمار الغريبة ، فهي  
غالبية الوقت صامتة ، أو إما شاردة ، وهذا  
الأمر أثار فضوله للغاية ، لذا استدأ برأسه  
ناحياتها ، ورمقها بنظرات ثابتة و...

-نادر متسائلاً بصوت أجش : بماذا تفكرين ؟  
-لمار بخجل وتلعثم : آ.. لا شيء  
-نادر بنبرة حائرة : ولكنك شاردة معظم  
الوقت

فركت هي أصابع كفي يدها في توتر ،  
وأحنت رأسها للأسفل ، و...

-لمار بارتباك واضح وهي مجفلة العينين :



آ.. أنا .. أنا فقط أحاول الاستمتاع بالبحر  
وهوائه المنعش.

ابتسم هو لها ابتسامة عذبة جعلت وجنتيها  
تشتعل بحمرة الخجل ، فأشاحت بوجهها بعيداً  
عنه لتتنظر إلى أمواج البحر المتلاطمة ، ثم  
استنشقت هوائه المنعش الذي أثلج صدرها ،  
وهذا قليلاً من ثورتها الداخلية ..

شعر نادر بالضجر بعد برهة من الوقت ،  
ولوى فمه في امتعاض ، ورغم هذا تحامل على  
نفسه من أجل لمار ..

من هاتفه المحمول برقم أحد رفاقه ، فأجاب  
على اتصاله ، و..

-نادر هاتفياً بنبرة شبه معاتبة : أهلاً بك ،  
الآن تذكرتني يا نذل ، أم لأنك آآ...

ثم صمت للحظة ليستمع إلى ما يقال ، و...  
-نادر بنبرة متحمسة : حسناً ، لن أتأخر ..

فقط سأنتهي مما عندي ، وسألق بك





أصغت لمار إلى مكالمته الهاتفية بأنصات تام ، وأدركت من الكلمات المقتضبة التي سمعتها بأنه يود قضاء بعض الوقت بصحبة رفاقه ، لذا حسمت أمرها بأن تنهي تلك الجولة فقط من أجله .. فراحته وسعادته هي كل ما تنشده ..  
أنهى نادر المكالمات مع رفيقه ، ثم التفت إليها ، و...  
-نادر متسائلاً بجديّة : هل تودين العودة للسكن ؟

-لمار بخفوت : إذا كنت تريد هذا ، فأنا لا أمانع ، فقد تعبت  
-نادر باقتضاب : حسناً ، هيا بنا

أسرع نادر في خطاه ، وحاولت لمار أن تسير على نفس سرعته لكي تلحق به ..  
كانت تتنهد بين الحين والآخر مطلقاً هواءاً ساخناً عبر عن مدى شوقها وعشقها له  
لقد كان شاغلها الأكبر طوال تلك

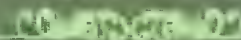


اللحظات الممتعة التي قضاها سوياً أن تعرف الإجابة على أسئلتها البسيطة ، هل هو حقاً يشعر بما تشعر ؟ أم أنها مجرد أحاسيس ومشاعر من جانبها فقط ؟  
فالإجابة على تلك التساؤلات سيريح قلبها قبل عقلها ..  
فهي لن تجرؤ على البوح بمشاعرها له إذا لم يكن يبادلها نفس الشعور ..

لاحقاً ، أوصلها نادر إلى السكن ، ثم استأذن بالذهاب لكي يلحق برفاقه ... فابتسمت له ، و..

-لمار بتبرة ممتنة : شكراً لك على هذا الوقت الممتع ، لقد قضيت وقتاً طيباً بصحبتك .

ابتسم هو لها ابتسامة زائفة ، ثم أطرق رأسه لينظر إلى شاشة هاتفه المحمول و...  
-نادر بابتسامة مجاملة : وأنا كذلك ..





أراك لاحقاً ..

- لمار بخفوت : بأمر الله

ثم أولاها ظهره ، وسار مبتعداً عنها ، في

حين لم تحيد هي بعينيها عنه ، وتنهدت

مجدداً بأشواق حارة ، و...

- لمار لنفسها بنبرة عاشقة : أنا أحبك حقاً ،

لا أعرف كيف حدث هذا ، ولكني أحبك

أكثر من نفسي ...!!

.....

بالنسبة لمار كانت أجمل أيام في حياتها

، استمتعت فيها بكل لحظة كانت متواجدة

بالقرب من نادر ، ورغم أن الحديث بينهما

كان موجزاً إلا أنه كان كافياً بالنسبة لها

لتشعر أنها معه مميزة ، وأنها حقاً تعيش ...

وفي اليوم الأخير قبل تحديد موعد

الرحيل ، أرادت العمّة وفاء أن تقضي بعض

الوقت بصحبة لمار فقط ..

لذا طلبت منها أن تسير معها على الشاطئ ،



فامتثلت لمار لطلبها ، واتجهت الاثنتين إلى

هناك ..

كانت لمار تركل الرمال بقدمها حينما

أردفت العمّة وفاء بـ ...

- وفاء بنبرة دافئة : ما رأيك في الزواج

حبيبتي ؟

كان وقع تلك الكلمات كالصاعقة عليها

، حيث أجمتها ، وعقدت لسانها ، وجعلتها

تتوقف عما تفعل ..

- وفاء بنبرة هادئة : ألا ترغبين في الزواج يا

صغيرتي ؟

توردت وجنتيها قليلاً ، وتجنبت النظر في

عيني العمّة وفاء ، وفضلت أن تحديق في أمواج

البحر ، و...

- لمار بخفوت خجل : بالطبع أرغب .. فليس

هناك فتاة لا تحلم بالزواج ، أو حتى تلتقي

بشريك حياتها ..

ابتسمت لها العمّة وفاء ، وحدجتها بتظلمات





أكثر قفرساً ، و...

-وفاء متسائلة باهتمام : وماذا عن شريك حياتك ؟ هل له مواصفات معينة ؟

شردت لمار في صورة نادر المحضورة في ذاكرتها ، وبدأت توصف مشاعرهما الفياضات بأريحية تامة ، مما جعل العمّة وفاء تبتسم أكثر ، وتتيقن أنها ستكون الزوجة الملائمة لنادر الذي تبحث له عن عروس جميلة وذات خلق ..

عادت الاثنتان إلى السكن مرة أخرى بعد قضاء وقت طيب على الشاطئ ، رأت لمار حبيبها جالسا وسط باقي أفراد العائلة ، فدخلت إلى الغرفة لشعورها بالخجل الشديد منه ..

جلست العمّة وفاء إلى جواره ، ومالت على أذنه وهمست له ببعض كلمات ، فهز رأسه قليلاً وابتسم ابتسامة مجاملة لها .. تابعت رشا ما يحدث بأعين كالصقر وشعرت

أن هناك أمراً مريباً يحدث من ورائها .. لذا استأذنت بالإنصراف ، وتوجهت هي الأخرى إلى غرفة الفتيات..

.....

أغلقت رشا الباب خلفها ، ثم حدثت لمار بنظرات نارية قبل أن تتشوق ب ...  
-رشا بجديّة وهي عاقدة لحاجبيها : لمار -لمار بهدوء : ما الأمر رشا ؟

-رشا بنزق : ما الذي يحدث بينك وبين نادر ؟ ارتسمت علامات الدهشة الممزوجة بالصدمة على وجه لمار ، واتسعت مقلتيها في ذهول ، و...

-لمار بصدمة ، وهي جاحظة العينين : نعم ؟ ماذا تقولين ؟

-رشا بنبرة أقرب للتشنج : لا تتحاذقي علي ، فأنا أعلم أنك توطدين صلتك بالعمّة وفاء وعائلتها فقط لكي تتقربي من نادر وتتواصلي معه.





نهضت لمار من على الفراش ووقفت قبالة  
 رشا ووجها محتقن بالدماء ، ورمقتها بنظرات  
 ثابتة ، و...  
 - لمار بحق : هذا إقتراء ، أنا لم أفعل هذا ،  
 كفاك سخفاً  
 - رشا بغضب : أنت كاذبة ، فأنا طوال اليوم  
 أراك ملاصقة لهم جميعاً  
 - لمار بنبرة محدرة وهي تشير بإصبعها : إن لم  
 تكفي عن هذا الهراء سأبلغ خالتي ومن قبلها  
 أمي بتلك الأقاويل ، أنا لا أласق أي أحد ،  
 ولا أهتم بأحد .  
 شعرت رشا بنوع من الارتياح بعد ما قالتها  
 لمار ، فقد اعتقدت أن شكوكها وظنونها  
 بشأن وجود علاقة خفية بين لمار ونادر غير  
 صحيحة بالمرة ، لذا بادرت ب...  
 - رشا يهدوء مصطنع : غاليتي لمار ، أنا كنت  
 فقط أمارحك ليس أكثر ، أرجوك لا  
 تنزعجي مني .

- لمار بنبرة محتقنة : ماذا ؟ أتسمين ما  
 قولتيه للتم مزاحاً ؟؟؟  
 - رشا بنبرة عادية : بالطبع ..  
 ثم تنحنت قليلاً ، واستدارت بجسدها  
 ناحية الباب ، و..  
 - رشا متسائلة بخفوت : أتجبن أن أحضر لك  
 مشروباً رطباً ؟  
 - لمار بإقتضاب : لا شكراً .  
 تعجبت لمار كثيراً مما فعلته رشا معها ،  
 وأيقنت أن هناك منافسة لها في حب نادر ،  
 ولذا وجب عليها ألا تترك الفرصة لها لكي  
 تظفر به .. ولكتها عاودت التفكير  
 بعقلانية أكثر ، و..  
 - لمار لنفسها بجديّة : كيف أنافس من لم  
 يصرح بحبه لي بعد ؟ كيف أضع نفسي في  
 موقف كهذا ؟ علي أن أنتظر ريثما يتقدم  
 لخطبتي ، وبعدها سأعترف له بحبي الجارف  
 له .



فضلت لمار أن تقضي الساعات المتبقية لها في المصيف بالغرفة مدعية أنها ترتب متعلقاتها الخاصة بالإضافة إلى شعورها بالإرهاق والتعب ..

ونجحت هي في إقناع الجميع بهذا ، ورغم أنها كانت تتحرق شوقاً لرؤية حبيبها ، إلا أنها أثرت أن تحافظ على كبريائها ، وألا تدع الفرصة لابنة خالتها أو غيرها بأن يتقول عليها بالأقاويل ...

.....

أعد الجميع حقائبهم من أجل العودة لمنازلهم ، ووقفوا بجوار السيارات ، فاستغلت لمار الفرصة من أجل اختلاس النظرات لحبيبها الغالي ، ولكنه للأسف لم يكن من ضمن الموجودين ، فتبدلت ملامحها للضيق والحزن ، وظلت عابسة معظم الوقت ...

.....

مرت الأيام على لمار وكأنها دهر من



الزمن ، فكل يوم تزداد لهما واشتياقها إلى حبيبها نادر ، وتنتظر بشغف أن تسمع أي شيء عنه ، ولكن لا جديد يذكر .. لم يفتح أي أحد عائلتها في موضوع الخطبة ، أو حتى يلمح بمسألة زيجة مرتقبة ..

وفي يوم ما ، وبينما كانت لمار عائدة من زيارة لأحد أقاربها ، تفاجئت بوالدتها تطلب منها أن ....

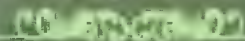
-سمية بنبرة سعيدة : حبيبتي ، لدي أخبار سعيدة من أجلك

-لمار بنبرة حائرة وهي تعقد حاجبيها : أخبار ! ما هي ؟

تنهدت سمية في سعادة ، ثم رمقت ابنتها بنظرات دافئة ، و....

-سمية بخفوت : لقد تقدم شخص ما لخطبتك.

هنا خفق قلب لمار بقوة شديدة ، وازداد بريق عينيها ، فأحساسها الداخلي يؤكد لها





أنه هو نادر - حبيبها الذي أحبته من أول نظرة عين - الذي جاء مشتاقاً إليها ، ولكنها تتلف لسماع اسمه من والدتها .. حاولت لمار أن تبدو هادئة ومتزنة أمام والدتها حتى لا تلاحظ تلك التغيرات التي طرأت على ملامح وجهها ، و... - لمار بهدء زائف : ومن هو ؟ - سمية بنبرة رقيقة : إنه ابن أخت زوج العمّة وفاء - نادر ، لقد رآك من قبل ، وأعجب بك ، ويريد هو وعائلته التقدم لخطبتك ، فما رأيك ؟

رقص قلبها طرباً حينما تيقنت من صدق إحساسها ، وبدأت الضحكة جلية على ثنايا وجهها ، وشردت في خيالات مستقبلية رومانسية حائلة .. ولكنها أفاقَت سريعاً على صوت والدتها وهي تتشدد بـ...

- سمية بنبرة شبه جادة : ما رأيك ؟ هل أنت معي يا لمار ؟ - لمار وهي تتنحج في خجل : نعم ، أمي .. أنا معك - سمية متسائلة بهدوء : إذن ما رأيك ؟ هل أنت موافقة ؟ - لمار بنبرة خجلة للغاية : افعل ما تريه مناسباً يا أمي - سمية متسائلة بخيت وهي ترفع أحد حاجبيها : إذن سأرفض - لمار بتلف وهي تشير بكلتا يديها : لا يا أمي ، أنا موافقة

هنا تعالت ضحكات سمية عالياً في أرجاء الغرفة ، فقد رأت في عيني ابنتها لمعان الحب ، وتأكدت أن هناك شرارة ما قد انطلقت في المصيف ..



استأذنت لمار بالانصراف وذلك بسبب شعورها بالخرج من والدتها ، كما أنها أرادت أن تهرب من أي أسئلة قد تكشف مدى حبها العذري لنادر ..

.....

انتظرت لمار أن يأتي اليوم الموعود الذي يحضر فيه نادر وعائلته إلى منزلها المتواضع من أجل التقديم رسمياً لخطبتها ، هي لا تريد أي شيء سوى أن تكون برفقته ، هي لا تطمح في أن تقتني أغلى المشغولات الذهبية ، أو أن تحوز على مهر طائل ، ففايتها الأسمى هي أن تعيش معه حياً لا يوصف ..

مرت الأيام ولا جديد يذكر منذ أن فاتحتها والدتها في مسألتها ، فبدأت تشعر بالقلق ، وحاولت أن تخلق له الأعذار ، وتوجد له التبريرات .. ورغم تقديم عريس آخر لخطبتها إلا أنها رفضت وتعللت ب ...

- لمار بنبرة حادة : أنا أسفرت يا أمي ، ولكنني

ملتزمة باتفاقي مع نادر وعائلته - سمية بإعتراض ، ولكنه لم يتحدث بشأن ، هو فقط لمح بأنه يريد خطبتك ، لكنني لم أرى منه أي جدية

- لمار بنبرة شبه منضعة : لعل المانع خير ، أو الظروف غير مهيأة له ، ولكنني سأظل على عهدي ، لن أقبل بأي خطيب أو زوج كبديل عنه ..

اضطرت سمية أن ترضخ لرغبة ابنتها ، ورفضت ذلك العريس الآخر ، وانتظرت هي الأخرى أن يتم فتح الحديث في مسألة تلك الخطبة - ( الميؤوس ) منها - من وجهة نظرها ...

و ذات يوم .. كانت لمار ووالدتها قد قررتا الذهاب لزيارة الخالة إيمان والإطمئنان على صحتها ، خاصة بعد تلك الوعكة الصحية التي أصابتها ..

جلست لمار كالعادة مع بنات خالتها ،

www.Rewity.com



وابتسمت هي لهن ابتسامة مجاملة ..  
 تبادلت المتيات الثلاث نظرات ذات مغزى ، ثم  
 أشارت رنا بعينيها إلى رشا التي أومأت برأسها  
 موافقة ، ومن ثم تشدقت الأخيرة بـ...  
 -رشا بنبرة شبه جادة : لمار ، أريد الحديث  
 معك في مسألة هامة  
 اعتدلت لمار في جلستها ، وأصغت باهتمام  
 شديد لما ستقوله ابنة خالتها ، و...  
 -لمار بنبرة هادئة ، ونظرات ضيقة : ما الأمر ؟  
 أخذت رشا نفساً مطولاً بعد أن انصرفت  
 أختيها ، ثم زفرته على مهل ، وحدقت  
 بعينيها في عيني لمار ، و...  
 -رشا بنبرة جادة للغاية : انسي مسألة الزواج  
 من نادر  
 -لمار بصدمة : ماذا ؟؟؟  
 اتسعت عينيها في ذهول ممزوج بالصدمة ،  
 وشحب لون وجهها سريعاً ، واختفت الدموية  
 من عروقها ...

لقد شعرت لمار أن هناك قبضة حادة  
 وقوية تعتصر قلبها بشدة ، وأن روحها فجأة  
 قد سلبت رغماً عنها منها ..  
 عجزت عن الرد ، فهي لم تجد ما ستجيب به  
 عليها ، فاكتمت بالصمت المرير والمشحون  
 بالآسى ، بينما تابعت رشا حديثها بـ...  
 -رشا ببرود قاتل ، ونظرات شامتة : لقد  
 تسببت في إحراجة هو وعائلته ، حقاً إنك  
 إنسانة غير مسئولة ، يكفيننا ما فعلتيه  
 هناك ، هو لم يحبك مطلقاً ، لم يرغب في  
 لقاءك ، لم يتحمل أن يبقى إلى جوارك  
 -لمار بتلعثم واضح : أنا .. آآ..  
 -رشا مقاطعة بقسوة وبوجه خال من التعابير  
 : نصيحة مني لا تعاودي تكرار ما حدث ،  
 وانس أنك قد قابلتيه يوماً في حياتك ،  
 فهو لم يكن لك منذ البداية ..  
 ابتلعت لمار غصة مريرة في حلقها الذي  
 كان قد جف تماماً وأصبح به العلقم فقط ..



حاولت أن تجمع شتات نفسها وتبدو أكثر تماسكاً رغم أنها كانت على وشك الإنهيار ، ثم ..

-لمار بهدوء زائف ، ونظرات منكسرة :  
صدقت يا رشا ، فأنا قد كنت ساذجة ، وقد  
كان هذا مجرد حلم لا معنى له ..  
ثم نهضت من مكانها شامخة الرأس ، ونظرت  
أمامها دون أن ترمش بعينيها ، و...  
-لمار بنفس الهدوء الحذر : وشكراً لك  
على النصيحة

.....

أفاقت لمار من تلك الذكريات المريرة على  
صوت ضحكاته العاليية ، فتنهدت في ضيق ،  
ثم استدارت بجسدها للخلف لتتجنب اللقاء  
به أو حتى النظر إليه ، و...

-لمار لنفسها بحزن : يكفيني ما حدث ..  
لقد كان حلماً ، ولكنه بعيد المنال ،  
واليوم تجدد معه اللقاء ، وأنا .. كما كنت

وسأكون .. ليس لي في حياته مكان .. !!!  
ثم أسرعته هي في خطاها تاركة المكان  
برمته وهي تحاول مكافحة تلك العبرات  
التي تتراقص في عينيها لكي تنهمر على  
وجنتيها مذكرة إياها بمعاناة أشهر لاقت فيها  
أقسى أنواع الحزن والمرارة إلى أن وقفت  
مجدداً على قدميها ، وتعلمت كيف تنسأه  
رغماً عنها ، ولكن أوقفها صوت رشا التي ما  
إن رأت في عينيها ذلك الحزن العميق ، حتى  
أرادت أن تزيد من عمق الجرح ، و...

-رشا بنبرة شامتة : أترحلين لأنك رأيتيه ؟  
-لمار مدعية الغباء : ماذا تقصدين ؟  
-رشا بجديّة ، ونظرات قوية : لا تتحاذقي  
علي ، فأنت تفهمين تماماً عنم أتحدث  
-لمار بغضب : لا داعي لمفتح مواضيع قد  
انتهت

-رشا بنبرة تحمل الاستخفاف : أوافقك الرأي  
، فأنت قد انتهيت بالنسبة له حينما أخبرته





أنتك تحبين زميلك ، وأنتك إتفقت معه على الزواج.

وكان صاعقة من السماء قد أصابت لمار بصدمة كهربائية شديدة لالتو .. حيث تبدلت ملامحها سريعاً للشحوب ، واتسعت عينيها في ذهول ، و...  
- لمار بصدمة : ماذا ؟

- رشا متابعه ببرود قاسي : أكنت تظنين أني سأتركك تظفرين به وحدك ، وأخرج أنا خالية الوفاض ، أنت حقاً ساذجة  
- لمار بعدم تصديق : هل .. هل أنت من أفسد الخطبة ؟

لوت رشا فهمها في ثقة ، ورمقت ابنة خالتها بنظرات متعالية تحمل التشفي ، و...  
- رشا بنبرة واثقة تحمل الغرور : بالطبع ، فإن لم يكن لي ، لن يكون لغيري ..!!!!  
- لمار بنبرة محتقنة : أنت .. أنت .. كيف

تجروين !

- رشا بنبرة متفطرسة : هكذا هي الحياة ملائكة وشياطين ، فتعلمي الدرس جيداً يا ابنة خالتي ، يمكنك الذهاب الآن !

.....

عادت لمار تلك الليلة إلى منزلها وعقلها هائج شارب بسبب ما عرفتته ، فهي لم تكن تتخيل أن أقرب الأقرباء يفعل بها هذا .. لقد جعلتها تعاني الأمرين ، وتقاسي من ويلات الفراق بعد أن أحبت بصدق ..  
إنهارت لمار باكياً على الأرضية في داخل غرفتها ، و...

- لمار لنفسها بنبرة متشنجة : لماذا فعلت بي هذا ؟ لقد قضيت على أول وأهم أحلامي ، لقد حرمتني من الحب يا رشا ؟  
ثم رفعت عينيها الباكيتين إلى السماء ، وكذلك كفي يدها ، وتضرعت إلى المولى و...

- لمار بصوت باكي مختنق : يا الله ! كم





أنها قاسية القلب ، فطرت قلبي وحطمت آمالي  
ببرود ، فعوضني خير يا الله ، ألهمني الصبر  
على مصابي ، وأخلف علي بالأحسن ...

ثم سجدت للمولى ، وبكت مجدداً ، ودعت  
الله كثيراً أن يهون عليها .. ونهضت بعد  
ذلك عن الأرضية ، وتوجهت للمرحاض  
لتغسل وجهها ، ثم إرتعت على الفراش  
وتدثرت ، وعقدت العزم على نسيان ما مضى ،  
والبدء من جديد .. فلا داعي للوقوف على  
أطلال ذلك الماضي الأليم.

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الرابع



مرت الأيام على ثمار دون أي تغيير يذكر في حياتها .. فمعظم رفاقاتها في الكلية قد تزوجن أو خطبن ، والبعض الآخر قد التحقن بالعمل ، بينما ظلت هي قابعة في منزلها تنتظر قدوم الفرصة المناسبة لتستغلها سواء في العمل أو حتى الزواج ..

كانت تتولى المهام المنزلية البسيطة إلى أن التحقت بالعمل في مكتب لتصوير المستندات بالقرب من البناية التي تقطن بها لم يكن العمل شيقاً بالنسبة لها ، ولكنه كان كافياً للقضاء على جو الملل والروتين اليومي الذي أصاب حياتها .. فعلى الأقل هي تلتقي بأفاس لا تعرفهم ما بين طلبة وأساتذة وأشخاص عاديين .. فتستمع إلى حواراتهم عن المشاكل الخاصة بهم ، فتبتسم في رضا أنها قد تخطت مرحلة الدراسة وما بها دون المرور بمثل تلك العقبات ...



و ذات يوم ، وبينما كانت هي مندمجة في كتابتها إحدى ( مذكرات ) معلم ما يُدرس مادة الفلسفة ، وقف خلف مكتبها شاب ما ، ذو ملامح وجه عادية ، وعينين متسعيتين ، وبشرة خميرية ، وذقن حليقة ، وشعر غير أملس ، وجسد غير رياضي ولكنه كان فارغ الطول ..

تنحج ذلك الشاب بعد أن وضع يده على فمه ، وقال بهدوء : - معذرة أنستي إلتفت لمار برأسها نصف إستدارة ، ورمقته بنظراتها الضيقة قبل أن تسألها بجديّة ب : - ما الأمر ؟

مد ذلك الشاب يده ببطاقة هويته ، ونظر لها بتفرس وهو يجيبها ب : - من فضلك ، أريد نسخ تلك البطاقة فوراً - أسفّة ، ولكن لم يأت بعد ال ..... قاطعها ذلك الشاب برجاء شديد ب : - من فضلك ، ليس لدي الوقت الكافي

للبحث عن مكتبة أخرى ، ولكنني أريد نسخها فوراً ، فهل يمكنك مساعدتي في هذا ؟ من فضلك ! لن أعطلك كثيراً . نهضت لمار عن مقعدها ، وتناولت البطاقة من يده ، وإبتسمت لها إبتسامة مجاملة ، ثم أردفت بنعومة ب : - حسناً .. انتظر لحظة - شكراً لك ، سأعيبك معي

- هذا واجبي

- أنا ممنون لك أنستي ، حمد لله أن هناك من ينسخ البطاقات في تلك المنطقة - هناك مكاتب عدة للتصوير ، ولكنهم عادة ما يفتحون أبوابهم في وقت متأخر .

- أعلم هذا ، ولكنني غيرت محل إقامتي للتو ، وميعاد سفري قد حان ، ومضطر أن أنتهي من كل شيء الآن ، ولم أجد من يساعدني في هذا إلا أنت .

إبتسمت هي له إبتسامة مجاملة ، قبل أن تهتف بخفوت : - أعانك الله .



نظر هو لها بإمتنان ، ثم أضاف :  
 -شكراً لك ، معروفك هذا لن أنساه  
 نظرت بخجل له وهي تجيبه بنبرة ناعمة :  
 -هذا أمر بسيط  
 أخذ هو نفساً عميقاً ، وزفره على عجالة وهو  
 ينطق بثقة ب :  
 -ربما كذلك بالنسبة لك ، ولكنه هام  
 لي ، فحياتي القادمة تتوقف على تلك  
 الأوراق ..!  
 -كتب الله لك التوفيق في حياتك  
 -أمين .. ولك أيضاً.  
 مرت لمار من أمامه ، وتنحى هو جانباً ليضسح  
 لها المجال لكي تقف أمام ماكينته  
 التصوير ..  
 نظرت هي للبيانات المدونة على البطاقة  
 قبل أن تضعها في المكان المخصص  
 للتصوير ، وحدثت نفسها بخفوت شديد وهي  
 تمط شفتيها ب :

-ممممم... أحمد مجاهد رسلان.  
 إنتهت هي من تصوير البطاقة ، وأحضرت  
 النسخ الضوئية له ، ولكنها نسيت أن تأتي  
 بالبطاقة ذاتها إليه ...  
 -كم تريدان ؟  
 سألتها بصوت رخيم وهو يضع يده في جيبه  
 ليخرج حفنة من النقود ..  
 أجابته هي بالمبلغ المطلوب ، فأعطاه إياه  
 وهو يبتسم لها بإمتنان ، ثم قال بنبرة  
 رخيمه : -لا أعرف كيف أشكرك ، فقد  
 أرحتني من عناء يوم طويل  
 -لم أفعل أي شيء  
 -يكفي أنك قدمت لي يد العون في هذا  
 الوقت الحرج  
 ابتسمت هي من كلماته بخجل ، وأضافت  
 برقة : -لا شكر على واجب  
 نظر هو إلى ساعة يده ، ثم عاود النظر  
 إليها ، وقال بنبرة هادئة :



-أستاذك ، سوف أذهب الآن ، وأتمنى أن أراك مجدداً لو سحنت الظروف لي-  
 أجابته هي بإندفاع غير مسبوق ب :  
 -أنا متواجدة باستمرار هنا ، فلا تقلق  
 ثم أدركت مدى قلة قلبها في الرد علي ،  
 فشعرت بالغباء ، وأخفضت عينيها للأسفل ،  
 وتوردت وجنتيها قليلاً ، فابتسم هو لخبيلها ،  
 ورد عليها بثيرة عميقة ب : -إذا .. إذا قدر لي رؤيتك ، فسأتي إلى هنا دون تردد  
 ثم شكرها مجدداً ، وانصرف مسرعاً إلى وجهته ...  
 عادت لمار للجلوس على مقعدها ، وجذبتة من ذراعيه نحو المكتب ، وعلى وجهها علامات رضا ممزوجة بالسعادة .. وقالت بخفوت لنفسها : -يا له من شاب خلوق ولكنها إنتفضت سريعاً من مكانها - كمن لدغه عقرب للتو - وذلك لتذكرها مسألة بطاقة الهوية الخاصة بذلك الشاب ...



لذا ركضت في اتجاه ماكينة التصوير لتحضرها ، ومن ثم أسرع خارج المكتب لتعطيه إياها ، ولكن للأسف لم تجده بالخارج ، فزمت شفيتها في ضيق ، وحدثت نفسها بعتاب ب : -يا الله ! كم أنا خرقاء ، لقد نسيت تماماً إعادة بطاقته ، أرجو أن يتذكر أنه نسيها هنا.. !  
 ثم عادت أدراجها للداخل ورأسها محني للأسفل في حزن ، وظلت معظم الوقت تتابع الواهدين للمكتب على أمل أن يعود ليأخذ بطاقته .. ولكن مر اليوم ولم يعود ..  
 فتجهمت تعابيرها أكثر ، وبدى اليأس جلياً على قسماات وجهها البسيطة ..  
 خشيت لمار أن تكون السبب في أذية ذلك الشاب دون أن تقصد خاصة أنها تعلم أهمية وجودها معه ، فظلت لنهاية اليوم عابسة الوجه ومقطبة الجبين ..





لاحقاً عادت هي إلى منزلها والاستسلام  
مسيطرأ عليها ...

نزعحت حداثها على ( عتبة ) منزلها وهي تلج  
للداخل .. ثم ألقت بثقل جسدها على أقرب  
أريكة ، وظلت تغفغف مع نفسها بكلمات  
مبهمة ..

نظرت إليها والدتها سمية بإندهاش ، ثم  
سألتها بفضول ب : - ما الذي حدث حبيبتي ؟  
- لا شيء

أجابتها لمار بضيق واضح في نبرة صوتها ، ثم  
جرجرت ساقها المرهقتين إلى داخل غرفتها  
إرتمت هي بجسدها على جانب الفراش ،  
وأغمضت عينيها المتعبتين ، ثم تذكرت  
مسألة البطاقة ، ففتحت عينيها على عجالة  
، ونظرت نحو حقيبتها ، وقامت بفتحها  
وأخرج البطاقة منها ..

تأملت هي الاسم وقرأتها برقة وهي تسأل  
نفسها ب : - أحمد مجاهد رسلان .. مmmm ..

متى ستعود لتأخذ هويتك ؟

فتحت والدتها الباب فجأة ، فأسرعت لمار  
بإخفاء البطاقة خلف الوسادة ، ونظرت  
إليها بإرتباك ، وسألتها بتوتر ب :  
- ماذا تريد يا أمي ؟

- الطعام جاهز ، إنهضي لتتناوليه قبل أن  
يبرد

- حسناً ، ولكني سأبدل ثيابي أولاً  
- كما تريد

ثم أغلقت الباب خلفها بعد أن إنصرفت ..  
تنهدت لمار في إرتياح لعدم كشف أمرها ،  
ونهدت عن الفراش بعد أن تمطت بذراعيها  
في الهواء ، وحدثت نفسها ب : - يا الله ، كم  
كان اليوم مرهق بالنسبة لي .. !

تشاغت قليلاً ، ووضعت كف يدها على فمها ،  
ثم تابعت ب : - أتمنى أن أراك مجدداً !



توالت الأيام على لمار بطيئة وثقيلة جداً ، ولم يأت صاحب بطاقة الهوية للسؤال عنها ، وشعورها بالذنب يزداد يوماً بعد اليوم.. فهي لم تعرف كيف توصلها إلى العنوان المذكور به ، فهي تعلم حديثه عن تبديله لمحل إقامته وسفره.. شردت هي لأكثر من مرة وهي تنسخ ما هو مكتوب في الأوراق الموضوعات أمامها .. فتركت ما بيدها ، وفركت أصابعها في إنهاك ، وحاولت أن تضبط حالها ، وتستعيد نشاطها ، ولكن كل محاولاتها تنتهي بالشعور بالإحباط ..

توقفت لمار عن طباعة الأحرف على لوحة المفاتيح ، وحدثت نفسها بياس ب :  
يا لحماقتي ، لم أعد أستطيع التركيز في شيء ، متى تظهر وتنتهي شعوري بتأنيب الضمير هذا !!

كانت أنظارها ( دائماً ) مسلطة على الباب لعلها تراه يقبل عليها بإبتسامته الهادئة .. ولكن خابت آمالها .. فلم يعد يوماً .. وذات ليلة ، فكرت لمار في أن تستغل موقع التواصل الاجتماعي في البحث عنه .. وتحمست كثيراً لتلك الفكرة .. واستعدت لتنفيذ فكرتها لعلها تأتي بنتيجة .. وبالفعل في خانة البحث الموجودة بموقع (الفيس بوك) دونت هي اسمه الذي حضر في ذاكرتها << أحمد مجاهد رسلان >> ، وضغطت على زر البحث وانتظرت النتائج للحظات لكي تقرأ المعروض على شاشة حاسوبها .. وكانت المفاجأة بالنسبة لها حينما رأت صورة مقارنة للصورة الكربونية المطبوعة على بطاقة الهوية ، فتهللت أساريرها ، وانفجرت ثغرها فرحاً وقالت بسعادة :





- لا أصدق عيناى ، إنها حقاً صورته .. حمد الله  
أنى توصلت إليه .

ضغطت لمار على صفحته الشخصية ،  
وبدأت تتفحصها عن كثب ، وتقرأ المعلومات  
القليلة المكتوبة عنه ..

حركت هي سهم ( الفأرة ) للأسفل لتقرأ  
بخفوت : - أحمد مجاهد رسلان ، يعمل

بشركة الكهرباء ، خريج كلية الحاسبات  
والمعلومات ، أعذب ، غير مهتم بالسياسة ...  
ممم .. معلومات شيقة !

رفعت عينيها عن شاشة الحاسوب ، وكدت  
أمامها في الفراغ ، وتساءلت بجدية ب :

- ولكن كيف سأخبره أن بطاقته معي ؟  
كيف سأجري حواراً معه ؟

وضعت كلتا يديها على رأسها ، لتدفنهما في  
خصلات شعرها الكث ، وحدثت نفسها  
بحيرة ب :

- يا الله ! كم أن الأمر مزعج بحق !



نمخت لمار في الهواء بعد أن أخذت نفساً  
مطولاً ، ثم هتفت لنفسها بعزم :

- حسناً ، لا داعي للحيرة لمار ، أنا سأرسل له  
رسالة مكتوبة هنا أذكره فيها بنفسى ، ثم  
أخبره بوجود بطاقته معي ، وأعتذر له عن  
خطئي ، وانتظر رده ، نعم ، هكذا سأفعل .. !

وبالفعل نفذت ما عقدت العزم عليه ، وأرسلت  
له رسالة مختصرة .. كتبت فيها ما يلي :

(( السلام عليكم ، ربما لا تذكر من أنا ،  
ولكنى سأذكرك بنفسى ، لقد أتيت إلى  
مكتب التصوير الذي أعمل به من فترة  
لتنسخ بطاقة هويتك ، ولكنى للأسف  
نسيت أن أعيدها لك ، وأنت كنت قد  
إنصرفت بالفعل ، وخرجت بعدها للبحث  
ولكنى لم أجده ، وانتظرتك أن تأتي  
لتأخذها ، ولكنك لم تعود ربما لسفرك ،  
واحترت في كيفية التصرف بشأنها ،





والهمني الله أن أبحث عنك على الفيس بوك ، والحمد لله قد وجدتك ، وما أنا أبلفك أولاً بإعتذاري عن الخطأ الغير مقصود ، وانتظر قدومك في أي يوم لكي تأخذها .. أتمنى لك يوماً طيباً .. ))

وانتظرت لبرهة من الوقت أمام الشاشة بعد أن أرسلتها له .. وعشمت نفسها بأن رده سيأتيها فوراً ..

أسندت لمار ذقنها على مرفقها ، وراقبت الإشعارات بين الحين والآخر ، ولكن لا جديد يذكر .. فشعرت بالملل من كثرة الإفتظار ، وفي النهاية قررت أن تغلق حاسوبها ، وتمدد على الفراش ..

جفاها النوم - طوال الليل - فهي لم تتوقف لحظة عن التفكير في ذلك الغريب .. وفي قرائته لرسالتها ..

انتبهت هي لصوت آذان الفجر ، فنهضت



بتكاسل عن فراشها ، وتوجهت للمرحاض لتتوضأ ، وتصلي بعدها ..

جلست لمار على المصليّة الخاصة بها ، وأخذت تناجي ربها بتضرع بـ :

-يا الله ، أغدق عليّ برحماتك ، وأرزقني الزوج الصالح الذي يكون لي سنداً في الدنيا ، وعوناً على متاعب الحياة ، وعوضني عما فات ، ولا تشمت بي الأعداء ..

ثم فرت عبرة من مقلتيها ، فتنهدت في حزن ، وتابعت بتوسل بـ :

-يا الله ، أنت وحدك من يعلم ما في صدري .. ربي لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين .. رب اغفر لي ذنبي .. وتجاوز عن سيئاتي.

ثم سجدت لله ، وبكت رغبةً وتضرعاً .. ثم اعتدلت في صلاتها ، وتنهدت في إرتياح ، ثم نهضت عن مصليتها ، وطوتها ، وأسندتها على

طرف المقعد ، ثم تمددت على الفراش ، وأغمضت عينيها ، وابتسمت ابتسامة خفيفة

وأغمضت عينيها ، وابتسمت ابتسامة خفيفة

وأغمضت عينيها ، وابتسمت ابتسامة خفيفة





وهي تحدث نفسها بـ :

-يا رب ، إجعله يقرأ رسالتي

انتهى الفصل

روايات تصدر حصريا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الخامس



ثم تتلقّى لمارأي رد منه على مدار الأيام  
التالية .. كانت تحقق بشاشة الحاسوب  
ساعات وساعات دون أي كلال أو ملل على  
أمل أن يجيبها بعد أن تعود من عملها ..  
ولكن ظل الوضع كما هو .. لا جديد  
يذكر بشأنه .. وبرغم هذا فقط تعلقت بأمل  
زائف ، حيث ظنت إهتمامه بالرد عليها هو  
الملهي لها خلال تلك الفترة المنصرمة ..  
ولكن يبدو أن أحلامها تلاشت سريعاً .. فقد  
مرت فترة ليس بالقليلة على هذا الموضوع ،  
وأيقنت أنها تطارد سراباً ..

لاحظت والدتها شرودها الدائم حينما دخلت  
إلى غرفتها لتطمئن عليها ، ولأكثر من مرة  
سألتها عن السبب ، ولكنها كانت تجيبها  
بفتور ب : - لا شيء أمي ، فقط إرهاق العمل .  
نظرت سمية لها بحنو ، وأجابتها بتبرة داهنة  
ب : - حسناً بنيتي ، سأصدقك تلك المرة ،  
ولكن إن كان هناك ما يضايقك فقد



أخبريني....

إبتسمت لمار لوالدتها إبتسامة مجاملة ،

وهتفت بحماس زائف وهي تحتضنها :

-بالطبع ، ومن لي سواك يا غالية لأشكيه همي-

مسحت والدتها على رأسها ، وقالت بصوت

خافت : -رزقك الله راحة البال

-اللهم آمين ..!

ثم تركتها والدتها وانصرفت لتتابع أعمال

المنزل اليومية ...

حمدت لمار الله في نفسها أنها تترك لها

مساحة من الخصوصية رغم قلقها الدائم

عليها ...

تنهدت بيأس بانن ، وأسندت طرف ذقنها على

مرفقها وحدثت نفسها بإحباط ب :

-يبدو أنني تعيسة الحظ معه !

ثم أخرجت تنهيدات أكثر إحباطاً من

صدرها ، وأضافت بيأس :

-سأحاول نسيان ما حدث

زفرت هي في إستسلام ، وكانت على وشك

غلق حاسوبها حينما لمحت إشعاراً يأتيها

ضمن ( أيقونة ) الرسائل ، فجمحت بعينيها

في ذهول ، وانتفض قلبها بطريقة فجائية

، وتسارعت دقاته وتعاليت حتى كادت تصم

أذنها ، وتملكها إحساس رهيب بأنه هو

المرسل ..

حاولت أن تتنفس بهدوء لتضبط أنفاسها

المتلاحقة ... ثم حدثت نفسها بهدوء حذر

ب : -إهدئي لمار ، لا داعي للإنتعال .. فقط

افتحي الرسائل ! غير المعقول أن يكون هو!!

وبالفعل حركت سهم الفأرة على أيقونة

الرسائل لتجد إسمه مضيئاً أمامها برسالة

خاصة منه .. هنا إنتفضت مرة أخرى وتركت

فأرة الحاسوب الممسكة بها ، وانتصبت في

جلستها ، ثم وضعتي كلتا يديها على رأسها ،





ودفنت أصابعها في شعرها شبه المتمرد  
كذلك توردت وجنتيها بحمرة لا تعرف  
مصدرها ، ربما هي الحماسة المفاجئة التي  
انتشرت في ثنايا خلايا جسدها قد أعطتها  
جرعة أدريينالين زائدة لتحولها من حالة  
الخمول واليأس إلى شعلة من الحيوية  
والنشاط.

لم تعرف لما انتابتها فجأة سعادة غامرة ،  
فرح وقلق في الوقت ذاته ، رغبة جامحة في  
معرفته رده ، ارتباك بالغ من أن يعنفها على  
ما فعلت ..

مشاعر كثيرة مضطربة انتابتها في نفس  
الوقت .. ولكن كونه قد قرأ رسالتها ،  
أراحها إلى حد ما ، فهو قد بات يعرف أنها  
تشعر بخطئها ، ولكن ماذا عن رده عليها ؟

ترددت في فتح الرسالة لتقرأ محتواها رغم  
اللهفة الكبيرة التي كانت متمكنة منها .

أخذت نفساً عميقاً ، وزفرته على مهل .. فقد  
كأفت تخشى أن يكون رده جافاً أوحاداً ..  
فحاولت أن تستجمع شجاعته لتعرف فحوى  
الرسالة ..

ثم أخبرت نفسها بتوتر جلي ب :  
- استعيني بالله يا لمار ، واقتحي رسالته ، لا  
يوجد بها ما يخيف

ضغطت لمار على الزر الخاص بفتح الرسائل  
الإلكترونية ، ثم أغضت عينيها ، وحبست  
أنفاسها ريثما يتم تحميلها ..

مرت الثواني عليها كأنها زمن .. فإشارة  
الإنترنت كانت نوعاً ما - ضعيفة - وبالتالي  
استغرقت الرسالة وقتاً في التحميل ..  
أخذت هي نفساً مطولاً وزفرته على عجالة ،  
ثم سلطت أنظارها على تلك السطور  
الدقيقة المكتوبة بداخلها ، وبدأت تقرأها  
ببطء.

(( وعليكم السلام .. نعم تذكرتك يا





أنست ، بالفعل بحث كثيراً عن بطاقتي ، وظننت أنها وقعت مني سهواً ، فاستخرجت بديلاً عنها .. ولا داعي للإعتذار .. شكراً على أمانتك ، وتشرفت بمعرفتك ))

كلمات صغيرة ومقتضبة ، ولكنها كانت كافية لتلمع عينيها ببريق ما ، ويهدأ ضميرها الذي لم يكف عن لومها طوال لفترة الماضية ..

تنهدت في إرتياح ، وأرجعت ظهرها للخلف ، ثم حدثت نفسها بخفوت ب : - يا الله ! كم أنك أزحت عبثاً ثقيلاً عن كاهلي ، الحمد لله أني لم أسبب له مشاكل أخرى ! مطت شفتيها المنمقتين للأمام قليلاً ، وعقدت كفي يدها خلف رأسها ، وأخذت تفكر بصوت مسموع ب :

-ماذا أفعل الآن ؟ هل أجيبه أم أنسى الأمر بمرمته وأكتفي عند هذا الحد ؟



مالت لمار برأسها للأمام وأسندتها على طرف مكتبها ، ووزفت في حيرة ، وتساءلت بتوتر ب : -على الأقل هل أشكره على اهتمامه ورده علي ؟ أم سيعتبره تطفل مني ؟

رفعت رأسها مجدداً ، وحدقت بشاشة الحاسوب ، ثم بررت لنفسها :

-ولكن هذا ليس تطفلاً ، إنه فقط شكر لا أكثر ولا أقل ، لقد كان محترماً لأخر وقت معي ، ومن حقه أن أحييه على هذا.

نفخت مجدداً بضيق ، وحدثت نفسها بتوجس ب : -إحذري لمار كي لا تتركبي حماقة ما تندمين عليها لاحقاً !

نهضت عن مقعدها ، ودارت حول نفسها عدة مرات وهي تعقد يديها فوق رأسها ، وتنهدت في إتهاك ، ثم توقفت عن الحركة ، وقالت بنبرة عازمة :





-حسناً ، لا داعي لكل تلك الحيرة ، فقط سأكتب له شكراً ، وأنهى كل شيء !

ركضت لمار في اتجاه مقعدها ، وسحبته للخلف لكي تجلس عليه ، ثم مدت أصابع يدها لتطبع كلمات صغيرة على لوحة المفاتيح ...

قرأت الكلمات بعناية بصوت خافت :

-شكراً جزيلاً على تفهمك للأمر

ومن ثم ضغطت على زر إرسال ، وراقبت الشاشة بحذر بعد أن عقدت إصبعيها معاً ، وكزت على أسنانها في توتر ...

لم تمر إلا دقيقة واحدة حتى أتاه رده

ليضيء عينيها أكثر من شاشة الحاسوب ، فحبست أنفاسها ، وقرأت بعجالة ما أرسله :

(( لا داعي لأن تشكريني .. فأنا محظوظ بضياح البطاقة لأسمع منك مجدداً ))

ارتسمت ابتسامة ناعمة على ثغرها ، ولمعت عينيها ببريق غريب .. ثم وضعت إصبعها على شفتيها ، وسألت نفسها بتردد : -هل أرد عليه؟ مممم.. أنا حقاً لا أعرف كيف أتصرف ! ثم رأت أيقونة الرسائل تضيء بإشعار آخر عنه ، فأتسعت حدقتيها بإرتباك ، وقرأت بتلهف ما كتبه :

(( أرجو ألا أكون قد تسببت لك بأي إحراج ، فأنت شخصية مميزة ، وقلما قابلت أمثالك ))

شعرت لمار بالإنطواء من عبارته الأخيرة ، وتوردت وجنتيها خجلاً ، وتنهدت بحرارة ، وحدثت نفسها بقبضة ب :

-أهذا الكلام الجميل موجه لي ؟ يا الله ! أنا لا أصدق عيناى !!

حركت أصابعها في الهواء بتردد ، ثم سريعاً ما وضعتهم على لوحة المفاتيح ، وطبعت عليهم :





(( شكراً على ذوقك ، أنا لا أستحق هذا ))

تنهدت وهي ترسل له ردها عليها ، وانتظرت  
لثوان قبل أن ترى وميض تلك الأيقونة التي  
ألهمت حماسها ، وجعلتها متيقظة الحواس  
لما يخصه ..

قرأت ما أرسله بصوت شبه مسموع ب :

(( لا تقولي هذا ، أنت إنسانة رقيقة

ومخلصة ، وفوق كل هذا أمينة .. أود أن  
أطلب منك شيئاً ، وأرجو ألا تخذليني ، وإذا  
رفضت فسوف أتفهم الأمر ))

ضيق قلبها عينيها في فصول لمعرفة ما  
الذي يريده منها ، وانتابها لمحمة من القلق  
والخوف ..

شعرت بانقباض خفيفة في قلبها .. خشيت  
أن يطلب منها أن تكف عن إزعاجه ..

شحب وجهها للحظة ، وفغرت شفيتها للأسفل



وطبعت بأصابع مرتعشة كلمة : (( تفضل ))  
دار في رأسها آلاف الأسئلة المخيطة  
والمتوجسة عن ماهية طلبه ..

ومرت عليها الدقائق التالية كأنها دهر..  
أخذت تطرق بأصابع يدها اليسرى على سطح  
المكتب ، واستندت برأسها على كفها  
الأيمن ، وظلت تنظر إلى الشاشة بنظرات  
زائغة ..

أضاء وميض أيقونة الرسائل ، فشغقت في  
فرع ، وازداد انقباض قلبها ، ومدت كف يدها  
المرتجفة لتضغط على الأيقونة ..

فتحت رسالته الأخيرة ، وبتوتر ملحوظ ،  
ونظرات حادة قرأت ما أرسله بصوت خافت :  
(( أتمنى أن نصير رفاق ، فأنا أود التعرف  
عليك أكثر ، وأرجو ألا يكون في طلبي  
هذا رفض منك ))

اتسعت مقلتيها بإندهاش شديد ، وفغرت  
شعرها للأسفل في عدم تصديق ، ووضعت





كف يدها الأيسر على جبينها ، ثم رمشت عدة مرات محاولاً إتساع ما قرأته للتلو ، وسألت نفسها بحيرة جلية ب : - هل هذا حقاً ما يريد ؟ هل يود صداقتي ! أنا لا أصدق هذا !! ظلت على حالتها الشاردة تلك لوقت قصير.. فأضاعت الأيقونة بإشعار رسالة أخرى ، فضغطت عليها دون تردد ، وقرأت ما كتبه بنظرات أكثر صدمة :

(( إذا رفضتي طلبي ، رجاءاً أخبريني ، وسأحترم رغبتك تلك ))

هزت رأسها عدة مرات راضية ، وقالت لنفسها بإعتراض : - أنا لم أرفض طلبك ، ولكني فقط مصدومة ، ماذا أفعل ؟

لم تمهل نفسها فرصة للتفكير أو حتى لإضاعة الوقت ، حيث طبعت دون وعي منها

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل السادس



تنهدت لمار في خوف ، وبأقت مرتبكة  
وهي تقرأ ما كتبّه أحمد لها على رسائل  
الميس بوك .. و دون أدنى تفكير منها ،  
إندفعت تطبع على لوحة المفاتيح كلمة  
(( لا مانع لدي أن نصبح رفاق ))

ثم ضغطت على زر إرسال ، وترقبت الشاشة  
بحرص شديد ..

وضعت أظافرها على طرف شفتيها ، ثم بدأت  
تقطمهم بتوتر ، وحدثت نفسها بحيرة بـ :  
-ماذا سيحدث الآن ؟ أخشى أن يظن بي السوء  
أضاعت أيقونة الرسائل لتعلن عن وصول  
رسالة جديدة ، ففتحتها على عجل ، ورأت  
تعبير رمزي يشير إلى وجه سعيد وضاحك ،  
فتنهدت في إرتياح ، ثم اتسعت عينيها في  
فرح حينما قرأت العبارة التي كتبها من  
أسفل الرمز :

-(( أرجو أن تديم صداقتنا للأبد ، فأنا لم  
أعهد فتاة رقيقة مثلك ))



إبتسمت لمار لنفسها في خجل ، وتوردت  
وجنتيها قليلاً ، وشعرت بحرارة حماسية  
تحتاج جسدها ..

هزت هي كتفيها ، ثم طبعت على لوحة  
المفاتيح : - (( شكراً لك .. ))  
أرسل هو لها رسالة ثانية يبدأ فيها بالتعارف  
شبه الرسمي ب :

(( أنا أحمد رسلان ، أنت تعلمين هذا من  
بطاقتي ، ولكنني أشرت أن أبدأ من البداية  
معك ، سعيد أنني أتحدث معك ))  
إبتسمت في حياء من كلماته ، ثم ردت عليه  
ب : - (( وأنا كذلك ))

أرسل مرة أخرى لها :  
- (( أنا خريج كلية الخدمة الاجتماعية ،  
وأنت ؟ ))

أجابته دون تردد ب :  
- (( كلية التربية النوعية ، قسم حاسب  
آلي ))

ثم توالت الرسائل بينهما على النحو التالي :  
- (( جميل ، ومازلت تعملين حيث رأيتك ؟ ))  
- (( نعم ، وأنت أين تعمل ؟ ))  
- (( حسناً .. أنا تقدمت للعديد من الوظائف  
بشهادة تخرجي ، ولكنني للأسف لم أقبل  
بأي منها ))  
- (( وماذا فعلت ؟ ))

- (( اقترح أبي أن أقدم لوظيفة شاغرة  
بشركة الكهرباء ، ولكن بالشهادة  
الثانوية ، ففعلت هذا ، وحصلت عليها ، هل  
تتصورين هذا ؟ ))

رفعت حاجبيها في إندهاش ، ثم أرسلت له :  
- (( يا الله ، شيء عجيب ! ))

أكمل هو متهمكأ ب : - (( لا أعين بشهادتي  
العليا ، ولكن أوظف بشهادة الثانوية ))  
- (( هذه هي مصر ، وهل وظيفتك هنا

بالإسكندرية ؟ ))  
- (( لا ، بالجيزة ))



عبس وجهها بعد أن قرأت جملة الأخيرة ،  
وتنهدت بإحباط ، ثم سألته بحذوب :  
- (( هذا معناه أنك انتقلت للعيش هناك ؟ ))  
- (( ليس بالضبط ، أنا أحاول أن أقضي  
العطلات في الإسكندرية ))  
- (( شيء جيد ))  
- (( واليوم أنا أفكر في قضاء وقت أطول  
بالإسكندرية .. لأجلك ))  
إشتعلت وجنتيها بحمرة خجلة بعدما قرأت  
جملة الأخيرة ، شعرت بحرارة تنبعث من  
جسدها .. فابتسمت بحياء لنفسها .. ولم  
تعقب عليه .. وحقالت لنفسها بصوت خافت :  
- لا داعي للإفعال لمار ! إهدني ، إنها مجرد  
كلمة رقيقة ومجاملة ليس أكثر !

أخذت نفساً مطولاً ، وزفرته على مهل ، ثم  
طبعت بتأني على لوحة المفاتيح  
- (( وهل تعمل محصل للكهرباء ؟ ))



قهقهه أحمد عالياً حينما قرأ رسالتها ، ثم  
أجابها بـ : - (( بالطبع لا .. ليس لتلك  
الدرجة ، أنا وظيفتي إدارية بحتة ))  
ضربت لمار جبينها بكف يدها ، وشعرت  
بالغباء لأنها قد سألته مثل هذا السؤال التافه  
، وحاولت أن تبرر سؤالها بـ :  
- (( جيد .. هذا أفضل من لا شيء ))  
- (( أكيد .. المهم أخبريني ، هل لديك  
أصدقاء ؟ ))  
- (( نعم .. زملاء الدراسة والعمل ، وأصدقاء  
الطفولة ))  
- (( عظيم ، إنهم نعمة بالحياة ، وأنا  
كذلك لدي أصدقاء كثير ، في كل  
مكان أذهب إليه ، أصنع صداقات ))  
- (( جيد ))

أدركت لمار أن الوقت قد بات متأخراً ، وأن  
عليها أن تنام الآن حتى تستيقظ مبكراً  
لعملها .. عضت على شفتها السفلى في حرج ،





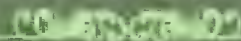
ثم حكّت فروة رأسها ، وسألت نفسها بحيرة  
ب: -ماذا سأخبره ؟ هل سيعتبرني فضلة إن  
تركته ونمت ؟  
مطت شفّتيها للأمام ، وزفرت في إنزعاج ،  
ثم فرقعت أصابعها ، وطبعت على لوحات  
المفاتيح :

(( اعتذر منك ، ولكن حان موعد نومي ))  
أضاعت أيقونة الرسائل مرة أخرى ، فبلا  
تردد فتحتها ، وقرأت ما أرسله  
(( أوه .. لقد تأخر الوقت حقاً ولم أدرك هذا  
.. أنا الذي اعتذر منك ، كان وقتاً طيباً  
بحق ، أرجو أن أسمع منك مجدداً ))  
تبسمت بدلال من رسالته ، وأرسلت له :  
- (( بأمر الله .. تصبح على خير ))  
انتظرت حتى أتاها رده الأخير ، ومن ثم  
أغلقت حاسوبها ، وتمطعت بكسل بذراعيها  
.. ونهضت عن مقعدها ، ودارت حول نفسها في  
سعادة ، ثم إرتمت بجسدها المرهق على



الفرش ، وعقدت كفيها خلف رأسها ،  
وحدقت بسقف غرفتها .. وحدثت نفسها ب :  
-شعور جميل أن يكون لدي رفيق جديد .  
تنهدت في حرارة ، وحاولت أن تغضو ، ولكن  
جفاها النوم بسبب حماسها الزائد من  
صداقتهما الجديدة ..

تمنت لو أطالت أكثر في الحديث معه ،  
ولكنها خافت من أن تثير ضجره ، ففضلت ألا  
تزعجه كثيراً وتتحجج برغبتها في النوم ..  
خطر في بالها عشرات الأسئلة التي ودت لو  
سألتها إياه ، وعرفت عنه الكثير ..  
تكرر حوارهما المكتوب في رأسها عدة  
مرات ، وفي كل مرة كانت تتخيل أنها  
تجيبه بشكل أفضل عن المرة السابقة ..  
نفخت لأكثر مرة في ضيق وهي تتقلب على  
جانبيها محاولاً قهر الأرق الذي كان رفيقها  
الحقيقي طوال الليل ...  
سمعت هي أذان الفجر ، فنهضت بتثاقل عن





الفراش ، ثم ذهبت إلى المرحاض ، وتوضأت ، وأدت فرضها ، ودعت الله في سجودها بكل تضرع بـ : - اللهم اجعل القادم هو الأفضل لي ! فمن لي سواك أدعوه .. !

طلوت سجادة الصلاة بعد أن نزععت عنها (إسدالها ) ثم توجهت للفراش وهي مطمئنة القلب أن الغد سيجمل لها الكثير من الأمور السارة...

.....

وعلى مدار الأيام التالية توطدت العلاقة "الإلكترونية" بينهما .. ففي البداية كانت مجرد إرسال رسالة واحدة يومية ، ثم تدريجياً تطور الأمر إلى الحديث بينهما لساعات وساعات دون كلل أو ملل ، فعرف كلاهما عن الآخر أموراً شخصية للغاية .. كذلك تابعت بكتب كل ما يكتبه على صفحته الشخصية ، وأظهرت إعجابها الدائم بصوره الخاصة ، وبكتابات المضحكة -

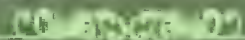


حتى لو كانت غير هذا .. فأصبح جزءاً أساسياً من يومها ، يبدأ به ، وينتهي معه ...

حتى ساعات العمل باقت بالنسبة لها طويلاً لا تنتهي ، فهي لا تستطيع أن تستخدم الإنترنت بأريحية دون أن ينعكس هذا على أداء عملها ..

فكانت تكافح لأن تنجز كل شيء قبل الوقت المطلوب ، ويوماً بعد يوم تتعذر بأي حجة لكي تعود إلى منزلها مبكراً وتتحدث معه ...

ثم تنكر لما رأتها شعرت بمشاعر ما تنمو بداخلها ، ولكنها حاولت أن تبرر هذا بإعتيادها على وجوده في حياتها المملة ، وملئه للفراغ العاطفي الذي كانت تعاني منه تمكن أحمد من الإستحواذ على تفكيرها بالكامل حتى باتت تتخيله سيتقدم لخطبتها يوماً ما .. فقد كان يشاركها





أحلامه ، تطلعاته ، طموحاته ، حتى تدمره  
وشكواه من الأوضاع المادية والاجتماعية  
وكانه يمهّد لها الطريق في حال تأكدها من  
ظنونها ..

ولذا رسمت أحلاماً وردية في خيالها عن  
حياتها القادمة معاً ، وباتت تتخيل ليلة  
عرسها ، وتأسيس منزلها المتواضع .. ورغم  
هذا احتفظت بتلك المشاعر البريئة ،  
والأحلام البسيطة داخل نفسها ، ورفضت  
البوح له بها ، وتفتنت في إسعاده بكلمات  
عذباء رقيقة من خلال رسائلها اليومية التي  
تبث فيها جزءاً من عاطفتها الجياشة ..

لاحظت " سميرة " حالة العزلة التي فرضتها  
ابنتها على نفسها ، وقضاؤها لوقت طويل  
بداخل غرفتها أمام الحاسوب ، فشعرت  
بالقلق عليها ، وقررت أن تفتحها فيما يزعجها  
، لذا طلبت منها أن تساعدتها في إعداد طعام

الغداء ، وسألتها بصوت حاني ب :  
-حبيبتي لمار ، ما الذي يشغل بالك ؟  
ضيقك لمار عينيها ، ونظرت إلى والدتها  
باستغراب ، وأجابتها بسؤال آخر :  
-لماذا تقولين هذا يا أمي ؟  
غسلت والدتها الخصار في الحوض ، ثم  
نظرت إلى ابنتها بعاطفة أم حنون ، وردت  
عليها ب : -لأنني أراك جالسة لساعات في  
غرفتك ، ولا تتحدثين مع أحد -  
تنحنحت هي بخفوت ، ثم أخفضت رأسها  
للأسفل ، وتجنبت النظر إلى والدتها ، وادعت  
إنشغالها بتنظيف الصحون ، وأجابتها بهدوء  
مصطنع ب : -أنا فقط أتابع الأخبار  
-الأخبار !!

-نعم  
لم تقتنع سميرة بما قالت ابنتها ، فسألتها  
بجدية : -ألا تملين منها ؟  
رسمت لمار على ثغرها ابتسامة زائفة ،



وأجابتها دون تردد ب : - لا يا أمي  
رمشت والدتها بعينيها ، ثم وضعت يدها على  
كتف ابنتها وربتت عليه ، وبصوت دافئ  
تابعت ب : - لا تضيعي وقتك ، وتصبحي أسيرة  
ذلك الجهاز ، استمتعي بحياتك الحقيقية  
مع أصدقائك ، واخرجي ، جدي نشاطك  
واستعيدي حيويتك .

أمسكت لمار بكف والدتها ، واحتضنته  
بين كفيها ، ونظرت لها بعاطفة ، وهتفت  
بدبلوماسيته : - لا تقلقي علي ، أنا حقاً بخير  
ثم تركت والدتها ، وانصرفت خارج  
المطبخ وهي منزعجة من حالها ، فقد  
كذبت عليها ، ولم تصارحها بالأمر ..  
وكيف تفعل هذا وهي فقط من تشعر بتلك  
المشاعر ، وإزداد تعلقها به .. وربما هو لم  
يبادلها تلك العاطفة .. لذلك لن تخبر أي  
أحد بما يكنه صدرها حتى تتأكد من  
مشاعره نحوها ..

أغلقت لمار باب غرفتها عليها ، وألقت بجسدها  
على الفراش ، ثم أمسكت بخصلات شعرها ،  
ولفتها حول إصبعيها ، وتنهدت بخموت وهي  
تحدثت نفسها ب : - هل يحبني مثلما أحبه ؟  
أم أنها مجرد أوهام ، لا أريد أن أعاني من  
عذاب الحب ، يحكمني ما مرت به من قبل !  
تنهدت مجدداً ، واستلقت على جانبها الأيمن  
، وتابعت ب :

- لا أريد أن أخسره ، أنا تعلق به كثيراً  
أدمنت عينيها وهي تتذكر ما حدث من قبل  
مع نادر ، وكيف أسىء إليها من قبل أقرب  
الأشخاص إليها ، فأنهمرت العبرات مفرقة  
وجهها ، وانتحبت بأنين مكتوم ، ثم مسحت  
عبراتها من على وجنتيها بأطراف أناملها ،  
وأكملت بصوت مختنق ب :  
- كفاني ما عانيته من ألم الفراق والظلم ، لن  
أغرق في أحزان الماضي ، سأكمل حياتي  
بإختياري أنا



وبالفعل استمرت لمارفي تبادل الرسائل  
الإلكترونية مع أحمد حتى أخذ الحديث  
معهما منحني آخر ، و...

---

انتهى الفصل

روايات تصدر حصريا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



ذات يوم أرسل لها أحمد رسالة خاصة على  
الفيس بوك كتب فيها:  
(( لمار .. أود أن أفاتحك في موضوع ما ))

إنقبض قلبها حينما قرأت رسالته ، وتسارعت  
أنفاسها ، وشحب لون وجهها ، وظنت أنه على  
وشك إنهاء علاقتهما الإلكترونية معاً ..  
لم تعرف لماذا إنتابتها أحاسيس منزعجة  
ومرتبكة زادت من توترها قبل أن تصيق من  
شرودها وتدرّك أنها لم تجب على رسالته ..  
طبعت بأنامل ثقيلة على لوحة المفاتيح  
(( ما الأمر أحمد ؟ ))

ضغطت على زر الإرسال ، ثم ضمت كفيها  
إلى صدرها ، وحبست أنفاسها منتظرة رسالته  
التي تحمل مصيرها ...  
بأعصاب مشدودة ، وأنفاس متوترة ترقبت  
أيقونة الرسائل ..  
وحينما أضاعت إزدادت ضربات قلبها ،

## الفصل السابع





وبأصابع مرتعشة فتحت الرسالة وقرأتها ..  
 اتسعت عينيها في ذهول ، وفجرت شفيتها  
 في إندهاش وقرأت كلماته بصوت شبه  
 مصدوم ب : - لمار لقد تعلقت بك !  
 عادت البسمة إلى ثغرها ، وابتلعت ريقها في  
 عدم تصديق ، واندفعت دماء الفرح إلى  
 وجنتيها ، ورمشت بعينيها عدة مرات لتتأكد  
 أنها لا تتوهم ما تقرأه ، ثم رددت على  
 مسامعها :

- هل هذا حقيقي ؟ هو .. هو تعلق بي !  
 أرسل أحمد لها مجدداً رسالة أخرى كتب  
 فيها : - (( لماذا لا تجيبين ؟ هل أنت لا  
 تشعرين بما أشعر به نحوك ؟ ))  
 هزت لمار رأسها لتفريق من حالة الصدمة  
 الغير متوقعة ، وبحماس حقيقي طبعت على  
 لوحة المفاتيح : - (( بل أشعر بك منذ فترة ،  
 فأنا مثلك وربما أكثر منك ، أحبك في  
 صمت .. نعم أنا أحبك ))

أرسلت هذه الرسالة وهي غير عابثة سوى  
 بمشاعرها الجياشة ، وانتظرت بشغف رده  
 عليها ...  
 - (( حقاً ؟ ))  
 تملكها الحماس والرغبة وهي تتابع  
 بعاطفتها النقية إرسال :  
 - (( نعم وأكثر من هذا ، ولكنني .. ترددت  
 في البوح بما في قلبي ))  
 سألها باستفسار في كلمته المقتضبة ب :  
 - (( لماذا ؟ ))  
 عضت على شفيتها السفلى ، وأجابته برسالة  
 مكتوبة ب :  
 - (( لقد خفت من خسارتك ))  
 ثم انتظرت رده عليها بفارغ الصبر ،  
 فتفاجئت به يرسل لها :  
 - (( لا تقولي هذا حبيبتي ، فأنا أحبك ))  
 جحظت عينيها في فرح حينما قرأت ما  
 كتبه ، وأرسلت له مستفهمة :



(( حبيبتيك ! ))

(( نعم .. أنت حبيبتي لمار ))

لمست كلماته قلبها ، وجعلتها تطير من  
السعادة .. دارت حول نفسها في الغرفة وهي  
تمد ذراعيها في الهواء وتهتف بشغف :  
-أنا حبيبته لمار ، أنا حبيبته...  
ثم صعدت على فراشها ، وظلت تقفز لعدة  
مرات وهي ممسكة بالوسادة وتردد قائلة :  
-هو يحبني مثلما أحبه ، أخيراً قالها .. آآآ..  
أقصد كتبها ، لا يهم الطريقة .. فهو اعترف  
لي بحبه الكبير.

ألقت بجسدها على الفراش ، واحتضنت  
وسادتها بين ذراعيها ، وتنهدت بإرتياح  
قائلة : -قريباً سأصبح عروس أحمد !

.....

عاشت لمار أجواء الحبيبة لعدة أيام  
لاحقة ، فكانت ترسل له الرسائل بكلمة  
(( حبيبي )) ، وتنتهيها بكلمات عاشقة ..



وبدأت تخبره عن أحلامها معه ، وعن رغبتها  
في بناء ما يسمى بـ " عش " الزوجية بأقل  
التكاليف الممكنة ..

كانت تمهد له الصعاب ، وتذلل له أي عقبة  
قد تحول دون تقدمه لخطبتها في أسرع وقت  
ولم يكف أحمد هو الآخر عن التعبير عن  
مشاعره لها ، ولكن بحذر ..

ورغم هذا لم تبدأ إعتراضها ، وكانت راضية  
بكلماته المحدودة معها ..

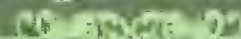
عاشت فترة - رغم قصرها - مليئة

بالأحاسيس النقية التي أنعشت قلبها قبل  
روحها ...

وبعد أن تأكد من عمق علاقتهما طلب منها :  
-(( هل يمكن أن ترسلي لي صورتك حتى

تصبح معي ، إنه أول طلب لي ))

توترت لمار من طلبه هذا ، وخافت أن يحزن  
إن رفضته ، لذا أسرعته بالبحث عن صورة لها  
محفوظة على جهازها وهي في إحدى





المناسبات العائلية ، وأرسلتها له .. فبعث لها :  
 - (( أنت حقاً جميلة ، ولكني أريد صورة  
 لك على طبيعتك ))  
 ضيقت هي عينيها في عدم فهم ، وكتبت له :  
 - (( لا أفهمك ))  
 - (( أريد صورة لك وأنت بملابسك الآن ،  
 فهل ستخجلين مني أنا حبيبك ؟ ))  
 نجح أحمد في اللعب على أوتار قلبها ،  
 واستمر في إرسال غزله وكلماته المعشوقة  
 لها حتى ذابت تماماً بين يديه كقطعة ثلج ،  
 ووافقت باستسلام دون أي نقاش على طلبه  
 حتى تنال رضائه التام ...  
 عضت على شفتها في ارتباك ، والتفتت  
 برأسها للخلف لتتأكد من أن باب غرفتها  
 مغلق ، ثم سريعا توجهت نحو خزانة ملابسها  
 ، وبحثت عن الكاميرا الخاصة بها ، وقامت  
 بتشغيلها ، ثم وضعت حجابها على رأسها ،  
 وأسندت الكاميرا في زاوية مناسبة للتصوير

وضبطت المؤقت الخاص بها ..  
 ووقفت مستعدة في أحد أركان الغرفة وهي  
 ترتدي منامتها ، ومن فوقها حجابها لتلتقط  
 تلك الصورة ..  
 ثم أرسلتها له وهي متوترة للغاية من ردة فعله  
 تجاهها ، ولكن فاجئها رده القاتر :  
 - (( هي جميلة ، ولكني كنت أطمع في  
 شيء آخر ))  
 خشيت لمار أن يتمادى في طلباته ، ويسألها  
 عن شيء تعجز عن فعله ، لذا توصلت له في  
 رسالة :  
 - (( يكفي هذا أحمد .. أرجوك لا تضغط  
 علي ، أنا أحبك حقاً ، ولكني لن أغضب  
 الله .. وأخاف أن أفعل ذنب ما وأعصيه ))  
 أرسل لها بعد دقائق رده :  
 - (( حسناً .. كما تشائين ))  
 قنهدت في ارتياح لأنه إمتثل لطلبها ، وشعرت  
 بالفرحة لأنه لن يدفعها على ارتكاب



حماقة تندم عليها لاحقاً ، ورغم هذا كان هناك شيء ما يجعل فرحتها تلك ناقصة ... ثم بعث لها مجدداً ب :

- (( هل تمنعين في طلب أخير ؟ ))

ارتعد قلبها أن يكون قد عدل عن رأيه ويرغب في شيء تخشاه .. فأجابته بنوع من الحيلة : - (( على حسب نوعه ))

أرسل لها بعد دقيقة ، فبتلهف قرأت ما كتبه : - (( لا تقلمي حبيبتي .. أنا أود سماع صوتك ، فقد مللت من الكتابة ))

رشت بعينها غير مصدقة ما أرسله ، فسألته باهتمام :

- (( هل تقصد أنك تريد رقم هاتفي ؟ ))

- (( نعم .. سأطلبك على الفور ، كم أشتاق لصوت حبيبتي ))

اعتلى ثغرها ابتسامة خجلة ، وكذلك

توردت وجنتيها بحمرة شديدة ، وطبعت دون تأخير رقمها الخاص وأرسلته له ، وانتظرت



رده عليها ..

ولكنها تفاجئت بهاتفها المحمول يرن بجوارها ، فافتحصت مذعورة في مكانها ، وكاد يسقط الهاتف من يدها وهي تحاول التقاطه لترى اسم المتصل ..

لم يكن الرقم مسجلاً لديها ، ولكن قلبها أكد لها أنه هو ..

ضغطت دون تردد منها على زر الإجابة ، ثم بصوت شبه خافت ومليء بالخجل قالت :

-السلام عليكم

-وعليكم السلام حبيبتي لمار

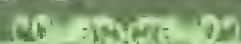
قالت أحمد بصوت رجولي أجش زاد من خجلها ، وجعلها تجمل عينيها في حياء منه...

أخذ أحمد نفساً عميقاً ثم تابع ب :

-هكذا أفضل حلوتي

-أها

ارتبكت لمار أكثر وهي تسمع غزله لها ، وتلمنت حولها لتتأكد من أن باب الغرفة





موصود ، وصوتها خافت حتى لا تسمعها  
والدتها بالخارج ..

أكمل أحمد مكالمتها معها بصوت رخيم  
ب : -صوتك ناعم حقاً في الهاتف.  
أجابته بإرتباك يشوب كلماتها ب :  
-شكراً لك

تنهد أحمد بصوت مسموع قبل أن يتابع  
بصوت عادي ب :

-أعلمين لقد تعبت من كثرة الكتابة ..  
لكن الوضع الآن مريح.  
-عندك حق .

-لمار ، أود أن أسمع من صوتك الرقيق هذا  
تلك الكلمة التي تأسر القلوب  
اضطربت هي كثيراً عقب عبارته الأخيرة ،  
واشتعلت وجنتيها بحمرة شديدة ، وأجابته  
على استحياء ب :

-ولكن .. كتابتها أسهل من قولها.  
-أتحرميني منها ، أرجوك حبيبتي ، قولها

لي ولو مرة.

ترددت هي في قولها ، واستمع هو لصوت  
إضطراب أنفاسها ، فطلب منها بإصرار :  
-حبيبتي .. مرة واحدة فقط  
أخذت هي نفساً مطولاً ، وحبسته للحظة ،  
وأغمضت عينيها ، ثم بصوت أقرب للهمس  
قالت : -أحبك

هتف أحمد بحماس زائد :

-يا الله ! كم هي رائعة تلك الكلمة  
بصوتك ، أعديها مرة أخرى.  
-لقد طلبت مني مرة واحدة .

-لن أقبل بالرفض حبيبتي ، مرة أخرى  
أرجوك .

إبتسمت هي في خجل ، ثم قالتها بخفوت :  
-أحبك يا حبيبي .

أجابها دون تردد بثقة جلية في نبرة صوته  
ب : -وأنا أحبك أيضاً

تحدث كلاهما لبعض الوقت في أمور عادية





ثم هتفت لمار بحماس :

-سوف أسجل رقم هاتفك عندي.

أجابها أحمد بجدية شديدة : -لا.

قطبت جبينها ، وضيق عينيها في قلق ، ثم

سألته بتوجس : -لماذا ؟

تنحج بصوت خشن ، ثم أجابها بفتور :

-لأن هذا ليس رقمي

إزداد إنعقاد ما بين حاجبيها ، وقالت إهتمام :

-ليس رقمك !

رد عليها بصوت جاد ب : -نعم ، فأنا أغير

رقمي باستمرار بسبب مشاكل العمل.

لم تنكر هي أن هناك شيء ما أزعجها

بشأن تلك العبارة الأخيرة ، وجعلها تحتار

في أمره ، لذا أضافت بجدية :

-ولكن .. إن .. إن أردت أن أهااتفك يوماً ما

وآآ...

قاطعها هو بصوت حاسم ب : -أنا من سأصل

بك لمار ، والآن دعينا من تلك المسألة

وقولي لي هل تحبين السفر؟

تعهد هو أن يغير من مسار الحوار حتى لا

تجادله هي كثيراً في مسألة هاتفه المحمول

.....

كانت لمار في صراع حقيقي بين قلبها

وعقلها ، فالأول يجبرها على الإندفاع وراء

مشاعرها والتمتع بالحب مهما كانت تبعاته ،

والأخير يطلب منها التريث ، فهناك شيء ما

غامض بالموضوع ، شيء غير مريح بالمرّة في

تلك العلاقة ..

حاولت هي أن تفكر بتأني ، وتنتهي هذا

الصراع ، لذا أصغت في النهاية لصوت قلبها ،

وتجاهلت تحذيرات عقلها منه ..

وبررت هذا بأنها لن تخسر شيء ... فهي تسعى

للحب ، ومعه إنتعش قلبها ، ونبض من جديد ،

فلماذا تحرم نفسها من هذا الإحساس ،

وتعيش مأساة فقدان حبيب آخر ...

.....



ظل الوضع بينهما متارجحاً بين عاطفة  
جياشة من لمار ، ومشاعر هادئة - نوعاً ما -  
من أحمد .. ومع ذلك كانت هي تعيش  
أجمل أوقاتها ..

توقعت هي أن يستمر في مكالماته الهاتفية  
معه ، ولكن حدث العكس تماماً حيث قلت  
بصورة تدريجية ، وكانت حجتة بأنه أضاع  
هاتفه ، وحينما يأتي برقم جديد سيعطيها  
إياه .. فشعرت بإرتياح قليل رغم حالة الضجر  
التي تزعجها بين الحين والآخر ..

بعد أيام قلائل ، كانت المكالمات بينهما  
شبه معدومة ، مما زاد من حزن لمار ،  
فحينما كانت تطلب أن تسمع صوته ، كان  
رده الدائم عليها : - ليس الآن حلوتي .. ليس  
الآن ، فأنا لم أجد الهاتف المناسب بعد ..  
شعرت هي بفتور واضح من جانبه في  
علاقتهم .. ولكنها كافحت من أجل

استمرار هذا الحب ..  
كذلك إنعكس الوضع على رسائلهما  
الإلكترونية ، فأصبحت هي من ترسل له  
يومية لتسأل عنه ، وهو يجيبها بعدها بساعات  
بكلمات مقتضبة ..

.....

ولكن ذات مرة سألتها بجدية في رسالت  
جديدة : - (( لمار ، هل تمانعين إن سألتك  
عن أشياء خاصة ؟ ))  
لم تفهم لمار ما الذي يعنيه بكلماته تلك  
، فسألته بحيرة في رسالت أخرى ب :  
- (( أي أشياء تقصد ؟ ))  
أرسل لها مجدداً ، فقرأت بحذر رسالته :  
- (( أنا لا أريدك أن تسيء الظن بي ، ولكن  
لكي تكتمل الصورة بيننا ))  
- (( أنا لا أفهمك يا أحمد ))  
- (( حسناً .. سأوضح لك ، ولكن اعلمي  
جيداً أنني أحترمك جداً ، ونيتي نحوك لن





تتغير مهما حدث ، فأنا أعتبرك .. زوجتي ))  
 ألهمت كلماته الأخيرة - حينما قرأتها -  
 مشاعرها ، وزادت من الشوق والرغبة لديها  
 لتصبح زوجته بحق أمام الجميع .. وتكمل  
 معه حياتها القادمة خاصة بعد فترة البرود  
 العاطفي التي كانت تعيشها ..  
 اعتدلت هي في جلستها على المقعد ،  
 وكتبت له بحماس :

(( حقاً ، هل تعتبرني زوجتك ؟ ))

أرسل لها على الفور :

(( طبعاً ، لذا لن تخجلي من زوجك ؟ ))

(( أكيد ))

(( سوف أسألك في عدة أمور ، وأؤكد لك

أن هذا لن ينقص من قدرك عندي في

شيء ))

(( اتفقنا ، سل ما تشاء ))

غاب أحمد لبضعة دقائق عن إرسال أي

شيء ، فإفتابها القلق والحيرة ، وظلت تطالع



شاشة الحاسوب بتوتر شديد .. وحدثت نفسها  
 بتوجس ب : -ماذا يريد أن يعرف ؟ لقد بت  
 أخشى فقدانه ، سترك يا الله .  
 بعد لحظات ليست بالقليلة أرسل هو لها :  
 - (( معذرة لمار ، كنت أتحدث مع أمي ))  
 تنهدت هي في إرتياح ، وطبعت له دون تردد :  
 - (( لا يهمك حبيبي ))

بعد دقيقة بعث لها برسالة ، ولكن من نوع  
 مختلف .. صدمت حينما قرأت ما كتبه بجرأة :

- (( لمار ، هل تحبين ممارسة الحب ؟ ))

صعقت هي من كلماته ، وابتلعت ريقها في

توجس مما هي مقبلته عليه .. فركت

أصابعها في خوف ، وسألت نفسها بارتعاج ب :

-... ما الذي يريده بالضبط ؟ أنا لا أفهم

مقصده ؟ أي نوع من الحب الذي يتكلم عنه ؟

أرسل أحمد لها مرة أخرى :

- (( لمار من فضلك لا تنزعجي من سؤالي

هذا ، فنحن الآن أقرب من الزوجين ، وطبيعي





أن نتحدث عن تلك الأمور ))

(( ولكن الأمر سابق لأوانه ))

(( لا حبيبتي .. لا حياء في العلم ، وأنا أريد

أن أتأكد من أن زوجتي قادرة على تلبية

رغباتي ))

(( حينما يأتي الميعاد ، سوف نرى ))

(( وأنا ليس لدي أي صبر لأنتظر ، فأنا متيم

بك ))

إبتسمت لمار وهي تقرأ إصراره على أن

يستحوذ على كل ذرة في كيائها ، على أن

يشاركها حتى خيالاتها الخاصة بها ..

ولكن تلاشت إبتسامتها وهي تتذكر طلبه

الأخير .. هو يريد الحديث معها في أمور

خاصة للغاية ، أمور تتعلق بالأزواج وهي لا

تحل له لكي تبوح له برغباتها ..

لذلك تحججت بإصرار ب :

(( حبيبي ، حينما نصبح زوجين سأقول

لك ما أريد ))

(( ولكني أريد أن أعرف الآن ))

(( هل هذا حلال ؟ أم فيه معصية لله ؟ ))

(( معصية ! ليس بين الزوجين يا لمار ،

ونحن على أعتاب تلك الخطوة ))

(( أحمد .. أنت لم تتقدم لخطبتي بعد ،

فكيف نتحدث عن أمور سابقة لأوانها ))

(( أتعلمين شيئاً لمار ، لقد أصبحت مملّة ))

(( مملّة ؟؟ ))

(( نعم ، فكلما أطلب منك أي شيء

ترفضين ! وأنا لم أرغب سوى في إسعادك ))

(( ولكن أحمد أنا أنفذ كل ما تطلبه مني ،

ولم أزعجك يوماً ))

لم يجبها أحمد بل ظل يقرأ بمقتور ما أرسلته

له ..

إنقبض قلبها لتجاهله إياها ، فخشيت حقاً من

فقدانه ، لذا أرسلت له :

(( أحمد أريد أن أهااتفك الآن ، فمن

فضلك أرسل لي رقمك ))



لم تجد منه أي رد فإزدادت حيرتها وخوفها ..  
وشعرت أن هناك أمر ما خاطيء في تلك  
المسألة ..

أضاعت أيقونة الرسائل مجدداً برسالة منه ،  
ولكنها كانت مختلفة .. قرأتها بوجه  
شاحب ، وبصوت حزين ؛  
- (( لمار ، أعتذر منك ، سوف أنهي الحديث  
معك الآن ... سلام ))

دبت قشعريرة قوية في جسدها وهي تقرأ  
عبارته الأخيرة ، وخفق قلبها في ذعر ،  
فأرسلت له : - (( أحمد ، انتظر من فضلك ))  
لم يجيبها هو بل تعمد تجاهلها تماماً .. فقضت  
ليلتها وهي تحاول التوصل إليه أن يجيبها ..  
ولكن دون جدوى ..

شعرت لمار بحزن شديد يجتاحها ،  
وبانكسار قوية في قلبها ، وبأن روحها للمرة  
الثانية تسلب منها ..  
إنهمرت عبراتها بغزارة على وجنتيها ،

وتقطعت أنفاسها وهي تبكي بصوت مكتوم  
كي لا تسمع والدتها أنين قلبها ..

لأيام لاحقة ظلت قابعة في غرفتها - بعد  
أن تعود من عملها - أمام شاشة الحاسوب  
تنتظر وتنتظر لساعات أن يجيب على  
رسائلها ...

كانت الصدمة القوية بالنسبة لها حينما  
وجدته لم يعد صديقها بالميس بوك .. وأنه  
حضرها من أن تكون رفيقته ..  
فأنشأت حساباً وهمياً محاولة الوصول به إليه  
، ولكن إعتلى الذهول المصحوب بالرعب  
وجهها ، واتسعت عينيها رغم العبرات  
المتفرقة بها في إندهاش .. حيث تفاجئت  
به يضع صورته مع شابة يتأبط ذراعها ،  
ويرتدي كلاهما خاتمي الخطبة ..  
لقد كانت المفاجأة صادمة للغاية ، فقضت  
على ما تبقى من روحها المعذبة ..

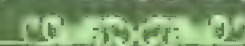


لامت نفسها كثيراً ، وبكت بحرقة ليليال طوال لأنها لم تكن واعية بالقدر الكافي لتدرك أنها مرت بأكذوبة جديدة ، واستسلمت بغياء لمشاعرها ، وعاشت أكبر أوهامها ، وأن أحلامها لم تكن بالنسبة له إلا سراياً ..

كم ألمها هذا بحق ، وجعلها تعاني من ويلات الفراق .. وآلام الفقد والخيانة لم تستطع البوح لوالدتها بحزنها ، ولا بإنكسار قلبها .. فكيف تخبرها وهي من وقعت في فخ الحب ، وعانت من عذابه الدائم لذلك جاهدت في إخفاء آلام قلبها عنها ، ورسمت إبتسامة زائفة على محياها حتى لا تثير إنزعاجها ..

كان السبيل الوحيد للتنفيس عن أحزانها هو البكاء ليلاً على وسادتها ..

إسود أسفل عينيها ، وأصبح يغلف جفونها هالات سوداء .. وذبل وجهها ، واختفت



ضحكتها تماماً .. كذلك قلت شهيتها في تناول الطعام ، ونحف جسدها .. قلقت سمية على حال إبنتها ، وسألتها بتوجس : - ما الذي أصابك بنيتي ؟ إبتسمت لها إبتسامة فاترة ، وأجابتها بنبرة شبه حزينة : - لا شيء أُمي ، أنا حقاً بخير . هزت سمية رأسها في عدم إقتناع ، وهتفت بضيق وهي تشير بيدها :

- أنت لست كذلك ، أنظري إلى هينتك .

ألقت لمار بنفوسها في حضن والدتها ، وأغمضت عينيها محاولت مقاومة تلك العبرات التي تتراقص في مقلتيها ، ثم أخذت نفساً مطولاً لتتمكن من السيطرة على إنفعالاتها ، وزفرته على عجالة ، وانحنى برأسها لتقبلها من كتفها ، ثم أرجعت رأسها للخلف ، وأجابتها بصوت هامس : - فقط إرهاق العمل

وضعت سمية يديها على ذراعي إبنتها ،





وهزتها قليلاً وهي تسألها بجديّة :  
 - لا يمكن ، أخبريني يا لمار ، ماذا حدث ؟  
 أمسكت هي بكف والدتها ، ونظرت لها  
 بإمتنان ، وأجابتها بصوت رقيق :  
 - لا تقلقي يا أمي ، فقط ادعي لي بالصبر  
 مسح والدتها على وجنتي إبتها بكفيها ،  
 وردت عليها بحنو : - أنا أدعو الله لك في كل  
 صلاة ، ولكن لا يعجبني حالك  
 مالت لمار برأسها على راحتها ، وتنهدت في  
 حزن ، ثم قالت : - والله أنا بخير ..  
 - أسأل الله أن يريح بالك ، ويهون عليك  
 أومات لمار برأسها ، ثم سارت مبتعدة عن  
 والدتها ، واتجهت إلى غرفتها ثم حدثت  
 نفسها بنبرة مريرة ب : - غداً سأصبح أفضل ،  
 فقط أمهليني الوقت لكي أتعافى .. فما مررت  
 به ليس بالأمر الهين ، ولكنني أعدك يا أمي  
 أنني لن أنهار أو أسقط ، سوف أتجاوز تلك  
 المسألة بإرادتي ، فالأيام كافية لتداوي

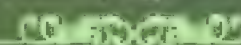
جراحي .. حقاً كان الدرس قاسياً تلك  
 المرة ، ولكنني تعلمته !

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)





## الفصل الثامن



بعد تفكير متأنى ، قررت لمار أن تترك  
العمل في مكتب التصوير ، فهي أرادت أن  
تمحو من ذاكرتها كل ذكرى أليمة ربطتها  
بهذا الشخص الكريه الذي وُصِفَ قلبها  
بالحقد والكراهة ...

فرضت هي على نفسها عزلة إجبارية لكي  
تنسى ما مرت به حتى تتخطى تلك الأزمة  
بسلام نفسي .. ولكن للأسف كان عقلها  
يجبرها على التذكر دافعاً إياها للجنون ..  
نعم هو يعاقبها على إنسياقها وراء مشاعرها  
البريئة دون تفكير لعواقب تهورها ..  
لقد قضت ليالٍ طويلة وهي تبكي وحدها  
سذاجتها التي دفعها للوقوع في حب وهمي ..  
حب أرق قلبها وأتعبه من جديد ..  
رفيقتها الوحيدة كانت الوسادة التي لم  
تجف للحظة من عبراتها الحارقة والأسفة  
عن وقت أضاعته مع من لا يستحق ، عن قلب  
أرهقته مع شعبان تلون ليدفعها لطريق



المعصية ..

لقد تجرعت بكل قسوة مرارة الضراق من جديد ، وتذوقت معنى الخيانة ولكن بجرعة أشد ..

لأمت نفسها كثيراً لأنها إستهانت بقدسية الحب وأسلمت قلبها لمن لا يعرفه ، واستعاضت عن الحب الحقيقي بحب إقتراضي أذلها ، وكاد أن يوقعها في المحذور ..

إنتاب والدتها القلق على حالها ، فقد إعتزلت كل شيء ، وتجنببت حتى الحديث اليومي المعتاد معها ، وما أثار إنزعاجها حقاً هو إخبارها بأنها إستقالت من عملها .. ورفضها لتناول الطعام .. فهي كانت تقف على القليل مما جعل جسدها ينحل ، وكذلك تلاشت نضارة وجهها وحل محلها تعبيرات ، وازداد إحمرار عينيها مما أثار ريبها ..

\*\*\*

دلفت " سمية " إلى غرفة إبنتها وهي تحمل



صينية الطعام بيديها لتجدها ممددة - كعادتها في الآونة الأخيرة - على الفراش تدعي النوم ، فتتهدت في حيرة ، ثم سارت بخطوات متمهلة نحوها بعد أن أسندت الصينية على طاولة مكتبها .. جلست هي على طرف الفراش ، ثم مدت يدها ومسحت على ذراعها ، وأمسكت بكفها ، وريقت عليه براحة يدها قائلة بنبرة حانية :

- حبيبتي ، هيا إنهضي لتتناولي معي الطعام تصنعت لمار الإبتسام ، ونظرت لها بحزن عميق يبدو واضحاً من إحتقان عينيها الدائم ، ثم قالت بخفوت :

- لا أريد أمي ، لست جائعة...

تجههم وجه سمية ، ونظرت لها بجديّة ، ثم هتفت بإنزعاج وهي تشير بيدها :

- أنظري إلى حالك ، لقد نحل جسدك ، وأصبحت نحيفة للغاية





تنهدت لمار في إحباط ، ثم أجابتها بفتور :  
 - هذا طبيعي ، فأنا أتبع حمية جديدة .  
 ابتسمت لمار لنفسها بسخرية ، فأى حمية  
 تلك التي تجبرها على إعتزال الطعام  
 والحياة والأشخاص ، وكل شيء مبهج ..  
 ولكنها لم تعد تشتهي أي شيء .. فلماذا  
 تجبر نفسها على إبتلاع الطعام ..  
 هزت والدتها رأسها غير مقتنعة بما قالت ،  
 ثم قالت محتجة : - لا ، أنا لا أصدقك .  
 أدركت لمار أن الجدال مع والدتها سيفتح  
 عليها باباً لا يمكن غلقه ، وهي لا تريد أن  
 تعيد تجربة الذكريات المؤلمة مرة أخرى ،  
 لذا أسلم شيء الآن هو تجنب الحديث ،  
 واختلاق أي عذروا هي حتى تغلق باب  
 المناقشة ..  
 ولهذا إدعت أنها تتشاعب ، ثم سحبت الملاءة  
 على وجهها ، وأردفت بصوت شبه ناعس :  
 - أمي .. أنا أريد أن أنام



جذبت والدتها الملاءة عنوة ، ونظرت لها  
 مضيقمة عينيها قائلة بجديّة :  
 - لمار لن تتهربي مني هذا المرة ، أنا أعلم  
 أنك لا تريدين النوم .  
 زفرت لمار في إنهاك ، ثم اعتدلت في  
 نومتها ، وأجفلت عينيها للأسفل لتتنجب  
 النظر إلى والدتها فترى الحزن الدفين فيهما ،  
 وأجابتها قائلة بصوت معترض : - أنا لا أتهرب  
 من الحديث ، ولكني حقاً مرهقة .  
 نظرت سمية لها بعاطفة أموية حافية ، ثم  
 وضعت يدها أسفل ذقنها لترفع رأسها في  
 مواجهتها ، وحدثتها بتبرة رقيقة قائلة :  
 - غاليتي ، حالك لا يعجبني ، ماذا بك ؟ من  
 فضلك أخبريني !  
 تنهدت تلك المرة بإنهاك وهي تميل  
 بوجنتها على راحة أمها ، وهمست وهي  
 تباد لها نظرات حزينة ب : - لا تقلقي أمي .  
 مسحت هي على وجنة ابنتها ، وأزاحت بعض





الخصلات من على جبينها ، ووضعتها خلف  
أذنها ، وقابعت بصوت جاد : - بل أنا منزعجة  
حقاً ، أنت إبنتي ، وأنا أعرفك جيداً ، وأنا  
أراك كل يوم أسوأ عن ذي قبل -  
أمسكت لمار بكفي يد والدتها ، وضغطت  
على أصابعها قليلاً ، ثم ابتسمت لها وهي ترد  
قائلة : - صدقيني إنه ضغط العمل ، وأنا الآن  
قد إرتحت منه .

رمقتها بنظرات غير مريحة وهي تردف  
بهدهوء :

- وأنا أريد ان أحدثك في تلك المسألة .  
إنقبض قلبها وهي ترى الحيرة جلية في عيني  
والدتها ، هي حقاً تشعر بها ، ولكنها تأبى أن  
تحزنها بسوء إختيارها .. لذا حاولت ألا تتغير  
تعايير وجهها ، رغم نبرتها المتوجسة وهي  
تسألها ب : - ما الأمر ؟

ضيقّت سمية عينيها ، وحدقت في عيني  
إبنتها دون أن تطرف للحظة ، ثم سألتها دون

تردد ب : - لماذا استقلت ؟

إبتعلت لمار تلك القصة المريرة في حلقها  
، هل تخبرها بالحقيقة وبأنها إستقالت  
لتعلقها بحب وهمي أرهق قلبها ، وكسر روحها  
، وسلب أحلامها ، هل تخبرها بأنها غرقت  
حتى النخاع في حب شخص مخادع ، أم  
تكذب عليها فتريح بالها بإجابتها الزائفة ..  
لقد كانت في حيرة كبيرة ، فهي تخشى  
المواجهة ، وتخاف من أن تسقط من نظر  
والدتها بتصديقها للحب العذري في هذا  
الزمن اللثيم ...

بدت هادئة بشكل مريب وهي تجيبها دون  
قلعهم : - سئمت من الكتابة والطباعة .  
إزداد إنعقاد ما بين حاجبيها ، وعادت  
إستجوابها ب : - فقط ؟

ردت عليها بإيجاز قاطع دون أن ترمش عينيها ،  
- نعم

إستدارت والدتها برأسها للجانب لتتظر ناحيته





الحاسوب الموضوع على الطاولة ، ثم أشات بعينيها عليه متسائلة باستفهام :  
 -ولماذا لم تعودى تتابعين الفيس بوك  
 وتتواصلين مع رفاقك كسابق عهدك ؟  
 اتسعت عينيها في إندهاش غير مصدقة ما سمعته من أمها للتو.. إذن فهي ليست غافلة عنها كما كانت تعتقد .. بل كانت مدركة لكم الساعات التي قضتها على مواقع الإنترنت المختلفة ..  
 دار في رأسها عشرات الأسئلة ، وهاجت نفسها بمشاعر مختلطة ، ما بين الغضب والحزن ، والضيق ، والإنفعال ..  
 لقد ظنت لمار أنها بمنأى عن والدتها ، ولكن الأخيرة كانت على دراية بما تفعله ابنتها في وقت فراغها .. فهل حقاً إكتشفت أمر علاقتها الإلكترونية ؟  
 طال صمتها مما أثار رغبة والدتها ، ولكن كان لسكوتهما هذا مبرراً .. فهي تحاول

التحكم في نفسها ، وبذلت مجهوداً مضنياً ليخرج صوتها طبيعياً وهادئاً كما كان حينما أجابتها قائلة :  
 -لقد مللت إضاعة وقتي في تظاهرات لا تجدى .  
 لم تقتنع سمية بما قالت ، فسألتها بإصرار وهي تحديق في عينيها :  
 -هل هذا السبب حقاً ؟  
 أومأت برأسها موافقة وهي تهمس ب : -نعم  
 محلت والدتها شفتيها للأمام وهي تردف ب :  
 -ولكني غير مقتنعة  
 تنهدت هي في تعب ، ثم قالت بإحباط دون أن ترمش عينيها : -أمي .. أنا وجدت أن الحياة الحقيقية بوجود أشخاص حولي ، وليس على هذا العالم الافتراضي !  
 إنتظرت لمار أن تستسلم والدتها وتكف عن التحقيق معها ، ولكن على العكس كانت هي أكثر إصراراً لمعرفة ما الذي أصابها ، وتبذل ما في وسعها لتضييق عليها الخناق حتى



تنهار حصونها ، وتضج عما تعانيه وتكتمه في داخل طيات قلبها ..  
 سألتها والدتها مجدداً ولكن بنبرة متمهلة وهي ترفع حاجبها للأعلى :  
 - وهل أنت تختلطين بأي أشخاص يا لمار؟ فأنا معظم الوقت أراك وحيدة !  
 إبتسمت لها إبتسامة سخيضة وهي تجيبها بفتور : - كنت أركز في العمل فقط .  
 ثم تمطعت بذراعيها ، وعقدت يديها خلف رأسها ، وفرقت أصابعها محاولاً إزالة التوتر المشحون في الأجواء المحيطة ..  
 أمعت والدتها النظر إليها متفحصه ردود أفعالها الغير طبيعية .. هي متأكدة من إخفاءها لمسألة ما خطيرة جعلتها تتخلى عن كل شيء حتى عن وظيفتها المستقلة ..  
 أرخت لمار ذراعيها ، وثبتت ركبتيها وضمتها إلى صدرها ، وأسندت رأسها عليها ، ونظرت إلى والدتها بنظرات ثابتة وهي تتابع



بحسب : - هذا أفضل .  
 - لماذا ؟

صرت على أسنانها وهي تتابع بضيق :  
 - نوعيّة البشر في ذلك المكتب لا يمكن وصفهم يا أمي ، فبعضهم وقح ، والبعض الآخر صعب المراس ، وهناك حفنة منهم كاذبة ...

- يا الله ؟ هل كلهم سينون لتلك الدرجة ؟  
 نفخت في حنق وهي تجيبها بصوت مختنق :  
 - نعم ، وأبشع لو تعلمين .

جاهدت لمار لكي لا تلاحظ والدتها تأثرها بما تقول ، فعمدت للتثاؤب مجدداً حتى تقاوم رغبتها في الصراخ ...

في نفس الوقت ينست سمية من هروب صغيرتها من الإجابة عليها بوضوح ، فتنهدت في إستسلام ، وأردفت متسائلة بتريث :  
 - هل فكرت فيما ستطعيلنه الفترة القادمة ؟  
 تنفست لمار الصعداء لأن والدتها أخيراً





عدلت عن هذا التحقيق الذي أوشك على كشف كل شيء ..

لم تستغرق هي سوى بضعة ثوان لتجيبها بحماس زائف بـ : -حسناً .. سأرتاح لبضعة أيام ثم أبحث عن عمل بديل.

زمت والدتها شفتيها للأمام متسائلة بإهتمام : -أها .. هل تودين مساعدتي ؟ نظرت لها بإمتنان وهي تجيبها بإيماء خفيفة من رأسها :

-شكراً أمي .. أنا سأبحث عن المناسب لي مسحت سميت على وجنة إبنتها اليسرى وهي تهتف بعزم : -عامة أنا سأخبرك معارفي عن تفرغك ، فإن وجد أحدهم ما يناسبك سأجعله يبلغني فوراً ، إتفقنا ؟

زمت شفتيها على مضض ، ثم أردفت مستسلمة : -حسناً.

رسمت والدتها إبتسامة رضا على وجهها بعد أن وافقت هي على مساعدتها دون أن تحتج

كعادتها ، ثم أمرتها بنبرة أموية جادة بـ : -هيا ! إنهضي ، لنأكل سوياً زمت لمار شفتيها معترضة بـ : -ولكني آآ...

وضعت سميت إصبعها على ثغر إبنتها لتمنعها عن الحديث قائلة بصرامة : -لن أقبل بالرفض ، هيا حلوتي !

تجههم وجه لمار عقب تلك الكلمة الأخيرة ، وظهر العبوس في قسماتها الهادئة .. ولمعت عينيها ببريق حزين .. وحبست أنفاسها للحظة محاولت السيطرة على كم الذكريات الهائل الذي تدفق إلى عقلها مذكراً إياها بحب أفسد قلبها ..

حدثت نفسها بحنق وهي تضغط بأصابعها الرقيقة على الملاءة بـ :

-كم أبغض تلك الكلمة ( حلوتي ) ، فقد كان يكتبها لي في رسائله المخادعة .. !



نظرت سمية إلى ابنتها بنظرات حائرة ، فقد طال شرودها ، بالإضافة إلى تشنج وجهها .. ففرقت بإصبعها في الهواء أمامها لتلفت انتباهها ..

تنحنت لمار بعد أن أفاقت من شرودها ، ثم هتفت بجديّة واضحة في نبرة صوتها : -إحم .. أمي من فضلك لا تناديني حلوتي ، يكفي أن تقولي لمار .

ضيق عينيها في استغراب جلي ، وسألتها بحيرة : -ما بها الكلمة ؟

عبست بوجهها وهي تجيبها قائلة بانزعاج : -لا شيء ، ولكني لا أحبذها

هزت سمية كتفيها في عدم فهم ، فهي تعلم أن ابنتها لن تبوح بسهولة عن مكنون صدرها ، فضلت أن تدع المناقشة جانباً ، و أردفت بحماس زائد : -كما تشائين حبيبتي ، هيا قبل أن يبرد الطعام -حسناً يا أمي

ثم نهضت الإثنتان عن الفراش ، وجلستا متجاورتين على الطاولة ليتناولوا الطعام سوياً عمدت سمية إلى تذكير ابنتها بمواقف طفولية لها ، فضحكت كلتاها بعدوية على تلك الذكريات الجميلة ، وتناسلت لمار لبرهة تلك الأحزان التي تحتويها ... ثم عانقت والدتها في إمتنان حقيقي على دعمها المستمر لها قائلة بسرور : -شكراً لك أمي على كل ما تفعلينه لي ربيت والدتها على ظهرها ، وهي تردف بخفوت : -أنت جنتي يا صغيرتي ، اسأل الله أن يديم عليك السعادة وينجيكي من أي شر -اللهم آمين

.....

خلال الأيام اللاحقة كانت سمية قد أبلغت كل من تعرفه عن ترك لمار لعملها القديم وسعيها للحصول على وظيفة أفضل لعل أحدهم يجد لها فرصة مناسبة تعوضها





وبالفعل أخبرتها إحدى رفيقاتها في العمل  
عن وجود وظيفة شاغرة بأحد النوادي  
الرياضية ..

تسائلت سميرة باهتمام واضح وهي تستند  
برأسها على مرفقها ب :  
وما طبيعة ذلك العمل ؟

أجابتها زميلتها بجدية وهي تنظر للملف  
الموضوع أمامها :

-هم يبحثون في هذا النادي عن شخص يجيد  
تعليم الصغار مهارات استخدام الحاسوب  
ارتسمت تعابير الفرح على وجهها ، وهتفت  
بحماس : -حقاً ؟

-نعم .. لقد أخبرني زوجي بهذا ، أبلغني  
إبتكك ودعيها تجرب حظها

بدت الحماسة الممزوجة بالسعادة على  
قسماتها البسيطة وهي تبادر قائلة :

-سأخبرها بالطبع

رمقتها رفيقتها بنظرات جادة وهي تكمل

بنبرة رسمية :

-حسنًا .. دعيني أنتهي من هذا الملف

جذبت سميرة من على سطح المكتب ،

ونفضت عن المقعد قائلة بإصرار :

-عنك صديقتي ، فأنا سأنتهي.

نظرت لها بإندهاش ، ثم سألتها بعدم

تصديق ب : -هل أنت جادة ؟

أومأت سميرة برأسها إيجابياً قائلة بنبرة

حاسمة وهي تتجه إلى مكتبها لتجلس عليه :

-طبعاً ، فأنت من بشرني بتلك الأخبار

السعيدة.

مطت زميلتها ثغرها في تفاخر ، ثم تابعت

بمكر : -ممم .. سأنتظر الحلوى منك إن

حصلت على الوظيفة

أجابتها على الفور دون تردد بوعده صريح ب :

-أكيد ، لن أبخل عنك بشيء

تنهدت سميرة في إرتياح بعد تلك البشري

السارة بوجود وظيفة شاغرة في تخصص





إبنتها الدراسي ، فقط عليها أن تتريث إلى أن  
تعود للمنزل لتخبرها بنفسها ، وترى السعادة  
ترتسم مجدداً على وجهها الذي إفتقدت فيه  
روحه الشقية خلال الفترة الماضية .. فلعلها  
تكون بداية موفقة لمرحلة أفضل في  
حياتها تترك الأثر الطيب في نفسها وتعيد  
إليها ثقتها .. أو ربما بداية لتجربة أسوأ ..  
فهي لا تدري ما الذي تخبئه الأيام  
لوحيدتها!

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل التاسع



لم تصدق لما رأتها حينما أخبرتها  
والدتها عن تلك الوظيفة الشاغرة في ذاك  
النادي الرياضي ..  
نظرت إليها بإندهاش ، وسألتها بجدية :  
- حقاً يا أمي  
إرتسمت السعادة على محياها وهي تجيبها  
بثقة :  
- نعم بنيتي ، ومدير النادي في انتظارك  
توترت تعابير وجهها ، وبدت قلقة وهي تنطق  
قائلة : - ولكنني أخشى ...  
قاطعتها والدتها بحماس واضح في نبرة  
صوتها ب :  
- لا تقلقي غاليتي ، فالوظيفة ملائمة  
لتخصصك ، وأنا أثق في قدراتك .  
ظلت سميّة تنظر إلى ابنتها بنظرات واثقة  
مما دفعها للاستسلام لطلبها ، فأجابتها  
بخفوت : - حسناً أمي .. سوف أذهب للمقابلة ،  
ولكن لا أعدك بشيء .



تنهدت والدتها في إرتياح ، وردت عليها  
بهدهوء: -لا توجد مشكلة ، فما يهمني حقاً  
هو خروجك من المنزل ، وعودتك لحياتك  
الطبيعية .  
نظرت لمار لوالدتها بإمتنان وهي تجيبها ب :  
-إن شاء الله خير .

.....

وبالفعل في صباح اليوم التالي ، كانت لمار  
تستقل سيارة الأجرة في طريقها إلى النادي  
الرياضي حيث ميعاد المقابلة مع مديره  
الأستاذ " مصطفى " ..  
كانت تضع في اعتبارها احتمالية عدم  
قبولها بدرجة كبيرة ، وبالتالي لم تبدأ  
متحمسة كعادتها ..  
ترجلت من سيارة الأجرة ، وعدلت من وضعية  
الكنزة الوردية التي ترتديها من الأعلى ،  
وتأكدت من تناسق حجابها ، ثم دست في  
جيب بنطالها القماشي باقي الأجرة التي



أعطتها للسائق ..

سارت لمار بخطوات متهادية في إتجاه بوابة  
النادي الرئيسية .. ونظرت حولها بإمعان  
لتتأكد من صحة وجهتها ..  
وقفت لمار مترددة أمام حارس البوابة ،  
وسألته على إستحياء قائلة :  
-هل الأستاذ مصطفى مدير النادي موجود  
بالداخل ؟  
نظر له الحارس بتفحص ، وأجابها سائلاً  
إياها ب : -من أنت ؟  
إبتلعت لمار ريقها من فرط التوتر ، وأجابته  
بنبرة خجلة وهي مطرقة الرأس ب :  
-أنا لمار الحسيني ، ولدي موعد مقابلة معه .  
مط فمه للأمام ، ثم نهض عن مقعده  
الخشبي ، وأشار لها بكف يده وهو يهتف  
بجدية : -حسناً ، إنتظري هنا ، وأنا سأبلغه  
بالتأفف عن وجودك .  
ردت عليه بخفوت واضح وهي تعبت بطرف





حجابها : -تفضل.

غاب الحارس بضعة دقائق داخل كابينة صغيرة ملاصقة للمدخل الرئيسي ، فشعرت هي بالتوتر يسيطر أكثر عليها .. نظرت حولها بتمعن متأملت هذا المكان .. كان المدخل راقي إلى حد كبير ، فأرضياته رخامية لامعة ، وحوائطه مطلية حديثاً بألوان مبهجة تسر الناظرين ، وهناك بعض الإعلانات عن الأنشطة الرياضية والترفيهية للأعضاء في أحد الأركان .. وإلى جوارها لافتات عريضة مدون عليها تهنئات حارة لبعض أبطال النادي الحاصلين على ميداليات تفوق رياضي ..

مطت لمار شفتيها في إعجاب وهي تقرأ أسماء الأطفال الصغار الحاصلين على تلك الميداليات المنوعة ، ونظرت بإنبهار لصور الفتيات اللاتي يقاربنها في العمر أو أصغر وهن يرفعن كؤوس التفوق ..



عائبت هي نفسها قائلة :

-كيف تهاونت في حق نفسي ، وأثرت البقاء حبيسة أربعة جدران على أن أخرج للحياة وأكن مثل هؤلاء .. حمد الله أني تداركت نفسي أخيراً ، ومرت تلك الأزمة بسلام ! إنتبهت هي لصوت الحارس وهو يناديها بصوت مرتفع ب : -أستاذة لمار ، السيد مصطفى في انتظارك في مكتبه.

هزت رأسها شاكرة ، ثم تنحنحت في خجل ، وسألته بحيرة قائلة :

-معذرة ، هل يمكنك أن تدلني على مكان مكتبه ، فأنا جديدة هنا

-حسناً ، إتبعيني من فضلك

-شكراً لك

سارت لمار خلف الحارس الذي أوصلها إلى أول الرواق ، ثم لوح لها بيده وهو يتابع بجديته ب : -اتجهي من هنا لليسار ، ستجدين رواق جانبي ، سيري فيه للأمام ، مكتب





الأستاذ مصطفى في نهايته.

شكرته لمار مجدداً، وسارت على حسب إرشاداته إلى أن وصلت لصاليتها المنشودة ، حيث وجدت لافتة معدنية صغيرة معلقة بجوار باب خشبي عريض - من اللون الماهوجني - مدون عليها ( مدير النادي ) .. دقت برقة على الباب عدة طرقات خافتة ، فسمعت صوتاً رجولياً خشناً يأتيها من الداخل قائلاً : -تفضل !

أمسكت بالمقبض وأدارته ، ودلفت إلى الداخل.. خشيت أن ترفع رأسها ، فأثرت أن تجعل عينيها ، وتنظر إلى الأسفل حيث تخطو سارت هي تقدم قدماً وتؤخر الأخرى حتى وصلت إلى منتصف الغرفة ، فتصنعت السعال ، وأردفت قائلة بصوت هامس وهي محدقة بموضع قدميها : -السلام عليكم .

-تفصلي هنا.

رفعت لمار رأسها للأعلى قليلاً لتنظر إلى

الشخص الذي يخاطبها ، كان رجلاً كبيراً في السن في أوائل الخمسينات من عمره .. يرسم على وجهه ابتسامة بلهاء تبرز من خلفها أسنانه الصفراء .. كما يبدو الشيب جلياً على أول فروة رأسه ، والتجاعيد بارزة أسفل عينيها ، أما فمه فهو غليظ ، وأنفه عريض.. ويرتدي قميصاً ضيقاً -من اللون الأزرق- بسبب حجم جسده الممتليء ..

رمشت هي بعينيها ، ثم أخفضتهما وهي تتجه نحو المقعد المقابل لمكتبه لتجلس عليه .. أسندت لمار حقيبته يدها على ساقيها ثم أخرجت من الحقيبة ملفاً به سيرتها الذاتية ، ومدت يدها ووضعته على سطح المكتب ، ثم عقدت يديها معاً ، وفركتهما في حقيبتها تناول مصطفى الملف ، وبدأ يقرأ بروية ، في حين حدقت هي في المزهرية الصغيرة الموضوعة على الطاولة القصيرة الملاصقة





لقدميها .. وحاولت أن تخفي توترها الملحوظ  
كانت تشعر بإرتجاف ساقيها ، وبحلقها الذي  
يزداد جفافاً ..

ساد صمت ملحوظ لبرهة قاطعه رنين  
الهاتف الأرضي ..

رفع الأستاذ مصطفى سماعة الهاتف ، وأجاب  
على المتصل بصوت جاف وخشن بكلمات  
مقتضبة وحادة قائلاً :

- لا ، أنا غير موافق على تلك المهزلة ،  
للنادي قواعد وأصول تتبع ، سوف نتناقش  
لاحقاً في هذا ...!!!

إزداد اضطرابها فهي لا تعرف من أين تبدأ  
الحديث معه ، فقد مر وقت طويل منذ أن  
كانت تتقدم للمقابلات الخاصة بالعمل ..  
فهل ستحسن التصرف ، وتجيب بلباقة واثقان  
عن أسئلته ؟ أم أنها ستخفق في إثبات نفسها  
أمامه ..

عشرات من الأسئلة دارت في رأسها جعلتها

صامتة لبرهة ..

قطع تفكيرها الصامت صوته الخشن سائلاً  
إياها بجديّة :

- ممم .. وأين كنت تعملين قبل هنا ؟

إكتست وجنتيها بحمرة شديدة وهي تجيبه  
بتلعثم ب : - في الحقيقة أنا .. أنا عملت لفترة  
في مكتب لتصوير المستندات ، كنت ..  
كنت أطبع على الحاسوب الأوراق وآ ..

قاطعها بجديّة وهو يهز رأسه متسائلاً ب :  
- أها .. وأين أيضاً ؟

أجابته على إستحياء وهي تختلس النظرات  
إليه : - في معمل للتحاليل الطبية !

صمت مصطفى للحظة قبل أن يكمل حديثه  
بجفاء ب : - أرى أن خبرتك محدودة للغاية.

شعرت لمار من عبارته الأخيرة أنه يراها  
غير مؤهلة لتلك الوظيفة ، فقالت بنبرة  
تحمل الكبرياء : - أنا أعلم أنني لم أخض  
تجارب كثيرة في العمل ، وربما تكون





خبرتي محدودة ، ولكنني أجتهد في عملي  
 قدر المستطاع ، وألتزم به !  
 أخذ مصطفى نفساً عميقاً ، وزفره على مهل ،  
 ثم تشدق قائلاً : -حسناً ، لقد رشحتك  
 زوجتي لتلك الوظيفة ، رغم أنني لا أقبل  
 بالوساطة في العمل ، فربما تكوني أقل من  
 المستوى المطلوب ، ولكنني وافقت على  
 مضض على لقائك ، لعلك تكوني مناسبة !  
 ازدادت حمرة وجنتيها من الإحراج ، ،  
 واشتعلت عينيها غضباً ، وأوشكت على  
 البكاء ، ولكنها قاومت تلك الرغبة ..  
 فكلماته إلى حد كبير تحمل تلميحات  
 مسيئة إليها ، فأجابته بصوت مختنق قائلة :  
 -ربما أكون غير كفؤ بالنسبة لك ،  
 ولكنني أبذل قصارى جهدي ليخرج العمل  
 بالشكل المطلوب ، وربما أفضل !  
 ثم نهضت عن مقعدها ، وعلمت حقيبتها على  
 كتفها ، وتابعت بتهكم :

-عامّة ، أشكرك أستاذ مصطفى على  
 وقتك الثمين ، عن إذنك !  
 ثم أولته ظهرها وتحركت في اتجاه باب  
 الغرفة وهي تبذل مجهوداً مضنياً عبراتها من  
 الإهمار أمام ذلك اللفظ ..  
 كانت تستغرب حالها بشدة ، فهي كانت  
 تتوقع الرفض وألا تلتحق بتلك الوظيفة ،  
 ولكن لم يطرأ ببالها أن يصاحب هذا الرفض  
 إهانة متعمدة لشخصها ..  
 -انتظري من فضلك !  
 قالها مصطفى بعد أن نهض هو الآخر من  
 على مقعده ..  
 التفتت هي له ، ورمقته بعينيها اللامعتين  
 بنظرات حادة ، وسأله بنبرة متشنجة :  
 -ما الأمر ؟  
 رسم هو ابتسامة مستفزة على وجهه ، وخطى  
 نحوها بثبات ، ثم أردف قائلاً بهدوء حذر :  
 -أعلم أنك ذات خبرة محدودة في مجال



عملنا ، ولكن بحكم خبرتي الطويلة في التعامل مع البشر ، فأنا أرى وهج الشباب وحماسهم في عينيكَ ، وأتوقع أن تنجح في وظيفتك الجديدة

فغرت لمار شفتيها من الصدمة غير مستوعبة لما قاله توأ ، واتسعت عينيها في إندهاش جلي ، وتساءلت مع نفسها ، هل هي تتوهم ما سمعته ، أم أنه يمدح فيها حقاً ؟ وقف مصطفى قبالتها ، وصدق فيها بنظرات أبوية ، وتابع بجدية :

-ربما أنا لا أقبل الوساطات ، ولكني لا أرفض حماسة الشباب مطلقاً في العمل !

رمشت لمار لعدة مرات بعينيها ، وعادت البسمة إلى ثغرها ، وسألته باهتمام واضح : -ومتى يمكنكني البدء في العمل ؟

أشار بإصبعه وهو يرد عليها بنبرة هادئة : -إن شئت من الآن ، ولكني أقترح أن تبدأي غداً منذ أول الفترة المسائية

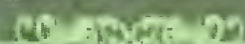


عقدت لمار حاجبها في فضول ، وسألته مستفهمة : -هل سأعمل ليلاً ؟ أوما برأسه وهو يجيبها بهدوء قانلاً : -ليس إلى وقت متأخر ! فالأنشطة تبدأ هنا من بعد الظهيرة وحتى التاسعة مساءً ففكرت لثوان في مواعيد العمل .. واحتارت في ردة فعل والدتها ، فهل ستوافق هي على هذا أم ستعترض ، ولكنها لن تضيع تلك الفرصة .. فأيجاد وظيفته شاغرة تلك الأيام بات متعذراً على الجميع ..

تنحنجت بخفوت قبل أن تجيبه بصوت جاد : -ليس لدي مشكلة ، سألتزم إن شاء الله ! مد مصطفى يده ليصافحها قانلاً بنبرة متفائلة : -أرجو أن تظلي على تلك الحماسة حينما تبدأين

إبتسمت له بثقة وهي تصافحه قائلة : -سأظل ، لا تقلق أستاذ مصطفى

عقد هو ساعديه أمام صدره ، وأردف





بإبتسامته : - بالتوفيق يا لمار  
- إن شاء الله

تهللت أساريرها وهي تلج خارج غرفة  
المكتب بعد أن ظفرت بتلك الوظيفة ..  
سارت متحمسة في اتجاه البوابة ، ولم تغب  
الابتسامته عن وجهها ، ولمعت عينيها بتفاؤل  
عجيب ..

فاليوم هو نهاية مرحلة أخرى من حياتها ،  
وغداً بالنسبة لها هو البداية لفترة جديدة  
ستستعد فيها للخوض في معترك الحياة ،  
وإثبات جدارتها في العمل ، وربما في الحب  
!!! .....

انتهى الفصل

روايات تصدر حصريا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل العاشر



بعد وقت الظهيرة بقليل ، وضعت لمار يدها على كتفها لتضع ذلك المشبك الفضي الخاص بحجابها ذي اللونين الوردي والأزرق الداكن عليه وثبته بكتفها ، ثم أغلقت الزر الخاص بكنزتها الوردية الواسعة ، وأسندت على الجانب الآخر من كتفها شالاً حريراً ذي ألوان صيفية مبهجة ..

جلست هي على طرف الفراش بعد أن سارت بخطوات متعرجة لتكمل ارتداء حذائها ذي الكعب العالي ..

ثم تأكدت من غلق السحاب الخاص ببنطالها الجينز ، ولفت حول خصرها حزاماً رفيعاً من الجلد ، ومن ثم نهضت عن الفراش ..

نظرت لمار مجدداً لهيئتها في المرأة بعد أن وقفت أمامها ، وتأكدت من تناسق كل شيء .. ثم وضعت هاتفها النقال وكذلك بعض النقود في حقيبة يدها الكبيرة ، ووضعت بعض المفاتيح في جيب بنطالها الجينز الأزرق





ومسحت بإصبعها على شعيرات حاجبها ،

وابتسمت لنفسها بتأخر قائلة :

-اليوم سأثبت للأستاذ مصطفى أنني أستحق

تلك الوظيفة !

تفجعت بجسدها أمام المرأة في زهو ، ثم

استدارت لتسير في اتجاه باب الغرفة بعد أن

علقت حقيبتها الجلدية ذات اللون الوردي

الفاتح على ذراعها ..

.....

كانت والدتها في نفس التوقيت قد انتهت

من إعداد طاولة الطعام بالغذاء الشهي ، ثم

صاحت عالياً بـ :

-هيا يا لمار ، الغذاء جاهز

ولجت لمار من غرفتها وهي واثقة من حالها ،

فابتسمت لها سميرة بإعجاب وأردفت وهي

تفرقع بأصابعها : -يا الله ! وجهك ولا القمر

في ليلة التمام.

احتضنت لمار والدتها ، وقبلتها من جبينها

وهي تهتف بحماس :

-شكراً يا أمي ، ما رأيك في ثيابي ؟

مسحت والدتها على وجنتها برقّة وهي تجيبها

بصوت دافئ : -رائعة كعادتك ، هيا

تناولي الطعام قبل أن يبرد !

أومات لمار برأسها وهي تشير بعينيها قائلة :

-حسناً ، سأتناول فقط بضعة لقيمات .

عبست " سميرة " بوجهها ، وقالت معترضة :

-لا ، هذا لن يكفي ، فأنت ستظلي حتى

آخر النهار بدون طعام.

ابتلعت لمار قطعة من اللحم المطهي ،

ومضفتها على عجالة ، ثم أردفت بضم ممتليء

بالطعام : -إن شعرت بالجوع ، سأبتاع أي شيء.

دفعتها والدتها من ظهرها للأمام وهي تنهرها

بـ : -لا .. اجلسي وتناولي طعامك ، أتريدين

أن أحزن ؟

تذمرت لمار من إصرارها قائلة :

-سأأخري يا أمي .



نظرت لها سمية بحنو من عينيها الدافئتين ،  
وهي تتوسل لها راجية :  
-فقط بضعة دقائق بنيتي ..!  
تنهدت لمار بحرارة وهي ترى نظرات والدتها  
الحانية لها ، ثم أردفت بإستسلام ، وهي  
تسحب المقعد للخلف لتجلس عليه :  
-حسناً .. !

إتسعت إبتسامته سمية وهي ترى الروح  
الحماسية قد عادت من جديد إلى إبنتها التي  
ظلت حبيسة الأحزان لفترة ليست بالقليلة ..  
حمدت الله في نفسها كثيراً على وجود  
تلك الوظيفة حتى تستأنف حياتها ،  
وتمضي للأمام ..

أكملت لمار تناول الطعام الموجود بصحنها  
على عجلاتها ، ثم نهضت عن المائدة وهي  
تلوك ما تبقى منه داخل جوفها ، ومسحت  
فمها بمحرمة الطعام المجاورة ، ونفضت  
يديها ، وهتفت بجديّة :



-سأذهب الآن يا أمي ، ادعي لي بالتوفيق  
رفعت سمية كفي يدها إلى السماء ، ثم  
أردفت بنبرة متفائلة :  
-أسأل الله أن يكتب لك النجاح في كل  
خطوة ، ويكفيكي شر الناس-  
-اللهم امين-

قالت لمار وهي تتجه صوب باب المنزل ،  
ثم إستدارت بظهرها لتواجه والدتها ، وأرسلت  
لها قبلة في الهواء .. وانطلقت بعدها إلى  
الخارج ...

.....

لاحقاً أوقفت لمار سيارة الأجرة أمام بوابة  
النادي الرئيسية ، ثم ترجلت من السيارة ،  
ونظرت بتفاؤل إلى لافتة النادي العريضة ..  
تحركت بخطى واثقة في اتجاه الحارس  
الذي إبتسم لها وهو ينهض عن مقعده قائلاً :  
-مرحباً أنستي !

بادلت لمار إبتسامته خجلة ، وهي تعبت





بطرف شالها الحريري ، وردت عليه بخفوت :  
- أهلاً بك .

أشار لها بكف يده وهو يتجه صوب  
الكابينة الخاصة به وهو يهتف بنبرة  
جادة : - لحظة من فضلك .

قطبت لمار جبينها في إستغراب ، وانقبض  
قلبها لوهلة .. وتبدلت تعبيرات وجهها  
للعبوس ..

لقد ظنت أنه ربما يريد منعها من الدخول  
بسبب عدم قبولها في الوظيفة ، ولكن  
كيف حدث هذا وقد عهد لها بالمسؤولية ..  
أيعقل أن يكون مدير النادي قد غير رأيه  
بين ليلة وضحاها ؟ هل شعر بالخرج من  
إبلاغها بعدم جدارتها بالأمس ، وأثر أن تعرف  
اليوم عن طريق الحارس ؟

بضعة أسئلة على تلك الشاكلة دارت في  
رأسها إلى أن قطع تفكيرها المتوتر صوت  
الحارس المتحشرج بـ :

- تفضلني آنستي ، هذا تصريح الدخول الخاص  
بك !

رمشت لمار بعينها وهي ترى الحارس يمد  
يده لها ببطاقة بلاستيكية صغيرة مدون  
عليها اسمها ، ومطبوع عليها صورتها  
الشخصية ، وشعار النادي ..

تنحنحت بصوت خافت وهي تسأله مستفهمة :  
- متى فعل هذا ؟

- صباح اليوم  
عادت الإبتسامة مجدداً إلى شفثيها ، وأخذت  
منه البطاقة ، وعلقتها في طرف كنزتها  
الوردية ، ودلفت إلى داخل النادي وهي  
عازمة على إحداث تغيير جذري في وظيفتها

.....

كان الأستاذ مصطفى يتجول بداخل النادي  
ليتابع المدربين وهم يجتهدون في تلقين  
الأطفال الصغار الأساسيات الهامة في ألعاب  
التنس ، وكرة القدم ، وكرة اليد ،



والسباحة ..

وما إن لمع لمار وهي تمر في الرواق حتى غير وجهته ، وسار نحوها ملوحاً بيده عالياً وهو يصيح بصوته الجمهوري ب :

-آنسة لمار ، بنيتي !

التفتت هي إلى مصدر الصوت فرأته ، فتوقفت عن السير ، وتوردت وجنتيها في خجل وهي تجيبه بصوت رقيق : -مرحباً أستاذ مصطفى ، كيف حالك اليوم ؟

-أنا بخير.

أمسكت لمار بإصبعها بالبطاقة

البلاستيكية ، ونظرت بإمتنان له وهي

تردف ب : -شكراً لك على التصريح ، لم

أتوقع أن ...

قاطعها بصوت رجولي جاد وهو ينظر إليها :

-أنا لا أضيع الوقت أبداً ، تعالي معي لأريك

مكان عملك.

أومات برأسها موافقة وهي تسير خلفه قائلة



-حسناً

سار الأستاذ مصطفى في اتجاه ردهة النادي الجانبية ، وظل يتحدث بحماس عن إنجازاته في النادي خلال الفترة التي تولى فيها العمل.

أنصت له لمار بإهتمام مبدية إعجابها

الرائف بمجهوداته ، فقد بدى ثراء مغروراً

أكثر من رجلاً وقوراً ذي مسؤوليات ومهام

جادة ..

بعد عدة دقائق من الشرح المبسط لتوعية

الأنشطة الترفيهية الخاصة بالأطفال صغار

السن ، كان كلاهما متوقفاً أمام باب

غرفة ما مغلق ..

أشار " مصطفى " بإصبعه على اللافتة وهي

يهتف بحماس جلي في نبرة صوته

المتحشجة : -هذه هي غرفتك

ضيق لمار عينيها وهي تقرأ بتمعن اسم

الغرفة المدون على اللافتة بصوت هامس ب :

- " أنشطة الحاسوب الآلي " !





وضع مصطفى يده في جيب بنطاله ، وأخرج منه مفتاحاً صغيراً ، ثم مد كفه نحوها قائلاً بجديّة : -تفضلي ، هذا مفتاح الغرفة ، من اليوم صارت تخصك ، وانتِ المسئولة عن محتوياتها .

تناولت منه المفتاح وأجابته بثقة :  
-أشكرك ، وبإذن الله سوف أثبت لك مهارتي .

هز رأسه في إقتناع ، وتابع بتفاؤل :  
-أنا واثق من هذا ! وسأرسل لك من يساعدك في تنظيف وترتيب الغرفة لتصبح جاهزة خلال يومين لاستقبال الأطفال .  
ابتسمت له على إستحياء ، وردت عليه بإمتنان : -عظيم

سعل مصطفى بصوت مزعج ، ثم تركها وانصرف في الإتجاه العكسي ، بينما تابعتة هي إلى أن تواري تماماً عن أنظارها ....  
أخذت لمارفضاً عميقاً ، وزفرته على مهل ،

ووضعت المفتاح في الباب ، وأدارته بصعوبة حتى انفتح على مصرعيه ..  
كان الظلام دامساً بالداخل على الرغم من أن الوقت مازال بالنهار ..  
تحسست هي طرف الحائط بأصابعها محاولت إيجاد مصباح الإنارة ، وبالفعل وجدته في الأعلى ..

ضغطت عليه بحذر شديد ، فأضيئت الغرفة ، وكانت المفاجأة بالنسبة لها .....  
.....

اعتدلت " سميرة " على المصليّة الخاصة بها ، بعد أن سجدت للمولى ، ورفعت بصرها وكفيها إلى الأعلى قائلة بصوت شبه باكي :  
-يا الله ! أسألك أن تكتب التوفيق لابنتي الوحيدة في حياتها ، لا تجعلها تتذوق مرارة الحزن من جديد ، وارزقها راحة البال ..  
مسحت وجهها بكفيها ، وتنهدت في تعب وهي تتابع بصوت حزين :





-أنا أشعر بك ابنتي حتى لو أثرت الصمت ،  
ولكنني يؤلمني حقاً أن أقف مكتوفة  
الأيدي عاجزة عن مساعدتك حتى لو  
بالدعاء !

ثم نهضت عن الأرضية ، وطلت المصليّة ،  
وأسندتها على طرف الأريكة ، وتوجهت  
ناحية الهاتف الأرضي ، وحدثت نفسها بـ :  
-سأهاتف رفيقتي لأشكرها على معروف  
زوجها مع ابنتي ، فهي تستحق هذا ، فلولاها  
لم أكن لأرى الفرحة في عيني ابنتي من  
جديد !

.....

اتسعت مقلتي لما راي ذهول تام ، وفغرت  
شفتيها في صدمة وهي ترى منظر الغرفة من  
الداخل ..

كانت الغرفة مليئة بالطاولات الغير مرتبة  
، والموضوع عليها شاشات مختلفة مقطّاة  
بالأتربة الكثيفة .. بالإضافة إلى عدة



مقاعد متناثرة ، وموضوعة رأساً على عقب  
في أحد أركانها ..  
شعرت بخيبة الأمل وهي ترى الفوضى العارمة  
لمحتويات الغرفة .. فقد اعتقدت أنها غرفة  
منظمة مرتبة ، كل شيء فيها على أحسن  
مستوى ..

ولكن صدمتها بكم التراب والأغراض  
المبعثرة أصابها بالإحباط ..  
حدثت نفسها بضجر قاتلة وهي تنظر بيأس  
للغرفة : -ماذا سأفعل الآن ؟

زمت شفتيها في تدمر وهي تخطو داخل  
الغرفة بخطوات حذرة خيفة أن تتسخ ثيابها  
.. فقد كان كل شيء مليء بالأتربة  
الداكنة .. وكان تلك الغرفة لم تفتح  
لسنوات ....

أسندت لما حقيبتها على إحدى الطاولات  
القريبة وهي تلوى ثغرها في تأفف ..  
ثم وضعت كلتا يديها في منتصف خصرها ،



وجابت بعينيها المكان متفحصة إياه بتمعن شديد .. ووقفت حائرة تفكر في حل لتلك العضلة ..

أمسكت لمار بطرف ذقنها ، وطرقت عليه بإصبعها وهي تفكر عالياً ب :  
- من أين سأبدأ العمل إذن ؟

ثم هزت رأسها وهي تتابع بجديّة ، وعينيها مساطتين على شاشات الحاسوب ب :  
- حسناً ، سأبدأ من هنا !

شمرت لمار عن ساعديها ، وأزاحت بمنشفة ورقية - أخرجتها من حقيبة يدها - الأتربة الملتصقة بإحدى الطاولات الشاغرة ..

تناثرت الأتربة في الجو ، فأصيبت بالإختناق ، وسعلت لعدة مرات ..

إندهفت إلى خارج الغرفة وهي تهتف بصوت مختنق ب : - يا الله ! ما هذه الأتربة ؟

عاودت النظر إلى الغرفة ، وأكملت بتهكم :  
- ألم ينظفها أحد من قبل ؟

استنشقت لمار هواءاً نقياً خارج الغرفة إلى أن هدا السعال الذي أصابها تماماً ، ثم دلفت إلى الغرفة ، واتجهت تلك المرة صوب النافذات المغلقة ، وقامت بفتحها وهي تحدث نفسها بجديّة : - هذا أفضل لي .

إلتفتت بجسدها نحو الطاولات ، وقامت بحمل شاشات الحاسوب واحدة تلو الأخرى وأسندتها على الطاولة النظيفة ..

بعد برهة شعرت بالإرهاك وبالعرق الغزير يتصبب من أنحاء متفرقة من جسدها ، فمسحت بساعدها على جبينها ، وقالت ساخطة : - متى سيأتي العامل لمساعدتي ، حينما أموت مثلاً ؟

نفخت في ضيق ، وعقدت حاجبيها في إنزعاج وهي ترى كم العمل المطلوب منها بذله لتعود الغرفة كما كانت في السابق .. شعرت بتقديمها تؤلماها بسبب حداثها العالي الذي تعثرت به لأكثر من مرة وهي تحاول





تحريك الطاولات ، ونقل المقاعد ..  
 بالطبع فهو غير ملائم للأعمال الشاقة ..  
 إنحنيت بجسديها للأمام بعد أن أسندت كفيها  
 على الطاولة النظيفة ، ثم ثنيت ساقيها ،  
 وقامت بفرك كعبيها وهي تتأوه قائلة :  
 - آوه ، كم هذا مؤلم ، قدماي تقتلاني ،  
 وما زال أمامي الكثير .. لو كنت أعلم هذا  
 كنت إرتديت حذاءً مريحاً بدلاً من أداة  
 التعذيب تلك !

قررت لمار أن تنزع حذاءها عن قدميها ريثما  
 تكمل باقي ( الأشغال الشاقة ) التي مازالت  
 تنتظرها .. وبالفعل تنهدت في راحة وهي  
 تقف حافية القدمين ..  
 - كم هذا مريح !

حركت أصابع قدميها الصغيرتين لعدة مرات  
 حتى تخف وطأة الألم بهن ، ثم بدأت في  
 تنظيف الركن التالي من الغرفة ...

.....

في ردهة النادي الواسعة ، عدل شاب ما -  
 ذو ذقن رفيعة تبرز أعلى بشرته الخمرية ،  
 وشعر أسود كثيف ، وأهداب ثقيلة ، وعينين  
 بنيتين واسعتين - من وضعيته ياقته قميصه  
 الأسود وهو يتجه صوب الرواق ..

بحث بعينه عن شخص ما ليسأله عن أمر  
 محدد ، ولكنه لم يقابل أي أحد في طريقه  
 يأس ذلك الشاب ذو ملامح الوجه الجادة من  
 الحصول عن إجابة لسؤاله ، وأوشك على  
 العودة من حيث أتى .. خاصة أنه ظل يدور  
 في حلقة مفرغة بداخل أروقة النادي لوقت  
 ليس بالقليل .. ولكنه سمع صوت تحريك  
 أشياء يأتي من غرفة جانبية ، فنقح في  
 إرتياح وهو يحدث نفسه بصوته الأجلج قائلاً:  
 - أخيراً ، أحد ما هنا !

تنحنج الشاب بصوت خشن ، ثم سار في  
 إتجاه مصدر الصوت و

.....



## الفصل الحادي عشر



وقف ذلك الشاب الوسيم على مدخل  
الغرفة حائراً .. فهو لم يجد أي أحد ..  
المكان شبه خالي .. فقط أجهزة وأدوات  
مبعثرة على الطاولات ..

ظن في البداية أنه توهم سماعه لأصوات  
حركة ، فزفر في ضيق ، واستدار بظهره  
للخلف ليرحل ، ولكن حينما أوشك على  
الإنصراف ، سمع صوتاً أنثوياً هامساً يصدر  
من الداخل ..

فعمد العزم على الدخول .. واكتشاف  
الأمر

خطى خطوتين للدخول وجاب بعينه  
المكان بحثاً عن صاحبة هذا الصوت ،  
فوجدتها تقف حافية القدمين أعلى  
الطاولة الموضوعة بالزاوية وتحاول تعليق  
لوحته ما على الحائط ..

تابعها في صمت .. ولكنه شعر بالخرج من



وجوده وعدم شعورها به ، فأجمل عينيه بعد  
أن أطرق رأسه قليلاً للأسفل ، وتنحنج بصوت  
خشن قائلاً :

-إحم .. آآ.. من فضلك !

انتبهت له لمار ، والتفتت برأسها نصف  
إلتفاتة ، ثم حدجته بنظرات حادة قبل أن  
تصيح فيه بانفعال :  
-لماذا تأخرت علي ؟

ضيق عينيه البتيتين في إستغراب ساثلاً إياها  
ب :  
-ماذا ؟

زفرت في إنزعاج وهي تعيد وضع اللوحة  
على الطاولة بعد أن إنحنت بجسدها للأمام ،  
ثم إستندت بكف يدها على الطاولة  
لتنتمكن من النزول والوقوف على قدميها

العارتين لتسأله مجدداً بصرامة :  
-ألم تسمع جيداً ؟ لماذا تأخرت علي ؟

ثم قمضت يدها في ضيق ، ونظرت لهذا الشاب  
بعينين محققنتين وهي عاقدة لساعديها  
أمام صدرها ..  
رفع الشاب أحد حاجبيه في إندهاش ،  
وأجابها بتساؤل :  
-ولماذا أتأخر عليك ؟

أمعنت النظر إليه وهي متعجبة من أسئلته  
اللامنطقية ..

كان مظهره المنمق لا يليق بعامل على  
الإطلاق .. حتى طريقة تعليقه للنظارة  
الشمسية على قميصه المفتوح حتى صدره  
غير ملائمة لشخصية عاملي هذا النادي .. أما  
شعره الكثيف فقط مشطه بطريقة دقيقة  
للغاية .. ورائحة العطر الذي يضعه تثير



الحواس حقاً .. لذا هناك شيء خاطيء به  
كعامل ..

أدركت لمار أنها شردت لبرهة ولم تجب  
عليه حينما فرقع بأصابعه أمام وجهها ..  
تنحنحت هي تلك المرة في خجل ..  
وحركت أصابع قدميها العاريتين في توتر ..  
ثم أردفت بنبرة جادة :  
- ألم تعلم أن تأخيرك هذا قد تسبب في  
إضاعة وقتي

قطب جبينه في إندهاش مما تقول ، وحاول  
أن يجيبها ب :  
- هاه .. إضاعة وقتك ! ولكن آآ...

قاطعته بصوت شبه أمر بعد أن أولته ظهرها  
قائلة :

- لا تتخلر إلي هكذا ، إحمل هذا عني !



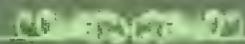
ثم أشارت بيدها نحو شاشة حاسوب شبه  
ثقيلة .. وتحت جانباً لكي يتضح له  
المجال ..

هز ذاك الشاب رأسه في عدم فهم ، وامتلث  
لطلبها ، وحمل الشاشة ووضعها حيث أشارت  
.. ولكنه سأل نفسه بحيرة ب :  
- من تلك البلهاء التي لا تكف عن إعطائي  
الأوامر ؟

تعاون الإثنين معاً طوال الدقائق التالية في  
نقل الطاولات وأجهزة الحاسوب ..

شعر هو بحرارة الجو تجتاحه وتؤثر عليه ،  
وبالعرق يصيبه في أنحاء مختلفة من جسده  
.. فبدأ يزفر بصوت مسموع .. ويبادلها  
النظرات المحتجة

نظرت له لمار بعدم إكتراث ، وأردفت





قائلة ببرود :

-لا داعي للتذمر ، فمن المفترض أن يكون  
كل هذا العمل الشاق من نصيبك أنت

ضيق عينيه بشدة ، وأردف باحتجاج :  
-ماذا تقولين ؟

نظرت له بصرامة ، وظلت تلوح بيدها في  
الهواء ، وهي تهتف قائلة :  
-أخبرك بالحقيقة ، فأنا وحدي من أنجز  
الكثير بسبب كسلك !

نفخ مجدداً في إنزعاج ، وقال بنفاذ صبر :  
-مدام .. أنت مخطئة ، فأنا آ...

قاطعته بصوت جاد وهي تشير بإصبعها  
أمام وجهه :  
-معذرة ، أنست من فضلك !



لوى فمه في عدم مبالاة ، ورد عليها بمقتور :  
-لا فرق لدي ، ولكن هناك سوء فهم !

إغتاظت هي من رده ، فحدجته بصرامة وهي  
تهتف بصوت أمر ومحتد ب :  
-لا يهمني ، لكن ادفع تلك الطاولة ، فأنا  
لن أدفعها بمفردي !

ثم عقدت ساعديها مجدداً أمام صدرها ،  
وأشاحت بوجهها للجانب ، وهزت ساقيها في  
عصبية ..

رمقها هو بنظرات متزعجة قبل أن يجيبها  
بجدية :  
-حسناً ، ولكن هذا آخر ما سأقوم به !

أرخت ساعديها عن صدرها ، ووضعت يدها في  
منتصف خصرها لتتابع بإندهاش :  
-شيء غريب .. أتملي علي مهام عملك ؟





لم يجبها هو ، بل إتجه للطاولة التي أشارت  
له عليها ، وقام بدفعها في صمت في  
الاتجاه المعاكس ..

زمت لمار شفتيها في ضيق ، ثم أكملت  
حديثها بنوع من التحدي قائلته :  
- سأشكو عليك الأستاذ مصطفى ، وصدقني  
هو لن يدع الأمر يمر هكذا !

نمذ صبر هذا الشاب ، فصاح قائلاً بحدة :  
- ألا تكفين عن إلقاء الأوامر ؟

رمقته بنظرات مشتعلة من الغضب وهي تصيح  
بتذمر بـ :

- ماذا ؟ أتصرخ في وجهي ؟!!!

أجابها بنفس النبرة الإنفعالية دون أن تطرف  
عيناه بـ :

- نعم ! فأنت لا تدعين الفرصة لأحد لكي  
يتكلم !

إبتلعت ريقها بتوتر .. وشعرت بالإرتباك من  
إجابته .. فهي حقاً لم تمهله الفرصة لكي  
تعرف سبب تأخره عنها .. ولكنها على  
العكس إدنفعت فيه غاضبة ، وبدأت  
بأعطائه الأوامر فوراً ..

حاولت لمار أن تبرر موقفها فأردفت بنبرة  
شبه متعشمة :

- ولكنك آآ.. المخطيء ، فأنت من تأخر علي  
منذ البداية ، و.. و.. تركتني أعمل بمفردي  
لفترة طويلة !

أخذ هذا الشاب نفساً عميقاً ، وزفره على  
عجالة ، ثم أجابها بهدوء مصطنع :

- حسناً ، هناك سوء فهم كما أخبرتك من  
قبل ، في البداية أنا لا أعمل هنا



فغرت شفتيها في صدمة وهي تجيبه بتردد :  
-هاه .. لا .. تـ... تعمل هنا !

أوما برأسه وهو يجيبها بجديّة :  
-نعم .. ربما أنت تخططين بيني وبين شخص آخر

قطبت جبينها في حيرة ، وسألته باهتمام :  
-ماذا تقول ؟

هز رأسه وهو يرد عليها بنبرة هادئة :  
-هذا هو التفسير المنطقي للأمر ، فأنا لا أعرف من هو الأستاذ مصطفى هذا ، كما أنني لست عضواً بالنادي !

اتسعت مقلتيها في ذهول ، وردت عليه  
متسائلة بتوتر :  
-إحمر .. مـ... ماذا ؟

تابع حديثه بنبرة تحمل العتاب وهو ينظر  
مباشرة في عينيها قائلاً :

-لو كنت من البدايات تركت الفرصة لي  
لأتحدث لم يكن ليحدث هذا كله !

هنا شعرت بالحرج الشديد من رده ، وتوردت  
وجنتيها بحمرة رهيبّة ..

هي لا تعرف من أين جاءتها كل تلك  
الدماء لتساهم في إبراز حرجها أمامه ..  
لكنها أدركت فداحة خطئها ، وسوء  
تصرفها ..

وما زاد من الطين بلة أنها رأت الحالة المزريّة  
التي كانت عليها ..

لقد كانت حافية القدمين .. كنزتها  
الوردية شبه متسخة بالأتربة ، يديها  
متعرقتين .. بنظاتها عليه غبار كثيف ..  
ناهيك عن العرق والغبار الملتصق بوجهها ..



ودت لمار لو إنشقت بها الأرض تواء لتبتلعها  
لتتجنب هذا الموقف المخزي أمام هذا  
الغريب ..

أطرقت رأسها للأسفل في حرج واضح ، ثم  
أولته ظهرها ، وسارت بخطوات متعثرة في  
اتجاه حذائها ، وهمست بخفوت :  
- أنا .. أنا أسفرت

شعر الشاب بخرجها ، فظهر طيف ابتسامته  
خفيفة على ثغره ، ومرر أصابعه في شعره  
الكثيف ليعيد تنسيقه ، ثم رد عليها بهدوء :

- حسناً .. لا توجد مشكلة ، حصل خير !

ارتدت هي حذائها على عجالة ، وحاولت قدر  
الإمكان أن تتجنب النظر إليه ..  
فشعورها بالخجل من تصرفها الطائش هذا قد  
أربكها حقاً ..

لامت نفسها لعدم تدقيقها في هوية هذا  
الشخص رغم الشكوك التي كانت تساورها  
منذ البداية بسبب مظهره الذي لا يليق بعامل  
مكافح ..

إبتلعت ريقها في توتر .. وقالت بخفوت :  
- هل يمكنني أن أساعدك كتعويض عما  
حدث ؟

رسم على وجهه قناع الجدية ، وأشار لها  
بكف يده قائلاً بإقتضاب :  
- لا يهم .. أنا سأصرف

تحركت خطوة للأمام وهي تهتف ب :  
- ولكني آآ ..

إنتزع هو نظارته الشمسية من قميصه ، ثم  
وضعها على عينيه ، وقاطعها بصوت حاسم  
ب :



-شكراً لك ، سأبحث بنفسي عما أريد !  
 رمشت بعينيها لعدة مرات في عدم تصديق من  
 تصرفه الجاد هذا ..  
 هو لديه الحق ليفعل ما يريد ، فقد كانت  
 فظلة للغاية معه ، فحاولت أن تعوضه ، فهتفت  
 قائلة :  
 -انتظر فقط !

ولج خارج الغرفة بخطوات أقرب إلى  
 الركض ولم يمهل نفسه الفرصة ليستمع إلى  
 كلمة مما تقول ، فحاولت لمار اللحاق به ..  
 ركضت هي خلفه ، ولكن إلتفتت ساقها حول  
 الأخرى ، فتعثرت في مشيتها ، وسقطت على  
 وجهها ، وصرخت متأومة من الألم :  
 -أوه ..!

استدار الشاب ناحيتها ، فوجدتها قد فقدت  
 توازنها ، وملاقة على الأرضية الصلبة ..



أسرع هو نحوها .. وجثى على ركبته  
 بالقرب منها ، ونظر لها بقلق قائلاً :  
 -هل أنت بخير ؟

عصت على شفتها السفلى من الألم ، وظلت  
 مجفلة لعينيها وأجابته بصوت مكتوم :  
 -أظن هذا

مد كف يده نحوها ، ونظر لها بقلق محاولاً  
 إكتشاف أين تتألم ، وسألها بجديّة :  
 -هل تريدين مساعدة ؟  
 هزت رأسها نافية ، وأشارت له بكفها ، ثم  
 أجابته بتلعثم وهي تحاول مقاومة الألم :  
 -ش.. شكراً لك .. سأنهض بمفردي !

استندت لمار بكفيها على الأرضية ،  
 وبتمهل شديد نهضت عن الأرضية بحذر ..  
 راقبها هو بترقب متأملاً إياها .. فمازلت تلك





الحمرة الخجلة تكسو وجنتيها .. والتوتر  
بادياً عليها ..

كذلك لاحظ أنها بعد ما أدركت خطئها  
معه تجنبت النظر إليه تماماً ..  
وكانت تحقق بأي شيء آخر عداه ..

فرغم البداية الخاطئة التي حدثت معها ،  
وسوء الفهم الذي نشب بينهما .. إلا أنها تظل  
في النهاية شابة صغيرة تحتاج للمساعدة ..

وقفت لمار على قدميها ، وازداد ارتباكها  
حينما رأت كم الأتربة التي لطخت بنطالها  
وكنزتها ، فشوهت هيئتها أكثر ..  
سألها هذا الشاب بهمس قائلاً :  
هل هناك ما يؤلمك ؟

لم تستمع هي إلى سؤاله ، فعقلها كان  
مشغولاً في كيفية التصرف في منظرها  
العام ..

لقد ازدادت حرجاً على حرج ، ألا يكفيها  
أسلوبها الحاد معه ، والشعور بالندم لإساءتها  
لشخصه دون أن يبادلها هو نفس الطريقة ..  
والآن تتعرض للإحراج مرة أخرى  
ظنت أن هذا عقابها .. فهي تستحق ما فعلته ..  
حاولت لمار أن تنفض ثيابها وهي تكافح  
للمحافظ على إقترانها ..

رمقها الشاب بنظراته المتفحصة منتظراً  
ردها عليه .. ولكن حينما طال صمتها  
إنحني بجذعه للأمام سائلاً إياها ب :  
هل كل شيء على ما يرام ؟

تنجحت بخفوت وهي توميء برأسها موافقةً  
..

ولكنها صرخت متأوهة من الألم حينما  
حركت ساقها للأمام .. فقد هاجمها ذلك  
الوجع الشديد الذي جعلها عاجزة عن



تحريك قدمها تماماً ..

سألها بتوجس وهو ينظر لقدمها :

-ماذا ؟

-لا أستطيع تحريك قدمي اليسرى .. هي ..

هي تؤلمني للغاية

-أين تحديدأ ؟

أشارت لكعبها بإصبعها وهي تعض على

شفتيها من الألم :

-هنا .. أوه

مد يده نحو قدمها ليمسك بها وهو يحدثها

بعزم :

-دعيني أراها

توهجت وجنتيها بحمرة أشد ، واتسعبت

عينيها في صدمة من طلبه هذا .. فسألته

بذهول :

-... ماذا ؟

ريما هي تتألم بشدة ، ولكنها لن تدع

الفرصة لأي أحد لكي يلمس جسدها .. أو

حتى جزء منه

رد عليها بجديّة قائلاً :

-سوف أتفحصها ، لعله إلتواء

هزت رأسها عدة مرات في إعتراض ، وصاحت

محتدة :

-لا .. لا يمكن

ثم إستندت على الحائط بكف يدها ،

وحاولت السير مبتعدة عنه ..

نظر لها بإندهاش متعجباً من ردة فعلها ،

وهتف بنبرة عالية :

-انتظري من فضلك !





لم تنظر نحوه ، بل استمرت في السير بحذر  
قائلة بصوت مختنق:

-أوه .. شكراً لك ، سأصرف .. أوه .. لا  
داعي لأن أعطلك أكثر من هذا .. أوه !!

لاحظ هو التشنجات البادية على قسما  
وجهها ، وتجمع العبرات في عينيها ، فقال  
متوجساً :

-يا أنسة من فضلك ، ربما تتعرضين لخطر  
التمزق أو أسوأ

لم تنظر نحوه ، وظلت مطرقة لرأسها وهي  
تتحرك ببطء للأمام ، واجابته بإيجاز :

-شكراً ، سأقدير أمري

وقف هو أمامها ليسد عليها الطريق ، ثم  
ضيق عينيه وهو يجيبها بجدية قائلاً :

-لا يمكن .. أنا معالج رياضي ، وأعرف نتائج

أي حركة خاطئة

رفعت عينيها في اتجاهه لتتنظر إليه بانزعاج  
.. ومطت شفتيها وأردفت متذمرة :

-يا أستاذ آآآ.... معذرة لا أعرف اسمك ،  
ولكن لا يمكنني أن آآآ.....

قاطعها بصوت رخيم وهو يرسم إبتسامة  
عذبة على ثغره ب :

-أنا ماجد فاروق !

ثم صمت للحظة قبل أن يكمل بنبرة شبه  
راجية وهو مسبل لعينيه :

-ومن فضلك لا تعارضيني

زفرت في نفاذ صبر ، وردت عليه بإقتضاب :

-ولكني آآآ....



قاطعها مجدداً بإصرار وهو يشير بيده :  
- لقد ساعدتك بالداخل دون أن أعترض ،  
فمن حقي الآن أن تصفي إلي ما أطلبه منك

مطت شفتيها أكثر ، وأخفضت رأسها للأسفل  
، وقالت هامسة :  
- من فضلك !

نظر لها متصنعاً الجديدة وهو يقول :  
- لن أقبل بأي أعذار يا أنسة ....

ثم ضيق عينيه ليتابع بإبتسامة مشرقة :  
- أعلمين أنا أيضاً لم أعرف أسمك بعد !

نظرت له بخجل ، ورأت ذلك البريق اللامع  
في عينيه الداكنتين .. والابتسامة الجذابة  
على محياه .. ففركت أصابع كفها من  
التوتر ..

ثم أجابته بهمس :

- أنا .. أنا لمار ..... !!

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الثاني عشر



مددت لمار ساقها التي تؤلمها بحذر على  
الأرضية الباردة بعد أن إمتثلت لطلب ماجد  
وجلست عليها ..  
تشتجت قسّمت وجهها وهي تقاوم رغبتها في  
الصراخ بسبب قدمها ..  
زفرت في ضيق وأردفت بتذمر :  
-يبدو أن يومي السيء قد إكتمل !  
نظر لها ماجد بإستغراب دون أن يتفوه  
بكلمة ، فقد كان يرغب في معرفة ما  
الذي يؤلمها تحديداً ، لذا جثى على ركبته  
أمامها وسلط أنظاره على قدمها ..  
تابعت هي حديث نفسها بنبرة ضجرة ب :  
-ماذا فعلت لكي يحدث لي كل هذا ، ألا  
يكفيني ما ناله صدي من أتربة عفتة  
لكي ينتهي بي المطاف هكذا كسيحة لا  
أقوى حتى على السير  
ظلت ملامح وجه ماجد خالية من التعبيرات  
وهو يرد عليها بهدوء ملوحاً بيده أمام وجهها :



- إهدئي من فضلك ، لا داعي للشكوى !  
 مطت شفتيها متذمرة ولم تنطق ببس كلمة ..  
 ثم أسندت قبضتها على مقدمة قدمها  
 وحاولت فركها بخفة ، ولكن كان الألم  
 يزداد بمجرد لمسها .. فتوقفت عن فعل هذا  
 .. واكتفت بأخذ أنفاس عميقة لتحاول  
 استعادة هدوئها ..

ابتسم هو لسكونها ، ثم أردف قائلاً بنبرة  
 جادة : - حاولي أن تسترخي !  
 هزت رأسها نافية وهي تجيبه بامتعاض :  
 - لن أستطيع ، فقدمي تقتلني من الألم !  
 زم فمه للأمام قليلاً ، وهز كتفيه بحركة  
 خفيفة وهو يرد عليها باستسلام :  
 - هذه مشيئة الله ، مقدر لك هذا !  
 تشنج صوتها وهي تهتف محتجة بـ :  
 - لماذا أنا دوناً عن باقي الناس يحدث لي هذا  
 كله في يوم واحد ؟

ابتسم لها وقال بمزاح محاولاً إزالة جو التوتر

المشحون : - ربما هذا قدرك !  
 نظرت له بضيق وهي تحاول منع عبراتها من  
 الانهمار بسبب تلك الوخزات المؤلمة التي  
 تهاجمها ، وأجابته بسخط :  
 - لا هذا سوء حظي !  
 هز رأسه معترضاً ، وهو يقول لها بثقة :  
 - لا أتفق معك !

لم يكن لدى لمارأي رغبة في الجدال أو  
 المناقشة ، فيكفيها ذلك الإحساس  
 الموجع الذي يباغتها بين لحظة وأخرى ..  
 وكذلك ما مرت به طوال اليوم من مواقف  
 مخجلة مع هذا الذي لم تعرفه ..  
 تنحج ماجد بصوت خشن ليلفت انتباهها  
 بعد أن لاحظ شرودها ، وتساءل بنبرة  
 رجولية رخيمة :

- هل تمانعين إن قمت بضخص قدمك ؟  
 وكان سؤاله الأخير هذا قد أضاء شعلته  
 اللهب بداخل جسدها ، حيث توهجت



وجنتيها بحمرة رهيبة ، وانبعثت حرارة حارة من جسدها ، فنظرت له بإندهاش من عينيها المتسعيتين وهي تجيبه بتساؤل حرج :

-ماذا ؟

نظر لها بحنو وهو يرد عليها بنبرة واثقة :

-لا تخافي لمار ، فأنا لن أؤذيك

زفرت وهي تجيبه بحرج واضح :

-ليس الأمر هكذا ، ولكن آ...

هز رأسه بقوة بعد أن قاطعها بصوت حازم

قائلاً : -إنها مسألة طبية بحثت ، أنا فقط

أريد أن أعرف موضع الألم لأؤكد من

شكوكي

مطت شفتيها للأمام معترضة .. ولكن عدم

قدرتها على تحمل الألم أكثر من هذا

جعلتها تستسلم قائلة : -حسناً

جثى ماجد على ركبتيه معاً ، وانحنى برأسه

ناحية قدمها ، ثم بحركات حذرة للغاية

أمسك بكاحلها ، وحاول نزع حذاءها ..

مع كل لمسة من أصابعه الخشنة على قدمها كان جسدها يرتجف ، وتزداد حرارة وسخونة وجنتيها ..

نعم فهذه هي أول مرة يضع فيها رجلاً لا

تعرفه يده على قدمها ..

ولم تتخيل أن يصيبها هذا الارتباك الواضح

عضت لمار على شفرتها السفلى متألمة من

محاولته تحريك كاحلها أثناء نزع الحذاء

.. فصرخت بصراخ مكتوم : -أوه

نظر لها بأعين متصنعة الندم وهو يهمس

قائلاً : -أعتذر منك

أغمضت عينيها وعاودت فتحهما وهي تجيبه

بتشنج : -هذا ليس خطأك ، ولكن قدمي

تؤلمني كثيراً

إبتسم لها إبتسامة هادئة وهو يجيبها بثقة :

-صدقيني سيذهب الألم سريعاً

هزت رأسها نافية وهي ترد عليه بصوت

مخنق : -لا أظن هذا .. يبدو أنها كسرت !



أشار لها بإصبعه وهو يأمرها بجديّة غريبة :  
-انتظري ، سوف أفحصها .

اتسعت مقلتيها بصدمة وهي ترد عليه بصوت  
متقطع من الدهول : -ما .. ماذا ؟

لم يمهلها ماجد الفرصة للإعتراض أو  
التذمر ، بل ساط عينيه على كاحلها بعد أن  
أمسكه بقبضتيه ، وظل يتفحصه بدقة  
شديدة محاولاً تحديد موضع الألم ..

ضغط هو بإصبعيه على بعد الأماكن فيه  
فتأوهت بصرخات مكتومة .. وصرت على  
أسنانها بشدة ..

تجمعت حبات العرق الحارة على جبينها ،  
وكذلك تعرق كفيها من فرط الألم  
والتوتر ..

استغلت لمار الفرصة في إختلاس النظرات  
إلى ذلك الوسيم الذي يمسك بقدمها ..  
وأمعنت النظر في تفاصيل وجهه ، خاصة وأنه  
منشغل في فحص قدمها ، وبالتالي لن ينتبه

لها .. لقد كان وسيماً بحق رغم بشرته  
الخميرية التي تبرز من أسفل ذقنه الرفيعة  
التي أعطته مظهراً رجولياً جذاباً .. فالأعين  
تحب التطلع إليه ..

أعجبها طريقة تصفيفه لشعره ، واعتنائه  
برائحة جسده .. فقد لأمس عطره أنفها ،  
وترك أثره بداخلها .. فتناست لوهلة الألم  
وتبعاته ..

أفاقت لمار من شرودها حينما تذكرت أنه  
ربما يكون باطن قدمها متسخاً بفعل وقوفها  
حافية لمعظم الوقت ، وتوهجت وجنتيها  
بحمرة الحرج

ظلت تدعو الله في نفسها ألا يراه ..

رفع ماجد عينيه فجأة نحوها فوجدتها  
محدقة به ، فضيق عينيه مندهشاً ، في حين  
أجفلت هي عينيها في خجل ، فابتسم لها ،  
وتسائل قائلاً بخفوت :

-هل يؤلمك هذا الجزء ؟





لم تكف دماؤها عن التدفق بغزارة في  
وجهها ليتحول إلى كتلة حمراء خجلة وهي  
تجيبه بتلعثم : -آآ... أنا .. آآ..  
إزدادت إبتسامته إشراقاً لتبرز أسنانه البيضاء  
وهو يتابع بنبرة متريثرة :  
-حسناً ، سوف أضغط على تلك الجزئية !  
ثم أشار بإصبعه على منطقة الكاحل ،  
وأكمل حديثه بنفس الثبات الانفعالي قائلاً :  
-وأرجو منك أن تخبريني أين موضع الألم  
بالضبط.

هزت رأسها عدة مرات موافقة وهي تجيبه  
بإيجاز : -حسناً  
وبالفعل ضغط هو بقوة على الجزئية التي  
أشار إليها ، فصرخت بصوت مكتوم وهي  
مغمضة العينين ، وضغطت لا إرادياً بقوة على  
كتفه بعد أن أمسكت به بقبضتها ...  
لم تدرك لماز أنها إعتصرت كتفه بقوة  
شديدة بسبب إزداد الألم فجأة وعدم

قدرتها على التحمل ..  
تعهد ماجد أن يلوي كاحلها بطريقة طبية  
ليعيده إلى وضعه الطبيعي ..  
نظر هو لها بإستغراب ، فقد كانت مغمضة  
العينين .. تعض على شفتيها .. قابضة على  
كتفه بقوة رغم تركه لقدمها .. كذلك  
كانت قسمت وجهها متشنجة للغاية ..  
وجفونها مشدودة ، وحاجبيها مرفوعان  
للأعلى ..  
تأملها بهدوء وهو يبتسم لها ، ثم برفق وضع  
يده على قبضتها ..  
أدركت لماز أن الألم بكاحلها قد سكن  
تماماً ، ولم يعد له وجود .. فإحتارت فيما  
حدث ..  
وشعرت بلمسته على قبضتها ، ففتحت عينيها  
ببطء ، ونظرت نحوه بخجل .. فوجدته محديقاً  
بها ، ورأت قبضتها على كتفه  
سحبت كفها على إستحياء ، وشرعت حديثها





بخجل قائلته: -معذرة.. أنا.. أنا لم أقصد هذا!  
إبتسم لها بعدوبة وهو يرد عليها بهدوء:  
-لا يهمك، فقط أخبريني هل تشعرين بأي  
ألم؟  
لا.

ثم ضغط بإصبعيه على جزء آخر من  
كاحلها، وتساءل وهو مسبل عينيه ب:  
-وماذا عن هنا؟  
إبتلعت ريقها بتوتر، وأجابته بهمس:  
-لا شيء..!

إتسعت إبتسامته وهو يهتف ب:  
-عظيم.. هذه أخبار جيدة  
وضعت لماريدها لتتحسس قدمها برفق، ثم  
نظرت بإمتنان له وقالت بخفوت:  
-لا أعرف كيف أشكرك على ما فعلته  
معي؟

لم تخف قلبك الإبتسامته عن وجهه، وتابع  
بجدية: -لا داعي للشكر فهذا واجبي!

تنحنحت لمار بصوت خافت قبل أن تتابع  
حديثها قائلته: -حقاً أنت تستحق الشكر  
والإعتذار معاً، فأنا قد أسأت إليك وأنت  
رددت الإساءة بالإحسان.

ضيق ماجد عينيه، وأكمل بصوت جاد:  
-لمار لا داعي للإعتذار، وكما يقولون في  
الأمثال لا محبة إلا بعد عداوة!  
قطبت جبينها في ضيق، وعبست ملامح  
وجهها، وهتفت معترضة:  
-ولكني لست بعدوة!

مرريده في خصلات شعره الكثيفة بعد أن  
وضعها على رأسه، وقال مبتسماً:  
-أنا أمزح معك!

إبتسمت له برفقة، وأخذت نفساً عميقاً،  
وزفرته على مهل لتسيطر على كمية  
الأدرينالين المتدفقة في جسدها بالكامل  
هي لم تعتد على مثل تلك المواقف  
الخرجية وخاصة مع الرجال.. كما أن





خبرتها الاجتماعية محدودة تماماً ..  
فمجتمعها مقصور على والدتها وأقاربها ،  
ووظائفها العادية .. بعكسه فهو يبدو من  
هيئته أنه منخرط في الاجتماعيات ، وليس  
لديه مشكلة في التعامل بحرفية مع أي  
موقف يواجهه ...

حاولت أن تخفف من حالة التوتر والارتباك  
المسيطرة عليها ، فحدقت بنقطة ما بالفراغ  
، وتجنببت على قدر الإمكان النظر إليه ،  
واقترحت قائلة :

-دعني أساعدك كما ساعدتني  
-لا داعي لمار ، إرتاحي فقط ، وأنا سأندبر  
أمري

-لا يمكن فأنا ... IIIII

-ما الذي يحدث هنا ؟

عبارة قالها بنبرة غليظة وحادة رجل في  
منتصف الأربعينات من عمره انتبه على إثرها  
الاثنين ، فأدار كلاهما رأسيهما في اتجاهه ..

حدق ذلك الرجل بهما بنظرات محتقنة ،  
ثم عاود تكرار سؤاله بنفس النبرة الغليظة ،  
-لقد سألتكما ما الذي يحدث هنا ؟؟

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الثالث عشر



نهض ماجد عن الأرضية الصلبة ونظر بإزدراء  
لهذا الرجل الذي كان يلوي قمه في إمتعاض  
واضح ..

رمشت لمار بعينيها في توتر وفقرت شفتيها  
في إندهاش ، فالوضع بالنسبة لها محرج ،  
ولا يمكن لوم أي أحد إن وجه لها أي نوع  
من الأسئلة ..

وقف ماجد قبالة هذا الرجل معتداً بنفسه  
، ووضع يديه في جيبه بنطاله ، وسأله ببرود  
متناهي قائلاً :  
-ومن أنت لتسأل ؟

رمقه العامل بنظرات ساخطة وهو يرد عليه  
بصوت محتد :

-ليس من شأنك ! أجب أنت علي أولاً !  
حدجه ماجد بنظرات مهينة من رأسه  
لأخمص قدميه ، فأحتقن وجه العامل وأصبح  
أكثر تجهماً .. ثم أخذ نفساً عميقاً ، وزفره  
على مهل وهو يجيبه بغلظة :



-لن أجيبك يا هذا ، فأنا لا أتحدث مع  
أمثالك !!!

استشاط العامل غضباً ، واشتعلت عينيه ،  
وهتف بصوت جهوري :

-حسناً ، سأستدعي لكما الأمن ليرى ما الذي  
تفعلانه هنا !

هنا انتفضت لمار فرعة من مكانها ،  
واستندت بكف يدها على الحائط ، وصرخت  
بأنفعال في وجه العامل وهي تلوح بيدها  
قائلة :

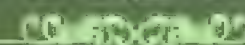
-هل جنت ؟ أتدري ماذا تقول ؟

تقوس فم العامل بطريقة مشمزة وهو يرد  
عليها بقسوة :

-لا يا ..يا أستاذة ، ولكني لست برجل آآ...

لم يكمل الأخير جملته واكتفى برمقها  
بنظرات مهينة أشعلت غضباً جماً في نفسها ..

فقد فهمت مقصده من تلك النظرات ..  
هو يسيء إلى شخصها ويتهمها في شرفها



وكانها ضبطت بالجرم المتشود ..  
إرقدت حذائها على عجالة ، ثم هتفت  
بصراخ حاد والأنفعال جلياً في قسما  
وجهها ب :

-سوف أبلغ عنك الأستاذ مصطفى

ليحاسبك عن إتهامك الباطل هذا

أشار ماجد لمار بكف يده لكي تهدأ  
بعد أن رأى عروقها الغاضبة تبرز من جبينها ،  
وتلون وجنتيها بحمرة الفيظ .. فحاول أن  
يهون عليها الأمر .. فأردف بصوت رخيم :

-إهدأي يا لمار

هزت رأسها معترضة وهي تجيبه بعصبية :

-لا لن أهدأ ، فأنا لن أقبل بالإهانة مطلقاً أو

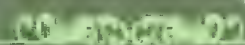
الإساءة إليّ تحت أي ظرف

-ولكن آآ...

قاطعته بصوتها الحاد والغاصب قائلة :

-من فضلك يا ماجد ، أنا جئت هنا للعمل ،

وليس للتشهير بي





ضيق العامل عينيه في حيرة ، ووضع يده على رأسه ليحكها ، وهو يسألها باستغراب :  
 - هل .. هل أنت المشرفة الجديدة ؟  
 أجابته بصوت مهتاج وهي تنظر له بشراسته :  
 - نعم أنا هي ، ألا يبدو علي ؟  
 مط العامل فمه ، وأطرق رأسه للأسفل قليلاً ، وقال بصوت خافت :  
 - أعتذر منك .. فأنا .. فأنا لم أكن أعرفك  
 وضعت يدها في منتصف خصرها ، ونظرت له شراً وهي تسأله بنفس الصوت المهتاج :  
 - حقاً .. ومن أنت لتستجويني من الأساس ؟  
 ابتلع ريقه ، وأجابها بصوت متقطع يحمل الحرج :  
 - آآ.. لقد أرسلني الأستاذ مصطفى لمساعدتك  
 نظر له بأعين محتقنة وهي تسأله بغيظ :  
 - حقاً أنت العامل الذي من المفترض أن يساعدني في تنظيف تلك الغرفة ؟

أجابها بإيجاز وكأنه لم يفعل شيء :  
 - آيتعم  
 سألته مجدداً بصوت متفعل قائلته :  
 - وأين كنت منذ ساعات وأنا أنتظر ك هنا ؟  
 - كنت بالخارج  
 - يا الله ! كنت بالخارج وليس علي بالك شيء .. !  
 ثم أشارت إلى قدمها ، وتابعت بصوت غاضب ومتهكم :  
 - أنظر ماذا حدث لي .. أنظر ألا ترى ؟  
 أضاف ماجد هو الآخر بصوت جاد :  
 - لقد تعرضت للآتسة للإصابة وأنا ساعدتها  
 نظرت لمارإليه بإمتنان ، ثم تابعت بصوت منزعج وهي تحدج العامل بنظراتها الغاضبة :  
 - سوف أشكو عليك الأستاذ مصطفى  
 - يا أستاذة أنا لم أخطيء ، فأني شخص في مكاني قد يظن أنكما آآآ...  
 قاطعته بصوت مهتاج وهي تشير بإصبعها





نحوه :

- لا تكررهما يا هذا ، أنا أحذرك !

- لا أقصد ولكن آآآ....

تدخل ماجد في الحوار ، وقال محذراً :

- من الأفضل أن تصمت لأن الأنسة لن تقبل

منك أي كلمة أخرى !

إزدادت الحمرة الفاضية في وجهها ..

وتجمعت العبرات في عينيها ، وحاولت جاهدة

أن تقاوم إنسيابها .. وحدثت نفسها بصوت

مخفئ قائلة :

- إنه أسوأ يوم في حياتي

نظر لها ماجد بحنو وهو يطلب منها بصوت

هاديء :

- إهدأي لم يحدث شيء

هزت رأسها معترضة ، وقالت بصوت شبه

باكي :

- لا بل حدث كل شيء .. استغرقت ساعات

في العمل بمفردي في تلك الغرفة الخربة ،

ولم أشتكي .. تقبرت ملابسي ، واختنقت

لأكثر من مرة ولم أكف عن العمل ، وفي

النهاية أصيبت في قدمي ، وأسيء إلى شخصي

، ما الذي يمكن أن يحدث أسوأ من هذا ؟؟؟؟

نظر العامل إلى لمار بنوع من الإشفاق ،

وحاول أن يبرر موقفه قائلاً :

-أنا لم أقصد يا أستاذة، ولكن .. ولكن

كان الوضع مريباً

وكأنه ألقى بعود ثقاب في دلو مليء

بالبترزين ، حيث انفجرت فيه لمار بصوت

صاح :

-مريباً ؟ هل وجدتي عارية أمامك مثلاً ؟ أم

كنت أفعل شيئاً مخجلاً دون اكتراث

-لقد ظننت حينما رأيتهما جالسين بأن

آآآ....

نظرت له بشراسة وهتفت بصوت صارم

ومحذر :

-إياك أن تجرؤ على التفوه بكلمة أخرى !





تنحنج العامل بصوت متحشرج وقال بنبرة  
أسفّة :

-اعتذر لك عن سوء فهمي  
وعلى الرغم من إعتذار العامل لها إلا أن الثورة  
المهتاجة بداخلها لم تهدأ ، بل على العكس  
إزدادت كثيراً لشعورها بالإهانة الشديدة  
وأنها كانت موضع شك .. كذلك لأن  
الأمر يتعلق بسمعتها ، وليس بعملها ..  
أجفلت عينيها في ضيق ، وقالت بحزم :  
-يبدو أنه أول وآخر يوم لي في العمل ، فأنا  
لن أقبل أن يساء إليّ تحت أي ظرف  
ثم تحركت في اتجاه غرفة الحاسوب ،  
فلحق بها ماجد بعد أن حدج العامل بنظرات  
متقدة ، وهتف متوسلاً  
-لما رلقد كان مجرد سوء فهم ، انتظري  
من فضلك !  
لا -

جرجرت ساقها إلى الداخل ، وانتشلت

حقيبتها من على الطاولة ، واندفعت إلى  
الخارج كالثور الهائج وهي تغغم بكلمات  
غاضبة ...

وقف ماجد أمامها ليسد عليها الطريق ،  
وأشار لها بكفي يده قائلاً بنبرة راجية :  
-انتظري من فضلك  
أشاحت بوجهها للجانب ، وزفرت في ضيق ، ثم  
قالت بنفاذ صبر :

-لا .. لن أنتظر هنا للحظة أخرى !  
إبتسم لها ماجد إبتسامة هادئة ، وأردف  
بصوت عذب :  
-ليس قبل أن آآآ....

قاطعته بصوت صارم وجاد وهي تنظر أمامها  
:-من فضلك دعني أرحل  
أسبل عينيّه وتوسل لها قائلاً :  
-رجاءاً لما ر أنت متفعلة للغاية  
أجابته بصوت متفعل وهي تلوح بكف يدها :  
-من حقي أن أغضب ، فما حدث ليس مزحة





سخيفته

زم ثغره ، وأجفل عينيه قليلاً ، فما قالته  
صحيح .. فالمرء لا يقبل أن يتهم بالباطل  
دون أن يدافع عن نفسه ..  
أخرجت لمار مفتاح الغرفة من حقيبتها ،  
ومدت يدها به نحو العامل ، ثم إلتفتت  
برأسها للجانب لتنظر إلى ماجد بنظرة أخيرة  
مطولته ، وتنهدت في حزن قائلته :  
-أظن أن هذه هي النهاية .. تشرفت  
بمعرفتك

ثم تحركت بخطوات أقرب للركض - رغم  
شعورها بالآلم يجتاح قدمها - فقط لتمنع  
نفسها من البكاء مجدداً أمامه ...  
وضعت يدها على أنفها ، وانتهجت بخفوت  
وهي تدلف عبر الرواق لتتجه إلى بوابة  
النادي ..

تابعها ماجد بعينيه إلى أن تورات عن أنظاره  
، فضرب بقبضته الحائط ، وحدث نفسه قائلاً

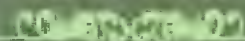


-يا الله ، هي خسارة حقاً !

.....

عادت لمار إلى منزلها ووجهها عابس  
للغاية ، أما عينيهما متورمتين ، وأنفها منتفخ  
من البكاء ..  
رأتها والدتها على تلك الحالة فشهقت في  
ذعر ، وصاحت قائلته بخوف :  
-ما الذي حدث بنيتي ؟  
أجهشت لمار بالبكاء الحار ، وتعاليت  
شهقاتها ..

احتضنتها سميرة ، وضمتها بحنو إلى صدرها ،  
ومسدت على رأسها ، ومسحت على ظهرها  
بعاطفة أموية جياشة ، وسألتها بتوجس  
واضح في نبرة صوتها ونظرات عينيهما :  
-هل .. هل تعرض لك أحدهم ؟  
انتظرت أن تجيبها ابنتها ، ولكنها اكتفت  
بالإنتحاب المصحوب بالعبرات الساخنة ..  
إزداد قلق سميرة ، وظنت أن الخطب جلي ،





فهزت إبنتها من كتفها وهي تسألها بحدة :  
- لا تظلي صامتة هكذا ! أخبريني لمار !!  
سردت لمار لوالدتها ما حدث معها وهي  
تبكي بحرقة ، فأصغت لها الأخيرة بإنصات  
تام ..

تنهدت هي لعدة مرات وحاولت أن تضبط  
أنفاسها اللاحقة وهي تضيف بصوت باكي :  
- لم أخطيء يا أمي ، ولكني لم أحتمل أن  
أتهم بشيء لم أفعله ، فتركت العمل على  
الضور

زمت سميت شفتيها ، ونظرت إلى ابنتها بلوم ،  
وأردفت بعتاب :

- بل أنت أخطأت حينما وضعت نفسك في  
موضع الشبهة

نظرت هي إليها بنوع من الاستغراب ، وهتفت  
معترضة :

- ولكن يا أمي ، لقد كانت قدمي تؤلمني  
لغايتي ، وهو من عرض علي المساعدة

قطبت سميت جبينها وهي ترد عليها بجدية :  
- كنت أصري على الرفض أو أطلبني منه أن  
يأتي بمن تساعدك

احتقن وجه لمار بالضيق ، وصاحت منفعلة  
:- أنت تظنين بي السوء يا أمي

نظرت لها والدتها بإنزعاج ، وقالت بهدوء  
يشوبه التحذير :- أخفضي صوتك وأنت  
تتحدثين معي

لوت هي شفتيها ، وأردفت بصوت خافت :  
- معذرة يا أمي

مسحت سميت على وجنتي إبنتها بلطف ،  
وقالت بنبرة حانية :

- أنا لا أظن بك السوء يا غاليتي ، ولكن أي  
شخص آخر مكان هذا العامل كان ليظن

مثله أو يفعل الأسوأ ويتسبب في فضيحة لك  
عبست لمار بوجهها ، وردت عليها بصوت

جاد :- وأنا لم أكن لأصمت عن أي تطاول  
تنهدت سميت في إرهاق ، وقالت بنبرة متعبة





- ليس الأمر هكذا ، أنت لا تفهمين مقصدي  
(

ردت عليها لمار بحزم :

- أمي ، أنا نيتي كانت حسنة

أومأت سمية برأسها وهي تجيبها بنبرة

متريثة : - وكذلك كان العامل

تجههم وجهها وهي تسألها بحنق :

- اتقفين معه ضدي ؟

أردفت والدتها نافية بصوت دافئ :

- لا بل أحذرك من الوقوع في الخطأ مجدداً

لامت لمار نفسها لأنها قصت على والدتها ما

حدث ، فلو كانت احتفظت بالأمر لنفسها

ما كانت ستتعرض لكل هذا التوبيخ

والعتاب ، فهي من وجهة نظرها المجني عليها

وليست الجانية ..

هي من قضت اليوم كله وهي تعمل دون أن

تتذمر ، وظنت أن ماجد هو العامل ولم يطرأ

ببالها أن يكون شخصاً آخر ..



مطت شفتيها وهي تتذكر كيف كانت  
فضلة معه ، وكيف تعامل معها بحنكة  
وصبر وساعدها دون تردد ..

لاحظت والدتها صمتها ، فاعتقدت أن

حديثها الجاد والحازم معها ربما أتى بثماره ،

لذا لم ترد أن تطيل في العتاب ، فقالت

بصوت ناعم :

- اذهبي لتبدلي ملابسك ، وأنا سأعد العشاء

تحركت لمار في اتجاه غرفتها وهي تجيبها

باحباط :

- ليس لي رغبة بالطعام

صاحت والدتها بنبرة عالية نسبياً تحمل

الجدية في طياتها :

- هذا ليس طلباً ، بل أمراً لمار ، فلا

تجادليني كثيراً

زفرت في ضيق وهي تجيبها باستسلام :

- أوف .. حسناً يا أمي

تابعتها والدتها بنظراتها الدافئة ، وحدثت





نفسها بخفوت قائلّة :

-هداك الله يا بُنتي

.....

تمددت لمار على الفراش بعد أن تناولت طعام العشاء ، ثم استدارت لتنام على جانبها ، ووضعت راحة يدها أسفل وجنتها ، وتنهدت في إنهاك .. ثم حاولت أن تغمض عينيها لتغفو .. لكن رفض عقلها الإنصات ، وبدأ دوره في تذكيرها بما حدث طوال اليوم .. إبتسمت لنفسها بخجل وهي تتذكر لحظاتها القليلة مع ماجد ..

وضعت وسادتها على رأسها لتدفنها فيها وهي تحدث نفسها ب :

-رغم كونه من أسوأ الأيام في حياتي ، إلا أنني استمتعت بتلك المغامرة القصيرة ... وجاهدت لتغمض عينيها ، ولكن ظل عقلها مشغولاً بالتفكير فيما حدث ...

.....

أمسكت سميرة بالهاتف ، وتحدثت مع رفيقتها حول وضع ابنتها في العمل ، وسألتها بتوجس قائلّة :

-هل هي مفصولة ؟

مطت شفتيها وأصغت بتوتر لرفيقتها وهي ترد عليها بجديّة :

-لا .. بل هي باقية في عملها ، وزوجي مستغرب من ردة فعلها تلك

تهللت أسارير سميرة في فرح حينما علمت أن ابنتها لم تطرد ، وأنها مستمرة في عملها ، فقالت بسعادة :

-انت تعلمين إبنتي ، هي حساسة تجاه من يتعرض لسمعتها

ردت عليها بنبرة هادئة ب :

-إنه سوء تفاهم ليس أكثر ، ومصطفى ينتظرها غداً في النادي !

أردفت سميرة بنبرة ممتنة وهي تفرك عينيها :



- لا أعرف كيف أشكرك على تعبك معي  
 - هي مثل ابنتي ، فلا داعي للشكر  
 هزت سمية رأسها وهي تختتم قائلة :  
 - جزاكي الله خيراً ، أراك غداً إن شاء الله  
 ثم وضعت سماعة الهاتف في مكانها ،  
 وحانت منها التفاتة نحو باب غرفة ابنتها ،  
 وأردفت قائلة بحماس :  
 - غداً سأبشرك بعودتك للعمل ، ولكن  
 سأترك الليلة لعتاب ضميرك حتى لا  
 تكرري مثل هذا الخطأ مرة أخرى .....!!

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

[www.rewity.com](http://www.rewity.com)



## الفصل الرابع عشر



عادت لمار إلى عملها بعد أن قطعت وعداً  
لوالدتها بعدم الوقوع في مثل هذا الخطأ  
مجدداً ، والحذر كل الحذر من مواضع  
الشبهة .. حتى لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين  
.. فهي جوهرتها الغالية ، التي أفنت عمرها  
في الحفاظ عليها ..  
لم تتخيل هي أن توافق والدتها على عودتها  
لمعترك الحياة بعد ما حدث ، ولكن ثقتها  
في نوايا ابنتها البريئة برر لها فعلتها ،  
واعطاها العذر لتمضي في حياتها ..  
وبالفعل أولت لمار الاهتمام الكامل  
لعملها ، وفي أقل من أسبوع كانت قد إنتهت  
من تجهيز الغرفة واعدادها لتستقبل الأطفال  
الصغار المشتركين في نشاط الحاسوب  
الآلي ..  
لم تستعن بأي مساعدة خارجية ، فيكفيها  
تعرضها للخرج مرة واحدة ..  
كم لم يعاتبها الأستاذ مصطفى على أي



شيء ، فهو قد ظن الأمر مجرد سوء فهم للموضوع منذ البداية ..

وقفت لمار على باب غرفتها وهي في قمة فخرها واعتزازها بنفسها ، فقد تبدل الحال بهذا المكان الخرب ليصبح أكثر ملائمة للنشاط الجديد ..

حدثت نفسها بثقة وهي تجوب بعينيها المكان :

- لقد فعلتها حقاً يا لمار

دلف الأستاذ مصطفى إلى الداخل فاستمع إلى ما تقول ، فتبسم ضاحكاً وأردف قائلاً :

- عندك حق ، فأنا لم أختار إلا الأكفأ

إلتفتت لمار برأسها للخلف لتجده ينظر إليها وإلى محتويات الغرفة ، فارتسمت ابتسامة

خجلة على محياها بعد هذا الإطراء ،

وأجفلت عينيها وهي تجيبه بـ :

- شكراً لك على تلك الثقة

مط فمه للأمام في إعجاب وهو يتابع بفخر :

- أتوقع أن يتضم الكثير لهذا النشاط

أممات برأسها موافقة وهي تهتف بحماس :

- أتمنى هذا أستاذ مصطفى ، فقد تعبت في

تجهيز كل شيء

أشار بكف يده وهو يحدثها بجديّة :

- لا تقلقي إبنتي لمار ، سأتركك الآن ،

واستعدي للعمل الحقيقي غداً مع الأطفال ،

فأنا سأعلن عن فتح باب الاشتراك في نشاط

الحاسوب اليوم ..

- بالتوفيق لنا جميعاً أستاذ مصطفى

ثم تركها وانصرف إلى خارج الغرفة ،

بينما إستمريت هي في وضع اللمسات الأخيرة

على المكان ...

.....

حاولت لمار أن تصنع صداقات مع زميلاتنا

في العمل ، وبالفعل تعرفت إلى فتاة شابة

تصغرها بعامين تدعى مريم تعمل في نشاط

الرسم - ذات ملامح عادية ، وبشرة خميرية ،





ترتدي الحجاب الطويل ، والملابس الفضفاضة وتضع النظارات الطبية على وجهها باستمرار - وصارت كلتاها مقربتين بدرجة مقبولة ..

كانت الاثنتين تلتقيان في أوقات الفراغ الخاصة بهما في كافيتريا النادي لتتناولا المشروب البارد أو تتشاطران الشطائر الساخنة مع ثرثرة رهيبة من مريم عما دار في النادي .. استمتعت لمار بصداقتها الجديدة معها ، و التي كانت تتذمر دوماً من كل شيء ولكن بطريقة ساخرة .. فهونت عليها الأمور كثيراً ..

كذلك كانت لديها من المعلومات والأخبار الحصرية ما تسرده يومياً لها عن كل ما يخص غالبية الأعضاء .. ورغم هذا لم تهتم بتلك الأخبار ، فالفضول ليس من طبيعتها ..

شعرت سمية بالسعادة لاندماج ابنتها في العمل وتكوين صداقات مناسبة لها ، وتمنت لها كل التوفيق ..

.....

ترامي إلى مسامع لمار - بمحض الصدفة - عن انضمام معالج رياضي للفريق الأساسي لكرة القدم الخاص بالنادي ، فذهب تفكيرها إلى ماجد .. فهو الوحيد الذي تعرفه يعمل في تلك المهنة .. ولكنها سريعا ما نفضت عن عقلها تلك الفكرة ، ولم تحاول إعطاء الأمر أهمية كبرى ..

تم فتح باب الاشتراك في نشاط الحاسوب ، وتوقعت لمار أن يكون الإقبال محدوداً ، خاصة وأن معظم الأنشطة الترفيهية للأطفال قد بدأت منذ فترة ، والغالبية يفضلون الأنشطة الحركية والمهارية كالركض والسباحة ولعب الطاولة ..



شراك الحب .. يكفيها ما لاقتته من قبل ..

كما بلغها عن تعلق بعض الفتيات بهذا  
الوسيم الذي انضم مؤخراً للنادي ، وتهافتن  
عليه ..

لم تعز الأمر أي أهمية ، رغم حديث مريم  
الغير متناهي عن مقامراته ..

قطعت هي قطعة من شطيرتها الساخرة ،  
وابتلعته على عجلالة وهي تنطق بضم ممثلي  
بالطعام :

-أه لو رأيت الفتيات حوله يا لمار ، حقاً  
ستندهشين من تجاهله المتعمد لهن ، وهن  
يتصارعن من أجل الحوز على إبتسامته منه  
إرتشفت لمار بضعة رشقات من مشروبها  
المفضل وهي ترد عليها بعدم إكتراث ؛  
-لا يهمني يا مريم ، كفاك حديثاً عنه  
هزت رأسها نافية وهي ترد عليها بإعتراض  
جلي :

ولكن على عكس توقعاتها ، تفاجئت  
بوجود عدد لا بأس به من المشتركين  
الصفار ، فارتسمت الفرحة على محياها ،  
وإزدادت حماسة وعزيمة على تعليمهم شيء  
مفيد ..

شرعت لمار في توضيح المبادئ الأساسية  
لإستخدام الحاسوب ، ووجدت إهتماماً وشفقاً  
حقيقياً من الأطفال .. فاكتملت سعادتها  
بوظيفتها ، ولم تدخر وسعها في إعادة الشرح  
لمن لم يستوعب ما تقوله ..

أشاد الأستاذ مصطفى بجهودها المضنية في  
تعليم الصفار ، وأثنى على تفانيها في العمل  
.. فشعرت بالرضا عن حالتها ..

لم تلتفت لمار إلى بعض الشائعات الخاصة  
بوجود علاقات محرمة بين بعض أعضاء  
الفرق الرياضية والمعجبات بالنادي ..  
فما يهمها أن تكون بمنأى عن تلك المسائل  
البغيضة .. وأن تظل كما هي بعيدة عن



- لا مستحيل ، فهو خبر الموسم يا صديقتي ،  
وأخباره تستهويني حقاً ، أقدرين ، لقد بت  
أحلم به !

نظرت لها لمار بإستغراب وهي ترفع حاجبها  
للأعلى ، وأردفت بفتور :

- أنت حقاً غريبة ! شخص لا تعرفين عنه أي  
شيء يصبح فجأة محور الإهتمام بالنسبة  
لك ؟

ضيق مريم عينيها من خلف نظارتها الطبية  
، وقالت بحماس عجيب :

- يا لمار ، إنه يستحق كل الإهتمام ،

فبجانب كونه وسيماً ، فهو أنيق ورياضي ،  
وشخصيته مرحة ، وفارس أحلام غالبية  
الفتيات هنا

- ألا تبالغين ، أنا لا اظن وجود احد بتلك  
المواصفات هنا !

- بل يوجد ولكنك لا تهتمين

- نعم ، لأنها أمور تافهة

- أنت فقط معزولة عن العالم ، ولكن  
صدقيني ...

توقفت مريم عن إتمام جملتها ، واعتدلت في  
جلستها ، ورمشت بعينيها في عدم تصديق ،  
وهتفت بتلهف :

- أوه ... يا الله ، لا أصدق عيناى !

إندهشت لمار من تبدل حال رفيقتها  
المفاجيء ، وسألتها بإستغراب وهي عاقدة  
لحاجبيها :

- ما الأمر ؟

أشارت برأسها وهي تهتف بحماس زائد :

- انظري هناك ، لقد جاء إلى هنا !

نظرت لمار حولها بريبة ، وسألتها بعدم فهم  
:- من ؟

أجابتها مريم بنبرة والهة وهي تتنهد بحرارة :

- فارس الأحلام ، سارق قلوب العذراوات

- مساء الخير عليكما ، كيف حالكم

لمار ؟





قالها ماجد بصوته الرخيم وهو ينظر إلى  
لمار بنظرات مشرقة  
إنتاب لمار التوتر فور أن رآته أمامها ، وتوردت  
وجنتيها قليلاً بعد أن لفظ اسمها على شفثيه  
..

ثم وزعت نظراتها بينه وبين رفيقتها التي  
كانت تغمز لها بطرف عينها ..  
ردت هي عليه بإستحياء واضح في نبرة صوتها  
وهي تقول :  
-بخير ، وأنت ؟  
-أنا في أحسن حال

تهللت أساير مريم وهي ترى فتى الأحلام  
واقفاً أمامها بشحمة ولحمة ، ورمقت صديققتها  
بنظرات مأكرة ، ثم أردفت بتلف :  
-أنا مريم ، صديقة لمار  
تنحنح ماجد بصوت خشن قبل أن يتابع  
بجدية :  
-أهلاً بك مريم

ثم صمت لثانية قبل أن يسألها بتردد :  
-أتمانعان أن .. أن أنضم إليكما قليلاً ؟  
هتفت مريم دون تردد وهي تشير بيدها :  
-لا بالطبع ، تفضل بالجلوس  
حانت نظرات معاتبة من لمار لرفيقتها ،  
وإزداد حرجها من وجود رجل بطاؤلتها ..  
وكيف لا تشعر بالخجل وهي قد وعدت  
والدتها ألا ترتكب أي حماقة أو تضع نفسها  
في موضع شبهة ..  
إبتلعت ريقها في توتر ، وحاولت ألا تنظر في  
إتجاهه .. وفركت أصابع يديها التي تعرقت  
سريعاً في قلق ..  
سلط ماجد أنظاره عليها ، واستغرب من  
تجاهلها إياه .. وحديثها المقتضب معه .. فقد  
كان يظن أنها ستسعد لرؤيته .. ولكن  
وجهها ذي التعبيرات المتشنجة ، ونظراتها  
الزائغة تشير إلى إنزعاجها من وجوده ، لذا  
سألها بصوته الجاد دون تردد :



-هل وجودي يزعجكما ؟

أجابته مريم بتلهف وهي تبتسم له :

-لا بالعكس ، أنت شخص مميز جداً

ابتسم لها مجاملاً وهو يجيبها قائلاً :

-شكراً لك

كانت مريم تنظر إليه بهيام عجيب .. ولما

لا ، فحلم جميع الفتيات أن يكن بصحبة

هذا الوسيم ، وها قد تحقق أول أحلامها .. أن

تجلس بالقرب منه ، وتتطلع إليه ..

عضت لمار على شفتها السفلى ، وفكرت مع

نفسها في طريقة للهروب منه ..

هي تريد الحفاظ على وعدها ، وعدم

الإنسياق وراء تلك الهواجس التي تطاردها ..

لذا أردفت بجديّة وهي تنهض عن مقعدها :

-أوه ، لقد حان موعد إنصرافي ، أراكما

لاحقاً

نظرت لها مريم بذهول عجيب ، وفغرت

شفتيها مصدومة وهي تنطق قائلة :

-ماذا تقولين ؟ مازال الوقت مبكراً

تجهمت لمار بوجهها ، وتابعت بصوت جاد :

-اعتذر منك مريم ، ولكنني نسيت أمراً هاماً

سأفعله مع أمي اليوم

نهض ماجد هو الآخر عن مقعده ، وأردف

بصوت حزين :

-يبدو أن وجودي أزعجك لمار

شعرت بمار بالحرج لأنها تعمدت الكذب ،

وحاولت أن تبدو هادئة ، وتبرر إعتذارها

بحجة مقنعة لذا هزت كتفيها نافية وهي

تجيبه بتلعثم :

-لا ليس الأمر هكذا ، ولكني آ...

قاطعها بصوت فاتر وهو يشير لها بيده :

-لا داعي للتبرير ، سأرحل الآن

ثم استدار بجسده للخلف وانصرف بخطوات

أقرب للركض مبتعداً عنهما ..

أمسكت مريم بذراع لمار ، وعاتبها وهي

تنظر لها بضيق :





-لماذا فعلت هذا ؟

زمت شفتيها وهي تجيبها بصوت خافت :

-أنا لم أفعل شيء

رمقتها مريم بنظرات ساخطة وهي ترد عليها

بتهكم :

-حقاً ، لقد أخرجتني للغاية ، ألم تشاهدي

نفسك ؟

-مريم ! من فضلك

تنهدت مريم في انزعاج وهي تجيب بصوت

شبه متعصب :

-لقد أضعتي فرصتي في التعرف إليه

زفرت لمار بخفوت ، وردت عليها وهي تشير

بيدها :

-هو موجود أمامك ، اذهبي إليه

-يا للحظ السيء !

ضيق مريم عينيها أكثر ، ونظرت

بإستنكار إلى رفيقتها ، ثم زمت شفتيها وهي

تسألها بعتاب :

-وأنت لماذا لم تخبريني أنك تعرفيه ، وأنا

ليل نهار أحدثك عنه ؟

-لأنني لم أظن أنه هو نفس الشخص

رفعت حاجبها للأعلى في إستهجان وهي تهتف

:

-أتمرحين ؟!

-بل أتكلم بجدية

تمعنت مريم في وجه لمار وأدركت أن

العتاب معها لن يفيد حالياً ، فقد رحل فارس

الأحلام ، لذا تشدقت قائلة :

-إنتهينا لمار ، دعينا نتصرف ، فقد ذهب

الوسيم

نظرت لها لمار بأعين معاتبة وهي تسألها

بضيق :

-لماذا تعاتبني وأنا لم أفعل شيء ؟

-كنت أود أن أتحدث معه ، ولكن آآ.. لا يهم

لمار دعينا نذهب

-حسناً





.....

حينما عادت لمار إلى منزلها ، لم تتم قط  
طوال الليل ، فقد قام عقلها بدوره في  
تذكيرها عمداً بلحظاتها القليلة مع ماجد ،  
وكانه يجبرها على عدم النسيان  
تنهدت في إنهاك ، وحدثت نفسها قائلة :  
- لماذا أفكر فيه ؟ لقد كان مجرد موقف  
عابر في حياتي !

وضعت الوسادة على رأسها ، ودفنت نفسها  
أسفلها وهي تغمغم :  
- أريد أن أنام !

لم يغمض لها جفن حتى لاح الفجر في الأفق  
، فغضت من الإرهاق ، ورغم هذا كان نومها  
متقطعاً مما سبب لها الصداع حينما حان  
موعد استيقاظها ..

لاحظت والدتها الإرهاق البادي على وجهها ،  
فسألتها بتوجس :

- ما الأمر غاليتي ؟ هل أنت مريضة ؟

~~~~~

ردت عليها بصوت خافت وهي تتناول لقيمته  
صغيرة :

- لا أمي ، أنا بخير

سألتها مجدداً وهي تتفرض ملامحها ب :

- ولماذا يبدو وجهك شاحباً ؟

- لم أتم جيداً .. هذا هو الأمر

- لماذا ؟

إحتارت لمار في الإجابة عليها ، هل

تخبرها بأنها رأت ماجد الليلة الماضية وأنه

جلس إلى طاولتها ، وانسحبت هي من أمامه ،

فعاتبها قلبها على ما فعلت ، وعمد عقلها على

تذكيرها بموقفها معه حينما رآته أول مرة ،

فعجزت عن النوم بسهولة ، أم تختبر لها

سبباً آخراً ..

هي تخشى أن تظن بها السوء ، فهي لم

ترتكب شيء .. مجرد تذكير بريء في

مواقف سابقة ، لذا ردت بدبلوماسية :

- أفكر في العمل كثيراً

~~~~~



ربتت والدتها على ظهرها ، وهي تحدثها  
بصوت دافيء

-أعانك الله عليه ، هل تعلمين أن الأستاذ  
مصطفى سعيد جداً بحماسك وشفقتك

بالعمل ؟

-حقاً ؟

-نعم ، فرفيقتي في العمل أبلغتني بهذا  
الحمد لله

-أتمنى لك النجاح دوماً بنيتي ، هيا ، تناولي  
طعامك ، وسأصنع لك بعض الشاي

نظرت لها بامتنان وهي تدس لقمة أخرى في  
فمها :

-شكراً يا أمي

تابعت لمار والدتها بعينيها إلى أن توارت عن  
أنظارها ، فغمغمت لنفسها قائلة :

-لا أعتقد أن مسألة وجود ماجد معي في  
النادي ستحدث مشكلة ، فكلانا له

وظيفته ، ولا ضرر من رؤيته بالصدفة ، لا



حاجة لي لأعقد المسائل وأصنع منها  
مشكلات من لا شيء ، سأكون على طبيعتي  
، وليحدث ما يحدث !

.....

تعهد ماجد يومياً أن يأتي في وقت فراغ

لمار للجلوس بصحبتها هي ومريم في

الكافيتريا ، واختلاق أي مواضيع للحديث ..

ثم التطرق لمواضيع مرححة لتتعالى

ضحكات الثلاثة ..

ولم تكف لمار هي الأخرى عن إبداء رأيها

فيما يقول بالدعم المطلق له .. حتى وإن لم

تقتنع كلياً .. ولكن يكفيها أنها تتسامر

معه ..

لقد استطاع بأسلوبه اللبق والشيق أن يجعل

الاثنتين تتلهضان لرؤيته يومياً ..

ورغم تخوف لمار من تعادي الأمر معها إلا

أنها كانت سعيدة بتلك الدقائق اليومية ..

فقد أعاد البهجة إلى حياتها الرتيبة ..





وتعلقت هي بلحظاتها المميزة معه  
كذلك حرصت على الإنصراف في  
ميعادها حتى لا تثير شك والدتها  
ورغم هذا فقد لاحظت الأخيرة تغيير الحالة  
المزاجية والنفسية لابنتها ، وأنها باتت  
أكثر إشراقاً وسعادة ..

مرت الأيام ، وازداد تقرب مريم من ماجد  
، وأصبح الاثنان يلتقيان كثيراً داخل  
النادي وخارجه .. ولاحظت لمار إزدیاد  
حديثهما الهامس ، وكذلك استخدام رموزاً  
خاصة في الحديث أمامها ، فشعرت بالضجر  
منهما ..

عبس وجهها .. واكتفت بالصمت وهي تتابع  
دلال مريم عليه ، واهتمامه الواضح بها ..  
وسألت نفسها لماذا لا يكون من نصيبها  
ذلك الاهتمام ..

هل تبدي إنزعاجها منهما ، وترحل مبتعدة ؟

أم تكفي فقط بالمشاهدة والبقاء في  
الصف الخلفي لتترك لهما الفرصة ؟  
تنهدت في حزن ، وجاهدت لتبدو سعيدة أمام  
كليهما ..

عائبت نفسها على هذا الشعور المزعج الذي  
لم ترد أن تتذوقه مرة أخرى ...  
فقلبها من حقه الحب ، وقلبه من حقه

الاختيار ، وهي رأت من اختار ، فلماذا  
تعرض على ما يحدث ؟  
مالّت مريم على ماجد وهي ممسكةً بهاتفها  
النقال ، وهمست قائلة :

-لا ليس هذا اللون ؟ فنظارتني ستصبح بشعة  
نظر لها مطولاً وهو يجيبها بصوته الرخيم :

-مريم إنه جميل عليك  
تدلت أكثر عليه ، وهي تجيبه بنعومة  
رائدة :

-ماجد ، أنت تسخر مني  
إزداد ضيقها من تصرفات مريم ، وشعرت أن



بقائها سيحزننها أكثر لذا أثرت الإنسحاب ..  
 نهضت من على المقعد ، فنظرت لها الاثنين  
 باستغراب ، وسألها ماجد مندهشاً :  
 لماذا نهضت لمار ؟  
 نظرت له لمار بنظرات ممعنة وكأنها تملئ  
 نفسها به لأخر مرة قبل أن تنطق بصوت به  
 لحمة حزن :  
 أشعر بالإرهاق ، سأتركها تكملان السهرة  
 سوياً  
 ضيقت مريم عينيها ، وأردفت بتوسل زائف :  
 لمار حبيبتي ، ابقى قليلاً  
 ابتسمت لها وهي تجيبها بإصرار :  
 مرة أخرى مريم ، فأنا حقاً مجهدة تنهدت  
 مريم وهي ترد عليها باستسلام :  
 حسناً كما تريد  
 ثم أضافت بحماسة مفاجئة :  
 ولكن سأراك غداً ، اتفقنا ؟  
 أومأت لمار برأسها وهي تجيبها على عجالة :



-بالطبع

لوحث هي بيدها لهما ، وهي تقول بصوت  
 خافت :

-تصبحان على خير

رد عليها ماجد قائلاً بإبتسامته التي أسرتها :  
 وأنت كذلك لمار

علقت لمار حقيبتها على كتفها ، وسارت  
 بخطوات أقرب إلى الركض وهي تسير في  
 اتجاه البوابة مقاومة تلك العبرات التي  
 رفضت الانصياع لرغبتها ، وانهمرت على  
 وجنتيها حسرة على حالها ، فقد إنتهى حلمها  
 سريعاً ....

.....

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com





## الفصل الخامس عشر



عقدت لمار العزم على أن تتجنب الجلوس  
 في كافيتريا النادي حتى لا تلتقي بماجد  
 ولو مصادفة ..  
 فأسلم شيء حالياً هو البعد عنه وذلك لتمنع  
 نفسها من التفكير فيه ، أو الحديث معه ..  
 وبالفعل نفذت ما قالت ، وامتنعت تماماً عن  
 الظهور في العلن ، واكتفت بقضاء وقت  
 فراغها في غرفة الحاسوب ..  
 استغرقت مريم من تصرفات رفيقتها ،  
 وعاتبته قائلة حينما أنت لرؤيتها في مقر  
 عملها ، -أنت حقاً سخيصة ، كل يوم  
 تتحججين بشيء ولا تجلسين معنا  
 تجنبت لمار النظر في عينيها ، وردت عليها  
 بجمود : -أنا .. أنا حقاً مشغولة  
 رفعت مريم حاجبها في إندهاش ، وتساءلت  
 بفضول :-كيف ؟ وأنا لا أرى أظلال حولك ؟  
 تنهدت لمار في تعب ، وأضافت بخفوت :  
 -مريم ، أرجوك أنا سعيدة بما أفعله



-حسناً ، كما تريدن ، وأنا سأخبرك بما

جد معي

ضيقك لما رعينها ، وقطبت جبينها وهي

تسألها بإهتمام : -ما الجديد ؟

مطت شفيتها في سعادة ، وأردفت بحماس :

-لقد تعرفت إلى ماجد كثيراً وصرنا مقربين

إلى حد كبير

شعرت بفصمة مريضة في حلقها .. وجاهدت

لتحافظ على ثابته الإنفعالي ، ثم أردفت

بصوت شبه مختنق : -حقاً ؟

أومأت مريم برأسها وهي تجيبها بفرح :

-نعم ، فلو كنت تأتين معي للكافيتريا

لرأيت تصرفاته معي ، كم تحسدني الفتيات

على قربيه مني ، لم أتخيل أن يحدث هذا معي

، أتدريين هو شخصية مرحية وأنا لا أتوقف

عن الثرثرة معه ، هو أيضاً لم يشتك مني ..

هههههه .. حقاً أنا متعجبة من ردة فعله ... أول

رجل لا يمل من ثرثرة النساء .. ولكنني حقاً

في قمة سعادتي ، أوشك على تحقيق حلمي

معه !

ابتلعت لما ريقها بصعوبة ، ورسمت ابتسامة

زائفة على محياها ، هي لا تعلم لماذا شعرت

بالضيق رغم أنها من أثرت الابتعاد أولاً ،

ولكن ربما شعور الإهتمام من الجنس الآخر

-وخاصة منه - جعلها تشعر بالإنزعاج لأنها

إفتقدته حقاً .. فلو كانت مكان مريم الآن

لحظيت مثلها بالإهتمام ..

كما رأت في عيني صديقته المقرية بريقاً

من نوع مختلف .. حماسة زائدة وهي تتحدث

عنه ، وتنهيدات غريبة حينما تذكر

مواقفه المضحكة ..

استمرت لما في تصنع الابتسام وهي تقول

بجدية : -أنا سعيدة من أجلك يا مريم

بادلتها مريم ابتسامة فرحة وهي تقول بنزق :

-أعلمين أن معظم حديثنا عنك؟

ارتسمت علامات الصدمة على تعبيرات وجهها

www.Rewity.com

www.Rewity.com



وتسائلت بتلهف : -ماذا ؟ عني أنا ؟

أومات برأسها إيجابياً وهي تتابع بهدوء :

-نعم ، لقد سألتني عن أشياء تخصك ، وأنا

كنت أجيبه بما أعرفه ، أتمنى ألا تنزعجي

مني ، أو تسيء الظن بي ، فأنا كنت أجدها

فرصة لتبادل الحديث ، ولكن لا تقلقي أنا

لم أخبره إلا بكل خير .

ابتلعت لما ريقها بتوتر ، وحاولت أن تبدو

هادئة رغم تسارع دقات قلبها ، وهتفت

بصوت شبه هاديء : -لا يهملك

لم تنكر أنها شعرت بنوع من الغبطة عقب

تلك العبارات الأخيرة ، فهو إلى حد ما

يفكر بها مثلما كانت تفكر به .. ويهتم

لأمرها ..

ارتسمت ابتسامة تلقائية على وجهها ، ولمعت

عينها نوعاً ما .. قاطع تفكيرها الفرح

صوت مريم وهي تكمل بجديّة : -اطمئني

لقد تغير مجرى الحديث الآن وأصبح عني



تبدلت ملامح وجهها للجمود ، واختفت

ابتسامتها ، وشحبت وجنتيها قليلاً ، وشعرت أن

فرحتها المؤقتة تلاشت سريعاً ..

ردت عليها قائلة بصوت فاطر حتى لا تثير

شكوكها : -حقاً ، هذا جيد !

تنهدت مريم بعشق وهي تكمل حديثها ب :

-بالطبع فأنا في آ ..

لم تنتبه لما ر لما تقوله مريم ، ففضولها

يدفعها لمعرفة سبب أسئلة ماجد عنها ،

وحديثهم رفيقتهما ليتحرى أكثر عما

يخصها .. ولكنها فضت تلك الأسئلة عن

رأسها ، فما زال صدى عبارة مريم الأخيرة

يتردد في أذنيها ، وأنها لم تعد محور الاهتمام

أعنت النظر في طريقة مريم وهي تتحدث

بشفق عنه ، ورأت تنهيدات العاشقة وهي

تصف مواقفه وأقل التفاصيل التي تخصه ،

فشعرت بالإشفاق على حالها البائس ، كم

تود أن تخوض هذه المشاعر البريئة من





جديد .. فشعور الإهمال والتجاهل قد أضناها .. لامت نفسها ، فريما لو أتاحت له الفرصة لكانت هي من تعيش تلك اللحظات الجميلة ..

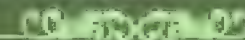
أفاقت سريعاً من تفكيرها هذا ، فلا يحق لها الآن أن تشغل بالها به ، فقد صار محظوراً عليها حتى ذكر اسمه ..

.....

مرت عدة أيام على لمار وهي في حالة فتور عاطفي ، لا ترغب في الحديث مع أحد ، ولا في فعل شيء جديد ..

هي ارتضت لنفسها بتلك الحالة حتى لا تعاني مجدداً ..

كذلك أصبح يومها روتينياً للغاية ، تذهب للعمل ، تلقن الأطفال ما تريد تعليمهم إياه ، ثم تعود للمنزل ، لتلقي بجسدها على الفراش ، فتنام وتعيد الكرة من جديد ... ولكن كسر ذلك الروتين مرور ماجد



عليها في غرفة الحاسوب .. وقف يتأمل إياها وهي تلمع إحدى الشاشات ، ورسم على وجهه ابتسامة عذبة قائلاً : -مرحباً لمار

رفعت عينيها لتتنظر إلى صاحب الصوت المألوف ، فتماجنت به يقترب منها وهو عاقد ساعديه أمام صدره .. فارتبكت على الفور ، وتوردت وجنتيها قليلاً .. فهي لم تتوقع

مجيئه إليها بعد كل هذه المدة

اعتدلت في وقفتها ، وأجابته بصوت خجل قائلة : -أهلاً بك أستاذ ماجد

ضيق عينيه وهو يرد عليها باستغراب : -استاذ !

عضت شفتها السفلى بتوتر ، وتحاشت النظر إليه وظلت صامتة ، فتابع هو بمزاح :

-حسناً ، سأمرر تلك الكلمة دون محاسبة ، فأنا لم أعتد منك هذه الجدية

حاولت لمار أن تبدو أمامه جادة ، وجاهدت





لتخفي توترها وخفقان قلبها ..

لذا أولته ظهرها وهي تتجه صوب مكتبها ،

وسأله بجدية : - ما الأمر ؟

وضع يديه في جيبه بنطاله ، وأجابها بهدوء :

- لا شيء ، أنا أريد فقط أن أطمئن عليك

إبتسمت إبتسامة خفيفة وهي تجيبه

ياقتضاب : - أنا بخير

أخرج يده من جيبه ، ومررها على فروة رأسه

، ثم أردف بصوت رخيم : - أعلمين شيئاً ؟

نظرت له بحيرة وهي تسأله قائلة :

- ما هو ؟

أخذ نفساً عميقاً ، وزفره على مهل ، ثم

اقترب منها ، ونظر مباشرة في عينيها مما

جعلها ترتبك من نظراته المطولت ، فأجملت

عينيها في استحياء ..

سمعت صوت تنهيداته وهو يتابع بنبرة آسرة :

- لقد افقدتكم لمار

رفعت عينيها فجأة في اتجاهه لتنظر له

بذهول شديد ، وفغرت شفتيها في عدم

تصديق وهي تقول :

- هاه .. ماذا ، آآ .. افقدتني ؟

رد عليها دون تردد : - نعم ، أدركت هذا حقاً ،

وجودك شكل فارقاً ممي

- ولكن .. ولكن أنت رفيق مريم

- من قال هذا ؟

- هي أخبرتني عن .. عن وجود شيء مشترك

بينكما

- لن أنكر أني أحب ثرثرتها ، ولكني افقدت

إبتسامتك

- أنت .. ماذا تقول ؟

- أقول لك ما أشعر به

- ماجد ، أنت لا تفهم ، مريم هي الشخص

المناسب لك ، إنها .. إنها لا تكف عن

الحديث عنك ، ولا عن ذكر أدق

تفاصيلك ، إنها حقاً تهتم لأمرك ، أعلم

هي تحبك !



-تحبني ؟

-نعم .. أنت لا ترى هذا في عينيها ولا في

تصرفاتها معك

-ولكنها مجرد رفيقة

-لا .. أنت بالنسبة لها أكثر من رفيق

-لا أظن هذا

-أنا متأكدة مما أقول ، صدقيني هي تحبك

بحق

-أنا حقاً مصدوم

أردفت لمار حديثها بترق وكأنها تصف

حالتها قائلة : -هذه هي الحقيقة ، مريم

تعشقت بكياتها ، ربما أنت لا تلاحظ هذا ،

ولكنها مغرمة بك ، متيمة بما تفعله ،

متعلقة بأصغر أمورك ، لا يتوقف عقلها عن

التفكير عنك للحظة ، حاولت أن تقاوم

شعورها هذا ، ولكنها ملت من المقاومة ، هي

تحبك ، لا تدري كيف بدأ هذا ، ولكنك

لامست شيئاً في قلبها ، فأحببتك كما أنت

-مهم .. كل هذا

-بل وأكثر من هذا بكثير ، فقط اصغ لها ،

وسترى أنني .. أقصد أنها على حق !

-حسناً

-وأنا .. وأنا موجودة هنا كرفيقة تحتاج

لنصيحتها

-شكراً لك

حاولت لمار أن تقتضب في حديثها معه

حتى لا يتفضح أمرها ، خاصة وأنها أفضت

بما يجيش في صدرها على أنه يخص رفيقتها

.. فهتفت بجديّة :

-أظن أن الوقت حان لكي أنصرف

حك رأسه مجدداً وهو يجيبها مبتسماً :

-معذرة ، لن أعطلك أكثر من هذا

بإدلتة إبتسامة رقيقة وهي تجيبه قائلة :

-لا يهملك ، وأراك لاحقاً !

-بأمر الله ، ولكن هذا لا يعني ألا أستعين

بمشورتك في أي مسألة



-بالطبع لا تتردد

وعلى الرغم من عدم شعورها بالارتياح مما فعلته ، إلا أنها لم تستطع أن تخون رفيقتها ، وتفصح عن مشاعرها الحقيقية لـ ماجد ، فإكتفت بالإشارة لإحساسها وكان مريم هي المقصودة .. فيكفيها أن تراه سعيداً لتسعد لها هي الأخرى ..

كان ماجد بين الحين والآخر يمر على لمار ليتحدث معها عن أمور عامة ، وهي تتعمد الحديث عن مريم وصفاتها حتى لا تعطيه الفرصة للتفكير سوى بها هي ، كذلك كانت تخبره برغبة رفيقتها في الزواج بمن تحب ، وإخلاصها له .. أحياناً كان يهاجمها شعور الغيرة حينما يمدح في مريم ، ولكنها من إرتضت لنفسها أن تحبه في الخفاء ، فعليها أن تتحمل ..



أسعد أوقاتها أن يبادلها الحديث وهو على سجيته ، ويجلس بصحبته في غرفة الحاسوب ويساعدها في ترتيب الأجهزة وتنظيم الغرفة كانت تهتم حقاً بكل ما يخصه ، تعشق تفاصيله الدقيقة .. صوته الرخيم ، حركة قدمه الجانبية ، إرتفاع حاجبه وهو منضغل .. إبتسامته العذبة ..

كانت تنتظر بشغف الوقت الذي يأتي فيه لتعيش معه أجمل أوقاتها .. هي تحتفظ بمشاعرها لنفسها ، ولكنها رغم كل شيء مفرمة به .. كافحت كثيراً حتى لا تطفو أحاسيسها البريئة على السطح لينكشف كل شيء أمامه .. هي تحبذ أن تكون مشاعرها خاصة بها هي تلك المرحلة .. وتدرجياً بدأت تخفف من حديثها عن مريم ، وانتقلت لمواضيع تخصها ..





وترقبت بحذر ردة فعله ، والذي لم يختلف  
عن إهتمامه برفيقتها ..  
ومع الوقت نمت حبه في قلبها ، وتأججت  
مشاعرها نحوه ، وتحاملت كثيراً حتى تبدو  
طبيعية أمامه رغم حالة الهياج العاطفي  
التي تصيبها فور جلوسها معه ..  
شعرت لمار أنها تصالحت مع نفسها بترك  
قلبها يختبر مشاعر الحب من جديد ، فارتوت  
روحها إلى حد ما  
إهتمام ماجد الزائد بها دفعها للتعمق أكثر  
في مشاعرها نحوه .. حتى أنها تناست ما  
عاهدت نفسها عليه ، وتمادت في هذا  
الإحساس الممتع ..  
كم تمنيت أن يطول الوقت معه ، وتصبح  
للأبد شريكة حياته ..  
كما كان ضيفاً مميزاً في أحلامها ، تغدو  
وتصبح على رؤيته ..  
وهو كان دائم الزيارة لها .. مستمتعاً

برفقتها ..  
لاحظت والدتها التغيير الجذري على حالتها ،  
فتعجبت مما أصابها .. وسألتها بفضول :  
-أراك سعيدة على غير العادة  
لم ترد لمار أن تخبر والدتها عن حبها  
الجديد ، فهو فقط من جانبها ، وهي لا تريد  
إفساد الأمر بإطلاعها على شيء غير واثقة  
منه .. لذا كعادتها إختلقت عذراً واهياً ،  
وأجابتها بثقة رغم اضطراب عينيها :  
-أنا أحب عملي كثيراً  
حدقت بها سمية ، ولم تقتنع بردها ، فأردفت  
بتنهيده : -أتمنى أن يكون الأمر هكذا  
إبتسمت لوالدتها وهي تجيبها :  
-لا تقلقي أُمي  
-حسناً ، إعتني بنفسك ، ولا تنتهوري  
إنحنت لتقبل والدتها ، وأردفت بمزاح :  
-سمعا وطاعة يا أُمي

.....



واستمر الوضع على تلك الوتيرة لأسابيع  
تالية ..  
هي تزداد شغفاً بماجد وتنجرف بعمق نحو  
مشاعرها ، وهو يداوم على السؤال عنها ..  
أرادت أن تصارحه بحبها ، وترقبت اليوم  
المنشود الذي ستبوح له بسرها الخطير ..  
فكرت في كيفية بدء الحوار معه ، وخطر  
ببالها أن تمهد حديثها من خلال التطرق  
لمخططات الفتيات عن مشاريع الزواج  
المستقبلية ، ومنه تجد السبيل للتصريح عن  
عشقها له ...  
وبالفعل بدأت تنفذ خطتها البسيطة ،  
وتحدثت بأريحية عن رغبة كل فتاة في  
الزواج وتكوين أسرة ، وكيف لمشاعر  
بريئة أن تنمو من لا شيء .. ولكنها تفاجئت  
بماجد يفعل عليها قائلاً :  
- لمار كفى ، لقد سئمت !  
إبتلعت ريقها بتوتر ، فقد باغتها رده الصارم



عليها ، وانقبض قلبها على إثره .. رمشت  
بعينيها لعدة مرات وهي تجيبه بصوت  
متلعثم : - أنا فقط آ...  
قاطعها بحدة وهو يشير بيده :  
- لا تبرري ، أنا أحب الحديث معك ، وأتحمل  
فقط هذا الحديث التافه لأجلك ، ولكني  
حقاً مللت !  
عبست بوجهها ، وشحب لونه ، واعتصر قلبها  
أكثر بعد جملته الأخيرة ..  
تنفست بصعوبة وهي سألته بخوف :  
- ماذا تقول ؟  
زفر في ضيق ، ثم أجابها بجموح غير  
مضبوق : - أنا لا أحب هذا الحديث ، ولا أطيعه  
سألته بترقب وهي تحاول تكذيب شعورها  
بالخسارة القريبة : - ألا تشعر بالحب ؟  
دون أن تهتز عضلة واحدة من وجهه ، أجابها  
بثقة : - بالطبع لا  
لقد أرادت أن تعرف مشاعره نحوها ، ولكنها





خافت أن يصدمها ، فتنهار أمامه ، فحاولت أن تعرف طبيعته إحساسه من خلال السؤال عن حب رفيقتها ، لذا دون وعي منها هتفت بصدمته : -وماذا عن مريم وحبها لك ؟ زفر بانزعاج وهو يجيبها بجمود :

-هي مجرد رفيقة

تفاجئت لما رأت من حديثه الصادق ، وحاولت أن تدافع عن مشاعرها المتمثلة في إدعائها الدفاع عن حب رفيقتها .. ربما هو لا يدرك حبها ، ولكنها أدري الناس بحالها .. لذا هتفت محتججة :

-ماجد ، أنت مخطيء ، مريم تحبك حقاً ! رد عليها بقسوة قاتلاً وبدون أن تطرف عيناه للحظة : -وأنا لا أحبها ، ولا أحب أي أحد ..

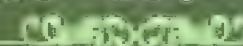
لقد تعبت من ذلك الحديث الفارغ عن الحب و الزواج والإنجاب .. أريد أن أستمتع بصحبتني معك كرفاق لا أكثر ، نجلس سوياً ، نخرج معاً ، نتجول ، وليس الحديث

المزعج عن الزواج وتبعاته. مازال يصدمها بعباراته اللاذعة ، وهي تحاول الصمود .. ولكن ما بيدها حيلة ، فقلبها من يتلقى الصدمات ، وهي وحدها من ستعاني ..

لمعت عينيها بشدة ، وهتفت بصوت شبه مختنق : -ولكن أنت تعلم أنني لا أخرج مع أحد ، ولا أصاحب شخص تنهد بإحباط وهو يرد بفتور : -نعم ، وقد سئمت من الإنتظار ! -ماذا ؟!

فرك وجهه براحتيه ، ثم نظر إليها بثبات وهو يتابع بصوت بارد : -لما ريم لا تفهمين شخصيتي ، ولكني أرفض مسألة الارتباط بأي فتاة ، وأحب أن أكون دائماً على حريتي ، غير مقيد أو ملتزم بشيء !

تعهد ماجد أن يضغط على جرحها أكثر دون أن يدري ، فتآلم قلبها أكثر ، وأردفت





بصوت حزين وهي تقاوم تلك الرغبة العارمة في الصراخ والبكاء :  
-كنت أعتقد أنك تبحث عن عروس مناسبة ، وظننت أنك وجدتتها في إحدانا رمقها بنظرات إستخفاف وهو يسألها ساخراً :  
-ومن أوهمك هذا؟  
أجابته قائلة بصوت خافت ومتقطع :  
-إهتمامك بمريم ، وآآ... وبني ضحك مستهزئاً ، ثم أجابها بقسوة :  
-أنت مخطئة .. أنا أبحث عن أصدقاء ليملاؤوا وقت فراغي ، فأنا أقطن بمفردي ، وليس لي أقارب ، ولكن يبدو أنني كعادتني أمل بسرعة من الروتين !  
-أنا .. آآآ..

لم تستطع أن تكمل جملتها ، فصوتها ازداد إختناقاً .. وهي تحاول ألا تذرف الدمع أمامه .. لاحظ هو حالة الحزن والعبوس المسيطرة عليها ، ف شعر بتأنيب الضمير ، ولكن تلك

هي حقيقته ، هو يمل سريعاً .. لا يحبذ العلاقات الرسمية ، ولا القيود الأسرية .. فهو يرى حاله كالطائر الحر .. فلماذا يقيد حريته فيما يسمى بـ قص الزوجية .. أخذ نفساً مطولاً ، وزفره على مهل ، وأجابها بهدوء : -أنت جيدة ، ومريم كذلك ، لكن العيب بي ، أنا لا أحب القيود .  
هزت رأسها يائسة وهي تجيبه بإقتضاب :  
-أها تابع بنفس النبيرة الهادئة وهو يوليها ظهره :  
-وربما لن أتزوج يوماً ، فمن فضلك كفي عن الحديث عن تلك الأمور لأنني لن أفعلها أبداً !  
أغمضت عينيها قهراً ، وأخذت نفساً عميقاً وحبسته في صدرها حتى تسيطر على رغبتها في البكاء .. وأكملت بصوت خافت للغاية :  
-حسناً ، كما تريد !  
إلتفت برأسه ليتنظر لها ، وأردف بصوت صارم





وهو يشير بإصبعه : -ومن فضلك أخبري رفيقتك مريم أن تفوق من أحلامها ، فأنا لا أريد الإستمرار على نفس الشاكلة .  
بغصة مريّة أجابته بصوت خافت :  
-سأبلغها .

مط فمه للجانب قليلاً ، ثم تابع بجديّة واضحة وهو متجهّم الوجه :

-وعامة حتى لا أسبب لك الإحراج سأتجنب الجلوس معكما خلال الفترة القادمة .

وكانه طعنها طعنة أخيرة نافذة في قلبها ، أودت على ما تبقى من مشاعرهما المخبئة ، فوضع النهاية بيده لحبها الذي لم ير النور ، ومحي بقسوة ما ظنت يوماً أنه سيسعدها ..  
-أراك على خير .

قالها ماجد وهو يسير إلى خارج الغرفة دون أن ينظر في إتجاهها ..

لم تجبه لمار ، بل تركت العنان لعبراتها

المريّة لكي تنهمر أسفاً على حالها ، هي إرتضت أن تحبه سراً ، وستعاني من مرارة فراقه أيضاً سراً وبمفردها .. ما زاد من ألمها هو أنه اليوم الذي قررت أن تفصح فيه عن حبها ، كان يوم إعلان نهايته .. يا لقسوة الحياة معها .. دائماً تجعلها تعاني بسبب رغبته في الحب الصادق

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com



## الفصل السادس عشر



كانت من أصعب الفترات على لمار أن تعاني  
من نوعاً الضراقة مجدداً بمضردها ، نعم لقد  
إعتادت مذاقه المرير ، وحبست في صدرها  
آلامه ، وتحملت وحدها معاناته .. والأصعب  
من هذا كله أنها كافحت لتبقى صامدة  
أمام والدتها وتجرعت الألم بصمت ..  
وما زاد من شقاؤها هو رؤيتها لمعاناة رفيقتها "  
مريم " من رحيله عنها ..  
فكلتاها تشاركتا في حبه ، وكلتاها  
خسرتا معاً ..  
لقد كانت لمار تواسي نفسها قبل أن  
تواسيها ..  
رأت سمية في عيني ابنتها لمحمة من الحزن  
رغم الابتسامة العريضة التي تسمها  
بإستمرار على محياها ، فسألته بتوجس :  
-ما الذي حدث بنيتي ؟  
قنهدت بأسى وهي تجيبها :  
-لا شيء أُمي



أمعنت والدتها النظر إليها وهي تتابع باهتمام

-ولكنني أرى الحزن في عينيكي  
هي تعلم أن والدتها لن تكف عن سؤالها ،  
لذا أجابتها بصوت أسف :

-هذا .. هذا لأنني خسرت صديقة رفيقتي  
سألتها بإستفسار وهي تدقق في تعابير وجهها

-ها ، لماذا ؟

أخفضت لمار عينيها ، وقالت بصوت حزين :  
-لقد .. لقد ملت وجودي بصحبتها

ربتت والدتها على كتفها ، ووضعت يدها  
على طرف ذقنها ، وتابعت بهدوء :

-هي الخسارة حبيبتي ، فلا يمكن لأحد أن  
يعوض طيبة قلبك

إختنق صوت لمار وهي تضيف قائلة :

-ولكنني .. كنت أحبها

أدركت سمية أن ابنتها تخفي مسألة ما عنها

، وأن الأمر لا يتعلق برفيقتها ، وأنها تحتفظ  
بأحزانها لنفسها .. لذا أرادت أن تهون عليها  
الموضوع ، وتخبرها أنها تشاركها إحساسها  
حتى وإن ظلت صامتة ..

لذا بصوت أموي دافئ تابعت هي قائلة :  
-صغيرتي ، الحب الحقيقي لا يعرف الملل أو  
الضجر ، لا يعرف المصلحة أو الإستغلال ، من  
يحب رفيقه لا يمل وجوده ، ولكن هذا حب

زائف ، مبني فقط على مصلحة شخصية ،  
وصديقتك هذه قد خسرت رفيقة حقيقية  
، فلا تبكي عليها كثيراً !

ردت عليها بصوت منكسر :

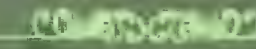
-سأحاول يا أمي

أضافت سمية بصوت جاد وهي تمسح على  
وجه ابنتها :

-صدقيني لمار ، الحب الحقيقي لا يموت ،

ربما يصاب بالفتور في مرحلة ما ، ولكنك

يعاود النهوض مجدداً وبقوة !





نظرت لها لمار بإنكسار ، وأجابتها بصوت  
محبط :

-أنا لم أعد أومن بوجوده ، نعم هو أكبر  
أكذوبة يقوم بها البشر

هزت والدتها رأسها بالنفي ، وقالت بجديّة :  
-أنا أختلف معك ، فهو موجود ، ولكن

يسيء الإنسان إليه ، وأنتي لم تقابلي الرفيقة  
الحقيقية بعد

تنهدت هي بحرارة ، ثم أردفت بصوت يائس :  
-لقد تعب قلبي ، وأرهقه البحث عنه

ردت عليها والدتها بهدوء عاقل :

-هذا لأنك تحبين من لا يستحق

سألتها لمار باهتمام وهي تنظر في عيني  
والدتها :

-وماذا أفعل لأعرف أني أحب من يستحق ؟

إبتسمت لها والدتها إبتسامة عذبة ، وردت  
عليها بنبرة دافئة :

-لا شيء .. فقط ستجدين سعادتك في أبسط



الأشياء ، وهو يسعى لإضحاكك وليس  
لإبكائك !

رمشت لمار بعينيها بعد عبارة والدتها  
الأخيرة لأنها كانت تحمل دلالات خفية ..  
هل تمكنت من فضح أمرها ، وكشفت من  
حزنها مسألة حبها الأخير ..

توترت كثيراً أمامها ، وحكت طرف ذقنها  
بإصبعيها ، ثم تنجحت بصوت خافت ،  
وسألتها بإرتباك :

-أحم ... ممن تتكلمين أمي ؟

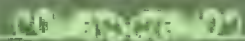
إبتسمت لها والدتها ، وغمزت لها وهي تقول  
بجديّة :

-عن الشخص الحقيقي الذي سيحبك ابنتي  
، لا تتعجلي فقط ، واصبري !

ردت عليها بإيجاز وهي تتحاشى النظر إليها :  
-حسناً ..

أضافت والدتها بصوت حماسي :

-ابدأي من جديد لمار ، ولا تقف عند





الماضي كثيراً

- سأحاول

- لا تحاولي ، بل إفعلي ..

- إن شاء الله

أخذت والدتها نفساً عميقاً ، ثم زفرتة على

مهل ، وظلت تنظر إلى ابنتها محاولت سبر

أغوار عقلها ..

كانت الأخيرة شاردة في ذكرياتها .. فمع

كل لحظة تمننت فيها أن تحب بصدق ، تقع

فريسة لأكذوبة كبيرة ، وتخرج من

تجربتها خاسرة مقهورة ..

هي تؤثر الكتمان ، ولكن تعاني روحها من

آلم الإشتياق ..

ومهما أخفت عن والدتها ، تفضحها عينيها ،

وتعبيرات وجهها ..

فسمية متيقنة أن ابنتها تتعجل الوقوع في

الحب ، وتسلم قلبها لمن لا يؤمن .. ولا

تتعلم من أخطائها ..

ففكرت في بديل يلهيها عما تعانيه .. لذا

أردفت بصوت متفائل :

- عندي لك اقتراح ، لماذا لا تعاودين

إكمال دراستك العليا ؟

عقدت لمار حاجبها ، ونظرت لوالدتها

بإندهاش ، وهتفت متسائلة بصدمة :

- ماذا ؟

أومأت برأسها إيجابياً وهي تتابع بهدوء :

- نعم ، أظن أن هذه بداية مناسبة لك

تذمرت لمار وهي ترد عليها قائلت :

- ولكن .. أنا .. أنا كبرت على الاستذكار !

هزت سمية رأسها معترضة ، وقالت بجديّة :

- بل أنت في عنفوان الشباب ، وسترين أن

حظك سيتغير للأفضل

مطلت شفتيها للأمام ، ثم نطقت بخضوت :

- سأفكر في المسألة

.....

وبعد فترة من التفكير ، ومن محاولات



والدتها لإقناعها بالعودة إلى الدراسة مجدداً ،  
إمتثلت لمار لطلبها ، وقررت أن تتوجه إلى  
كليتها ، وتسال عن إمكانية إلتحاقها  
بالدراسات العليا ..

وبالفعل دونت هي كل المعلومات المطلوبة  
لكي تنضم إلى الكلية مجدداً ، ووجدت  
حافزاً حقيقياً للبدء من جديد بعيداً عن  
زكام الماضي .. وبتشجيع والدتها كانت  
قد إنتهت تماماً من إعداد كل شيء ،  
والتحقت بقسم الدراسات العليا ..

عاهدت لمار نفسها بأن تضع قفلاً غليظاً  
على قلبها حتى لا تتعرض لخديعة الحب ..  
فلا مكان له الآن في حياتها الجديدة ..

دلفت لمار إلى داخل الحرم الجامعي ،  
وتلصقت حولها بإستغراب ، فالمكان قد تبدل  
لأفضل ، وبحثت عن جدول المحاضرات

الخاص بها ، ولكن وجدت أسماء قاعات  
الدراسة قد تبدل ، فإزدادت حيرتها ، وبحثت  
بعينها عن من يساعدها ، فوجدت أحد  
الأشخاص يرتدي بدلة رمادية اللون ،  
ويتحدث مع حارس الأمن .. فقررت أن  
تستفسر من الأخير عن مكان القاعة  
المنشودة .. وحدثت نفسها بثقة قائلته :  
-ربما هو أدري مني بمكانها !

وقفت هي خلفهما ، وتساقلت بصوت رقيق  
يحمل الخجل :

-معذرة ، هل يمكن أن تدلني على مكان  
قاعة "...." ؟

إلتفت ناحيتها الرجل ذو الحلة الرمادية ،  
ورمقها بنظرات متفحصية ، وأجاب هو عليها  
بدلاً من حارس الأمن قائلاً بصوت هاديء  
ورخيم :

-أنا متجه إلى هناك ، تعالي معي  
رفعت لمار عينها لتتنظر إليه بإندهاش ،





فرأت ملامح وجهه الهادئة والمميزة لبشرته  
البيضاء ، وعينين متسعيتين - من اللون  
العسلي - يغلفهما نظارة طبية بدون إطار ،  
وأهداب سوداء كثيفة تتماشى مع سواد شعر  
رأسه الكث ..

تورد وجنتيها سريعا بحمرة الخجل ، وأجفلت  
عينيهما ، وردت عليه بإعتراض خافت :  
- أنا أريد أن أعرف مكانها فقط ، ولست  
بحاجة لمرشد يصطحبني !  
ضيق الرجل عينيه باستغراب ، وقال  
مستنكرا :

- أنا لا أعاكس يا آنسة إن كنت تظنين هذا  
، أنا أيضاً متجه إلى هناك  
إزداد وجود اللون الأحمر على بشرتها فغطى  
معظم وجهها بسبب الإحراج ..  
فعضت على شفتها السفلى ، وقال يارتباك  
- لم أقصد هذا ، ولكني آآآ...

قاصعها بصوت جاد وهو يشير بكف يده :



- لا داعي للتبرير ، يمكنك مرافقتي !  
مطت شفتيها للأمام ، وتحاشت النظر إليه ،  
وقالت بإمتنان :  
- شكراً لك

سبقها هو عدة خطوات للأمام ، ولحقت هي  
به ، وسألها بصوت ثابت دون أن ينظر إليها :  
- هل أنت طالبة جديدة هنا ؟  
أجابته بإيجاز وهي مطرقة الرأس :  
- لا .. بل تخرجت من هنا قبل عدة أعوام  
- ممر .. حسناً

بعد دقيقة ، وصل كلاهما إلى القاعة  
المنشودة ، فتوقف هو فجأة والتفت بجسدها  
نحوها ليرمقها بنظرات متفحصة لهيئتها  
الخجلة والمرتبطة ، ثم أردف قائلاً بهدوء :  
- هذه هي القاعة ، تفضلي  
- شكراً لك ، و.. واعتذر عن آآ...

- لا حاجة بي للإعتذار !  
أطرقت رأسها في حرج ، وسارت بخطوات





متعثرة للداخل ، وبحث بعينيها على عجالة  
عن أبعد نقطة لتتوارى فيها عن الأنظار ..  
بعد لحظات عدة ، كانت القاعة قد امتلئت  
تماماً بالطلاب ، وتبعهم دخول المعيد  
المسئول عن تدريس تلك المادة ..  
رفعت لمار رأسها لتتأمل إلى هذا المعيد ،  
ففغرت شفتيها في دهول ، واتسعت عينيها  
مصدومة حينما رآته ..

إنه نفس الشخص الذي ساعدها .. إنه  
المسئول عن تدريسها

أخفضت سريعاً رأسها ، وتحاشت النظر نحوه ..  
وحدثت نفسها بلوم قائلة :

-يا لغباؤك يا لمار ، أتمتعين مشاجرة مع  
أستاذك ، كم أنت ذكية حقاً ؟

تنحج المعيد بصوت مرتفع بعد أن أمسك  
بالميكروفون في يده ، ثم قال بصوت  
هاديء ورزين :

-السلام عليكم ، أنا الأستاذ عبد الرحمن

وحيد ، وأشرف بالتدريس لكم في تلك  
المادة ، وأتمنى لكم عاماً دراسياً موفقاً ..  
رحب به غالبية الطلاب المتواجدين بالقاعة ،  
ثم تابع هو بنبرة شبه مازحة :  
-ومن منكم لا يعرفني ، فأنا افتقلت للعمل  
هنا قبل عامين ، وأتعامل بالحسنى مع الجميع ،  
ولست فظاً أو وقحاً كما يظن البعض  
تعاليت بعض الضحكات بين الطلاب .. بينما  
إزداد عبوس وجه لمار ، فقد فهمت أنها  
المقصودة بحديثه هذا .. وأدمعت عينيها  
قليلاً ..

أضاف عبد الرحمن قائلاً بجديّة:

-لا أريد أن يفهمني أحد بالخطأ ، ولكني لا  
أقبل الإستهانة بشخصي ، أنا أحب مساعدة  
الغير ، ولكن هذا ليس معناه أن أتهاون في  
حقي حتى لو كان الأمر بحسن النية  
إختلست لمار النظرات إليه ، فوجدته  
يبحث بعينه عنها .. وبالفعل التقطته عينيه





الحادتين ، وأمسك بها تنظر إليه ، فسلط  
أنظاره عليها ، فأسرعت هي بإحناء رأسها  
للأسفل ودفتها في ساعديها المستودين على  
سطح المدرج ..  
سمعت هي صوته يصدح في الميكروفون  
قائلاً ،  
-أريد أن أرى الجالسين في الخلف بوضوح ،  
فأنا لا أحب أن ينام أي أحد في محاضرتي ..  
وخاصة إن كانت آنسة هي من تفعل هذا  
شعرت لمار أن مصباحاً ضوئياً قد سلط عليها  
فجأة ، وأصبحت أعين الجميع تنظر نحوها ..  
فرفعت رأسها للأعلى ، وتلفتت حولها فوجدت  
بالفعل أن غالبية الموجودين حولها ينظرون  
لها بفضول ويضحكون عليها ، فشعرت  
بالحرج الشديد ، وترقرقت العبرات في  
عينيها ، وأدركت أن وجودها الآن لا يجوز ..  
فجمعت أشيائها على الفور ، ونهضت من  
مكانها ، ولم تنظر في أوجه المحيطين ،



وأسرعت بالركض نحو باب القاعة ..  
نظر لها المعيد عبد الرحمن بإندهاش ..  
ونادى عليها ، ولكنها لم تجيبه ، بل أغلقت  
الباب خلفها ..  
فشعر بالحنق من تصرفها هذا ، ورغم هذا  
حاول أن يبدو هادئاً أمام بقية الطلاب ..  
ثم طلب بصوت جاد :  
-أريد أن يسجل جميع الحاضرين أسمائهم ،  
فأنا لا أقبل بالتغيب عن محاضرتي !  
وحدث نفسه قائلاً بإصرار :  
-والآن سأعرف من أنت بعدما أقارن أسماء  
الحاضرين بالمتغيبين  
.....  
!!!

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com





## الفصل السابع عشر (الأخير)



سردت لمار لوالدتها ما حدث معها بداخل  
قاعة الدراسة ، فعاقبتها قائلة بصوتها  
الهادي :  
- أنت المخطئة !  
نظرت لها بأعينها الدامعة وهي تهتف  
معرضة :  
- أنا ؟  
هزت رأسها إيجابياً وهي ترد قائلة بصوتها  
الحاني :  
- نعم ، لأنك من البداية تعاملتي معه  
بأسلوب لا يليق !  
انضمت قائلة بصوت مرتفع وهي تلوح بيدها :  
- ولكني ظننت أنه كغيره ، يـ... يريد أن  
يعاكسني وآآ...  
قاطعتها بنبرة جادة وهي تنظر لها  
باستنكار :  
- لا بنيتي ، أنت داخل جامعتك ، كيف  
يمكن لشخص يتلك المواصفات والهيئة أن



يعاكس طالبة مثلك !

هــ

ثم أضافت قائلة بنفس النبرة :

-هو أستاذ جامعي ، لديه أخلاق وفضيلة ،

ومن غير اللائق أن ينحط تفكيره ، أو يفكر

بطريقة سيئة كما تظنين !

لم تجب عليها بل ظلت تغغم بخضوت مع

نفسها ، فتابعت والدتها قائلة بجديّة :

-حبيبتي لا تتعجلي في حكمك على

غيرك ، وترثي قليلاً ، وعامة لا داعي

للووقوف عند ما حدث كثيراً ، وواظبي على

دراستك !

ردت عليها بنبرة متذمرة وهي تتجه نحو

غرفتها :

-إن شاء الله ، سأحاول

.....

وحينما أتى الميعاد التالي لتلك المحاضرة ،

كانت لمار من أوائل المتواجدين بالقاعة



..

كانت تعتمد أن قدس رأسها في الكتاب

حتى لا تطالع أي أحد ..

هي ستعمل بنصيحة والدتها ، ولن تتواجه

معه أو مع غيره ..

سمعت هي صوته يصدح في الميكروفون

الداخلي مرحباً بالجميع ، فظلت مطرقة

لرأسها .. متحاشية النظر نحوه ، وبدأ هو في

الحديث عن موضوع اليوم ، ولكن سريعاً ما

رفعت رأسها حينما سمعته يهتف بإسمها قائلاً :

!

-والآن .. هلا انضممت إلي الأتسة لمار

الحسيني !

صعقت لمار من إعلانه لإسمها على الملأ ،

واتسعت مقلتيها بذهول ، وففرت ثغرها

مصدومة ..

وتسائلت مع نفسها بتلهف كيف عرف اسمها

وهي لم تخبر أي أحد بهذا ، وهي لم تصادق





أحد ليبلغه عن هويتها .. فكيف توصل إليه  
اذن ؟  
ظلت تتسائل في حيرة واضحة .. ولم تفق من  
حالة الإندهاش الشديدة التي سيطرت  
عليها إلا حينما كرر اسمها مجدداً ،  
فتجمعت الأنظار حولها .. وحاصرتها بترقب  
شديد ..

رمشت بعينيها ، وابتلعت ريقها متوترة ..  
إبتسم عبد الرحمن وهو يتابع اضطرابها  
وخجلها المصاحب .. ثم قال بجديّة :  
- لن نضيع وقت المحاضرة في إنتظار  
تشریفك لنا أنسة لمار !  
ثم أشار لها بيده وهو يتابع قائلاً :  
- هلا أسرعتي قليلاً ؟

نهضت لمار من مكانها والاضطراب يسيطر  
على كيانها ، كذلك شعرت بإرتجاف  
قوية تسري في جسدها وهي تخطو بين  
الجميع لتصل إليه ، وتقف إلى جواره على

المنصة ..

كافت تشعر بعشرات الأعين المسلطة عليها  
وتخترق عظامها ، وتراقبها بتفحص - وأيضاً  
في صمت - وكأنها فأر تجارب ..  
ارتبك تفكيرها ، وعجزت لوهلة عن النطق  
..

وظلت مطأطأة لرأسها ، ومتوردة الوجنتين  
وهي تقف على مقربة منه .. لقد هربت  
الكلمات من على طرف لسانها ، وأصبحت  
كفاقد حاسة النطق ..  
تأمل عبد الرحمن هينتها المحرجة ، ونظر  
لها بإعجاب ، فقلما يرى فتاة تستحي ، وتابع  
حديثه قائلاً بصوت قوي :  
- في البداية ، أريد أن أعتذر من الأنسة لمار  
لإحراجها المحاضرة الماضية أمامكم !  
رفعت رأسها لتتأمل مباشرة له دون أن تطرف  
عينيها ، وفاغرة شفتيها في ذهول آخر  
عجيب ..



ثم هتف قائلاً بهدوء وهو يشير لها :  
 - وحقيقة ! لم أكن أتوقع حضورك اليوم !  
 تسألت مع نفسها هل هو حقاً يعتذر لها ، أم  
 أنها تتوهم ما تسمعه ..  
 لا يمكن أن يكون الأمر حقيقياً ، ربما هي  
 تحلم بهذا ..  
 تأمل هو حالة الصدمة المسيطرة عليها  
 كلياً ، فابتسم لها ابتسامة عذبة ،  
 وأضاف قائلاً بصوته الهادي :  
 - صدقيني لم يكن الأمر شخصياً ، ولكني  
 أحب أن ينتبه الجميع للشرح ، لذا اعتقد لا  
 يوجد بيننا ضغائن الآن !  
 ظلت على حالتها المصدومة ، ولم تعقب ..  
 الأمر حقيقي إذن .. هو يعتذر لها ، وأمام  
 الجميع كما أخرجها من قبل أمامهم ..  
 لوح عبد الرحمن بيده أمام وجهها بعد أن  
 لاحظ شردوها ، وهتف قائلاً بعد أن أبعد  
 الميكروفون عن وجهه :

- آنسة لمار ، هل أنت معي ، يمكنك العودة  
 إلى مكانك الآن !  
 رمشت بعينيها أمامه ، وازدادت الحمرة في  
 وجنتيها ، وابتسمت له مجاملة ، وركضت  
 سريعاً في اتجاه المدرج ..  
 سمعت صوته يأتي من خلفها هاتفاً ،  
 -والآن نعود إلى حيث وقفنا ..  
 حانت منها التفاتة للخلف لترمقه بنظرة  
 سريعة قبل أن تتواري عن أنظاره لتجلس في  
 مكانها المعتاد بالخلف ..  
 حقاً هي لم تصع إلى كلمة واحدة مما قالها  
 ، فعقلها مشغول بالتفكير فيما فعله أمام  
 الجميع .. ظنونها حوله كانت خاطئة ، ورأي  
 والدتها كان الأصوب .. هي تتسرع في  
 الحكم على الآخرين ، وعليها أن تتعامل  
 باحترام مع الغير حتى يبدو العكس ..  
 إنتهت المحاضرة ، وانصرف الجميع وظلت هي  
 جالسة في مكانها ..



لم يكن عبد الرحمن قد إنصرف بعد ،  
فرفع عينيه مصادفة للخلف ، فوجدها  
جالسة في مكانها ، ومسندة لرأسها على  
مرفقها ، فضيق عينيه في إستغراب ، وتحرك  
نحوها ....

وقف إلى جوارها ، وتأملها للحظات ، فوجدها  
بالفعل شاردة في عالم آخر ، لا تدرك أنها  
باتت بمفردها في القاعة ، وهو متواجد معها  
، لذا سألها بصوت أجش :  
- ما الأمر آنسة لمار ؟

انتفضت لمار فزعاً على إثر صوته ، وشهقت  
مذعورة ، وتعجب هو من حالة الرعب التي  
تشكلت على قسَمات وجهها ، فأردف قائلاً  
بمزاح :

- لست بشبح ، فلا تخشيني !  
أغلقت شفتيها بحرج ، واكتسى وجهها بحمرة  
خجلت ، وردت عليه بصوت محتشرج :  
- معذرة ، أنا .. أنا لم أقصد ، ولكني آآ...

قاطعها بصوته الرخيم قائلاً :  
- إنت شاردة من يرهة ، والمحاضرة انتهت !  
تلمتت حولها ، وأدركت أن القاعة فارغة إلا  
منهما ، فقالت بحرج :  
- هاه حقاً ، ثم اعرف هذا  
- لأنك لم تكوني معنا منذ البداية  
أجفلت عينيها في حياء واضح ، وقالت  
بخفوت :  
- اعتذر منك

اتسعت إبتسامته ، وتابع بمزاح :  
- يبدو أن هذا هو اليوم العالمي للإعتذار  
إبتسمت لطرفته ، وأطرقت رأسها لتهم بجمع  
متعلقاتها الخاصة .. فتابع هو حياثها الواضح  
بإعجاب ، وسألها بإهتمام :

- هل لديك محاضرات أخرى اليوم ؟  
ردت عليه دون أن تنظر له قائلةً بجديّة :  
- نعم .. فأنا متواجدة هنا حتى الرابعة عصراً  
- عظيم ، وأنا كذلك



رفعت عينيها نحوه لتتنظر له بإندهاش ،  
وفاخرة ثغرها بـ :

-هاهـ

-أرجو أن تمرى على مكتبي قبل أن تنصرفي  
، أريد أن أسألك في أمر ما  
-ولكن آآ...

قاطعها بجدية وهو يشير بكف يده :

-لن أقبل بالرفض .. أراك لاحقاً !

ثم تركها وانصرف خارج القاعة ،

وتابعته هي بنظراتها الحائرة ، ولم تكف

عن سؤال نفسها بـ :

-ما الذي يريده مني ؟

طوال المحاضرات التالية ظل عقل لمار

مشغولاً في تلك المسألة التي يريد أن

يتحدث معها فيها حتى حان موعد اللقاء

بينهما ..

.....

طرقت لمار على باب غرفة مكتبه ،

فسمعت صوته يسمح لها بالدخول ، فدخلت  
إلى الداخل وهي على استحياء شديد ..

ابتسم عبد الرحمن لرؤيتها ، وأشار لها

بكف يده لتجلس على المقعد المقابل

لمكتبه قائلاً بصوت رخيم :

-تفضلي ، في ميعادك بالضبط

ابتسمت له مجاملة وهي تجيبه بتعومة :

-شكراً لك

سألها باهتمام واضح وهو عاقد لكفيه على

سطح مكتبه :

-كيف كان اليوم معك ؟

قنهدت في تعب وهي تجيبه بصوت شبه ضجر

،

-مرهق نوعاً ما

-هذا أمر طبيعي في الدراسة

-أهاـ

قنحج عبد الرحمن بصوت خشن قبل أن

يتابع قائلاً :



-آنسة لمار ، ربما أنت الآن تتسائلين في  
نفسك عن سبب استدعائي لك  
حدقت به دون أن تنبس بكلمة ، فأضاف  
قائلاً بصوت هاديء :  
-حسناً ، الأمر وما فيه أني أحتاج لمساعدة  
من عدة طلاب لتنفيذ فكرة خاصة  
بالمؤتمر العلمي الرابع للكلية .. فأردت أن  
أسألك إن كانت لديك الرغبة في  
الإنضمام  
ردت عليه بتوتر واضح في نبرة صوتها ب :  
-لا مانع لدي ، ولكنني أخشى ألا أكون ذات  
فائدة كبيرة ، فمعرفتي ضئيلة مقارنة ب  
آ.....  
قاطعها بجدية وهو يشير بيده :  
-صغير أو كبير ، فالكل له دور في هذا  
المؤتمر  
إضطرب صوتها وهي تبرر رأيها قائلة :  
-أنا أقصد أن أجهل بما تريده مني

نظر لها بوجه خالي من التعبير ، وأجابها  
بصوت واثق :  
-سأحدد المطلوب منك ومن كل شخص في  
مجموعتي حتى أضمن سير كل شيء وفق  
البرنامج الموضوع لمشروعي !  
هزت رأسها في إقتناع وهي تجيب بإيجاز :  
-حسناً  
سألها بجدية وهو يميل بجسده للأمام :  
-هل نحن متفقين إذن ؟  
هتفت دون تردد بحماس :  
-نعم  
إتسعت إبتسامته الفرحة قائلاً :  
-على بركة الله ، وهذه ورقة العمل يا آنسة  
لمار  
تناولتها من يده ، وأجملت عينيها وهي تجيبه  
بخفوت :  
-شكراً



وعلى مدار الأيام التالية ، عملت لمار مع فريق العمل المشترك في المشروع العلمي ، والذي يرأسه عبد الرحمن ، وتجمع أعضاء الفريق في معمل خاص بهم ..

كذلك ازداد التواصل بينهما بدرجة واضحة .. ولاحظت إهتمامه الكبير بها ، وسؤاله الدائم عن أحوالها ، وكذلك حمسه لمعرفة أمور أكثر خصوصية عنها ..

ولم تمنع هي في إعطائه تفاصيل تخص حياتها ، فقد رحبت بوجوده في حياتها .. وكانت تسرد لوالدتها أولاً بأول بحماس جلي في تعبيراتها عن تطورات المشروع .. ولكنها كانت تحذف الأجزاء الخاصة بإهتمام عبد الرحمن بها حتى لا تنهرها أو تعاتبها أو تفسر المسألة بطريقة خاطئة .. فقد كانت ترى الأمر من منظور إهتمام الأستاذ بطالبته المجدة .. وحاولت أن



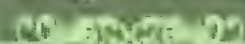
تحافظ على تلك النظرة حتى لا يتطور الوضع معها ..

.....

إجتهدت لمار كثيراً في هذا المشروع ، وقضت وقتاً طويلاً في البحث عن جميع ما يخص تفاصيله الدقيقة لتظهر لأستاذها أنها استحققت ثقته وتقديره ..

وبالفعل رأى عبد الرحمن نتائج إجهادها .. وأثنى عليها .. ومدحها أمام الجميع ، فشعرت بأنها على القمة في حضوره .. كذلك كان دائم الإشادة بها في المحاضرات التي تجمعها سوياً فشعرت بالزهو والفخر بنفسها ..

وحرص على مناقشة غالبية التفاصيل معها ، ولم يكف عن أخذ رأيها في بعض الأمور .. ورغم الغموض الذي كان يسود حياته الشخصية بصفة عامة ، إلا أنها كانت معجبة بتركيبته شخصيته ...





نعم فقليل من الناس يعرف عنه تفاصيل حياته الخاصة .. وهو لا يتطرق إليها أبداً ، ولا يتحدث عنها أمام العن .. فهو من تلك النوعية التي تفصل بين عملها وحياتها .. ومع هذا كان يعطيها هي الاستثناء لتبدي رأيها فيما يريد ، وتسأله عن أي شيء .. ولكنها لم ترد إفساد علاقتهما معاً بسؤاله عن حياته الخاصة ....

ورويداً رويداً تبدلت نظراتها له من الإعجاب إلى أكثر من هذا ، وأصبحت تراه بصورة أخرى تداعب أحلامها ، وتتوغل داخل أعماق روحها ..

لم تنكر أنها قاومت هذا الشعور كثيراً حتى لا تنجرح مرة أخرى ، وحافظت على أسلوبها في التعامل معه ، ولكن نظراتها كانت تفضح أمرها .. فهي قد تعلقته به ، وأسلمت قلبها لحبها له

وحينما لا تلتقي به ، تجلس لساعات مطولاً

أمام شاشة حاسوبها تراقب صفحته الشخصية ، وتتطلع إلى صورته .. تنهدت في هيام وهي تحدث نفسها قائلة : - كم أنت رائع يا عبد الرحمن ! هيئتك ، وطريقتك ، وأسلوبك في الحديث ! مسحت بأناملها على صورته الضوئية ، وتابعت بهمس :

- كم أود أن تكون زوجي ، فأنا تعلقته بك يا حبيبي !

تنهدت بحرارة أكبر وهي تتقلب على فراشها ، وأضافت بخفوت :

- آآه .. كم أعشق تلك الغمازة التي تتشكل على وجهك حينما تضحك ، يا الله ! لم أظن أنني سأقع في الغرام معك ، أنت الذي تشاجرت معه ، يا ليتك تشعر بي !

ثم أغمضت عينيها لتظل صورته عالقة في ذهنها ، وتصاحبها في أحلامها الوردية معه ...



أصبح شعورها بالغيرة واضحاً عليها حينما انضمت عضوة جديدة لضيق العمل - والتي كانت تدعى رضوى - حيث كانت جميلة بدرجة كبيرة ، وحسنة المظهر ، ورائعة في تعاملاتها الاجتماعية .. فكسبت صداقة الجميع في وقت قليل .. فتملك لمار الضيق والغضب ، وبذلت جهداً مضنياً لتبدو طبيعية ، ولكن إنفعالاتها الغير مبررة كانت تظهر العكس .. فرؤيتها مع أستاذها الذي تعشقه يثير جنونها وحنقها ..

وما وضعها على حافة الجنون هو تبادلها للضحكات والمزاح وكأنهما حبيبان مرتبطان ..

نعم ، فمن يراها معاً يظن أنهما يشكلان ثنائياً مرحاً ..

كذلك تراجع أدائها في المشروع الخاص بالمؤتمر ، وكثرت أخطائها .. فتركيزها

إنعدم بدرجة ملحوظة بسبب متابعتها المستمرة للإثنين ..

وعملت هذا بالإرهاق البدني الذي إقتابها مؤخراً .. ورغم هذا تقبل عبد الرحمن أعذارها .. وطلب منها بهدوء :

-ارتاحي لمار ، لا ترهقي نفسك كثيراً ، فراحة العقل والبدن ستجعلك تصلين إلى النتائج بسهولة ، لكن العمل المستمر سيجعلك تفرقين في دوامة الإرهاق ، لذا اعطي لنفسك فسحة

إبتسمت له لتفهمه هذا ، وردت عليه بإمتنان :

-شكراً لك على نصائحك الغالية ، سأذكر هذا دوماً

رمقها عبد الرحمن بنظرات مطولة وهو يضيف بصوت خافت :

-أنا موجود لأجلك لمار

تهللت أساريرها عقب عبارته الأخيرة ، وخطق قلبها أكثر ، وشعرت بالسعادة الغامرة



تجتاحها .. فبكلمة واحدة أعادها للحياة ،  
ونسيت شعور الغيرة الذي كان يذبحها ببطء ..  
نعم فهو موجود لها ولأجلها فقط .. فأني سعادة  
بعد هذا ...

وذات يوم تشاجرت لمار مع رضوى بدون  
سبب مقنع ، فقط لأنها رأتها ممسكة بهاتف  
عبد الرحمن المحمول ، وتعبث به وكأنه  
ملكية مطلقة لها ، فأصابتها بالغيرة  
الشديدة ، لذا تصيدت الأخطاء لها ، وتعللت  
بوجود خطأ فادح في المشروع ، وعمدت إلى  
إهانتها بصورة فجأة ..  
وأردفت قائلة بتعجرف وهي ترمقها بنظراتها  
الإحتقارية والنارية في آن واحد :  
-من تخنين نفسك ، أنت مجرد فرد غير  
أساسي في الفريق !  
نظرت لها رضوى باستغراب ، وهتفت محتجة

-يا لمار ، لماذا كل هذا الصخب ؟ أنا فقط  
أقول رأيي ، هذا لا يصلح ، وأنا عند رأيي !  
صاحت بها بإهانة صريحة وهي تحدجها  
بتلك النظرات الحادة :  
-أنت جاهلة  
رفعت رضوى إصبعها أمام وجهها وهتفت  
محذرة ب :  
-من فضلك ، إحدري لسانك معي ، والا .. آآ..  
تحركت لمار خطوة أمامها ، وأردفت قائلة  
بتحد سافر :  
-والا ماذا ؟ هيا قولي ؟ أتظنين أنني سأخاف  
منك ؟  
-ما الذي يحدث هنا ؟  
قالها عبد الرحمن بصوت جهوري وهو يتجه  
نحوهما  
هتفت رضوى قائلة بضيق :  
-انظريا أستاذ عبد الرحمن ، لمار تنعتني  
بالجاهلة



فغرفمه مشدوهاً ونظر في اتجاه لمار متسائلاً  
ب : : :

-ماذا ؟

ردت عليه لمار بصوت محتد قائلة :

-هي من استفزتني لقول هذا !

احتجت رضوى على ذلك الإتهام الباطل ،  
وصاحت معترضة ب :

-أنا ؟ حرام عليك لمار ، أنا لم أخطيء في

حقك ، بل كنت أقول رأيي بكل أدب

ردت عليها لمار بتذمر وهي ترمقها بنظراتها  
المحتقنة :

-وهل أنا من افعل هذا كله ؟

صاح بها عبد الرحمن بصوت أمر قائلاً :

-كفى لمار !

صمتت كلتا هما ، ونظرت إليه لمار بحزن  
وهو يتابع قائلاً بصرامة :

-هذا غير مقبول على الإطلاق أن يساء إلى أن  
فرد هنا ، لا مانع إن اختلفتما في الرأي ،

ولكن لن أقبل أن يهان أي أحد في حضوري أو  
غيابي !

اعترضت لمار على عبارته ، وقالت متذمرة :  
-ولكن هي من بدأت

رمقها بنظرات شبه حادة وهو يسألها  
بتهمك :

-وهل أنت طفلة في " حضانت " لتتذمري من  
غيرك ؟

فغرت شفيتها مصدومة من جملته الأخيرة ،  
وانقبض قلبها بصورة ألمتها بسبب أسلوبه

الحاد معها وكأنها إرتكبت جريمة يشعته  
في حقه ، وتسائلت بإندهاش :

-ماذا ؟

صاح بها بصوت جاد ، ونظراته المحذرة  
تحاوطها قائلاً :

-انصجي يا لمار ، وتعاملي مع رفاقك

بأسلوب أفضل ، أنت الكبيرة هنا !

مطت شفيتها في عدم إقتناع ، هل هي





المذنبية الآن بعد أنقضت ساعات وأيام  
محاولة اثبات أنها تستحق ثقته ، وتلك  
الجديدة تظفر بكل شيء في لحظة .. لذت  
هتفت باستنكار واضح من رده ب :  
-حقاً ، وماذا عنها ؟

رد عليها بجمود دون أن تهتز عضلة واحدة من  
وجهه :

-هي لم تتعرض لك من البداية ، ومن  
الأفضل أن تعتذري لها فوراً !  
رمشت بعينيها لأكثر من مرة ، وتسانلت في  
نفسها ب :

-هل هو جاد فيما يقول ، هل يريدني أن  
أعتذر منها ، أنا أتوهم هذا ، لا يمكن أن  
يطلب مني أن أعتذر ..

انفرج ثغرها بذهول وهي تردد :  
-نعم ! أعتذر لها ؟!

أجابها بصلاية وهو يشير بإصبعه :  
-طبعاً ، فأنت البادية

ضريبة أخرى تلققتها لمار في قلبها ، هو  
يدافع عن رضوى ولا يعاب بها ، فقررت ألا  
تستسلم لرغبته تلك ..  
نعم سترفض حتماً ما يريد ، أيعقل أن تفعل  
هذا ، وهي التي كانت تلبي ندائه وقتما  
يريد ؟

لذا عقدت ساعديها أمام صدرها ، وأشاحت  
بوجهها للجانب وهي تجيبه بعناد :  
-أسفرت ، لن أعتذر لأحد ..!

أردف هو قائلاً بصرامة شديدة لم تعهدها  
منه :

-وأنا لن أقبل بوجودك ضمن الفريق ما لم  
تعتذري لها

أرخت ساعديها ، ووضعتهما في منتصف  
خصرها ، ونظرت له مذهولة من رده الصارم  
، وهتفت محتدة ب :

-إذن أنا سأسحب ، ولن يمنعني أحد !  
لوح بيده وهو يرد عليها بعصبية :



مع السلامة ، ومشكورة على مجهودك  
الفترة الماضية

فغرت شفتيها بصدمة أكبر .. واتسعت  
عينها مذهولة ، لقد وافق على إنسحابها  
بسهولة دون أن يبدي اعتراضه ، وهي التي  
ظنت أنه سيتمسك بوجودها معه ..  
تدخلت رضوى سريعاً في الحوار بعد أن  
ساعت الأمور ، واحتدت المناقشة ، وقالت  
برجاء :

-أستاذ عبد الرحمن لا داعي لتكبير  
المسائل ، أنا متنازلة عن حقي !  
هز رأسه معترضاً ، وهتف قائلاً بجديّة  
واضحة :

-لا يا رضوى ، عليها أن تتعلم احترام مشاعر  
الغير !

كانت تلك آخر عبارة سمعتها منه قبل أن  
توليها ظهرها ، وتلتقط حقيبتها ، لترحل  
مبتعدة من المكان وعبراتها تسابقها في

الإنهمار ...

.....

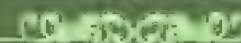
عادت لمار إلى المنزل ، وظلت حبيسة  
الغرفة لساعات وساعات تبكي بحسرة على  
ما حدث ..

لعت غيرتها التي دفعتها لإرتكاب تلك  
الحماقة .. فلو تحكمت في أعصابها أكثر  
ما كان ويخها بعنف أمام الغير ..

عاقبت نفسها بقسوة وهي تضرب الوسادة  
بكفها ، وقالت بغضب وهي تصر على أسنانها  
:

-أنا غبية ، غبية ! ما كان يجب أن أنفعل  
عليها ، أنا المذنبة في هذا ، وهو لديه حق !  
كورت قبضتيها في ضيق واضح ، وتابعت  
بغيط :

-أووف ، لو كنت اعتذرت لها لأصبحت قرة  
عينه ، ولكني أفسدت الفرصة بيدي .. يا  
لحماقتي !!!





كفكفت عبراتها ، وعقدت العزم على أن تنسى هذا الأمر ، وتعود للزريق غداً ، وكان شيئاً لم يحدث ...  
أخذت نفساً مطولاً ، وحبسته في صدرها ، ثم زفرته على مهل ، وأردفت قائلة بحسم :  
- نعم ، لن أتخلي عنك بسهولة !

.....

وبالفعل ذهبت في اليوم التالي إلى المعمل ، ولكنها تفاجئت برضوى تمنعها من الدخول ، فاستشاطت غضباً ، وصاحت بإصرار ب :  
- أفسحي الطريق  
هزت رأسها معترضة وهي تجيبها بصوت هاديء :

- أسفم ، ولكن الأستاذ عبد الرحمن هو من أوصى بمنعك من الدخول  
هدرت بعصبية وهي تحاول المرور للداخل :  
- أنت كاذبة !

- رضوى ، من فضلك انصمي لرفاقتك ودعي

www.Rewity.com

الأمر لي مع لمار

قالتا عبد الرحمن بصوت مرتفع وهو يسير بخطوات ثابتة في اتجاه باب المعمل ...  
استدارت رضوى برأسها نحوه ، وردت عليه بخفوت :

- كما تريد أستاذ عبد الرحمن

وقف عبد الرحمن قبالة لمار ، وعقد

ساعديه أمام صدره ، ونظر له بحدة ..

فأجفلت هي عينيها في حرج ، وأردفت بتلعثم :

- أنا .. أنا أريد أن آآآ...

قاطعها هو بصوت جاد وهو يرمقها بتظراته القوية :

- انتظري لمار لا يمكنك العودة للزريق !

برقت عينيها بلمعان واضح وهي ترجوه قائلة :

- ولكني جئت اليوم لكي أشاركك ،

أقصد لكي أشارك في المشروع ، لقد تعبت

www.Rewity.com



كثيراً فيه

أرخصى ساعديه ، ورفع كفه في وجهها ، وقال  
بصرامة واضحة :

- لا يا لمار ، الأمر لا يتعلق بالمشاركة في  
الفريق أو المشروع ، ولكنه يتعلق بك  
- هاه

أضاف هو بنفس الجمود الذي أصابها في  
مقتل :

- لا أريد إحراجك ، ولكن تراجع  
مستواكي مع الفريق في الأونة الأخيرة ،  
وتجاوزت عن الكثير من أخطائك لأنني  
أعرفك .. ومع هذا أنت لم تقدرى ما فعلته  
لأجلك

ابتلعت ريقها بصعوبة ، ودافعت عن نفسها  
بصوت مختنق قائلة :

- أعلم أنني كنت مقصرة ، ولكن لدي أسبابي  
لم ينظر لها هذه المرة ، بل أدار رأسه قليلاً ،  
وأكمل بصوت جاف :

- ليس هذا فقط ، ولكن أسف إن قلت لك  
أنني مللت تقبل أعتذارك ، لقد أصبحت  
تشكيلين ضغطاً علي ، حقيقة أنا لا أعرف  
ماذا أقول !

كانت تلك هي الضريبة القاسمة التي  
صرعت قلبها على الفور بعد أن اعتصرتة  
بقسوة ..

إنهمرت عبراتها عفوياً وهي تسأله بصوت شبه  
باكى :

- هاه ، أنا .. أنا أشكل ضغطاً عليك؟  
لم يتأثر بدموعها ولا بحالة الحزن الغريبة  
التي سيطرت عليها كلياً ، بل تابع قائلاً  
بجمود :

- نعم ، لم أعود المجاملة ، ولكني إكتفيت  
منك ، من فضلك ارحلي ، ولن أنسى  
مجهودك معنا ، وسأكتب لك شهادة تقدير  
توسلت له برجاء واضح وهي تشير بإصبعيها  
:



- اعطيني فرصة فقط للتوضيح

رد عليها ببرود وهو يزفر بضيق :

-أسف لمار ، لا حاجة بي للشرح أو التبرير ،

أنت اخترت الانسحاب ، وأنا أرى أن قرارك

هذا أفضل للجميع

إزدادت إعتصارة قلبها ، وهتفت متوسلة :

- لا تفعل بي هذا

أجفل عينيه للأسفل ، وتنهَّد بأسف وهو

يجيبها بجمود :

- هذا لمصلحتك ، أراك في المحاضرة ..

أنست لمار ، مع السلامة

ثم أغلق الباب في وجهها بهدوء .. فتسارعت

أنفاسها اللاهثة ، وشعرت باختناق في صدرها

..

لقد تخلى حقاً عنها ، وانسحب بصورة نهائية

من حياتها .. ووقفت هي بمفردها في الرواق

تعزي حالها ..

لقد فقدته للأبد .. وأصبحت بمفردها من



جديد

سارت كالمغيبة تجر أذيال الخيبة ورائها

حتى عادت لمنزلها ..

رأتها والدتها سميت على تلك الحالة

المؤسفة ، فخافت عليها كثيراً ، وسألته

متوجسة :

- لمار ، بُنيتي ! ماذا حدث معك ؟ أجيبني

؟ لا تخلي صامتة هكذا

ردت هي على والدتها بصوت منكسر :

- انتهى كل شيء يا أمي ، انتهى

سألته سميت بخوف حقيقي قائلت :

- ما الذي انتهى ؟ أنا لا أفعل ما تقولين ؟

أجهشت لمار بالبكاء وهي تجيبها بحسرة :

- لقد رحل يا أمي ، لقد مل وجودي ، أنا

أشك كل عبثاً عليه

فغرت سميت فمها مصدومة وهي تسألها قائلت

:- من هذا يا لمار ؟

دفنت لمار وجهها بين راحتها ، وتابعت





قائلة بنشيج :

-أنا الغبية التي ظننت أنه ليس كغيره ،

ولكنني للأسف وقعت ضحية قلبي !

أزاحت والدتها يديها عن وجهها ، وأمسكت  
بها منهما وصاحت بقلق :

-يا لمار ، رد علي ، ماذا حدث ؟

أغمضت عينيها لتنهمر عبراتها أكثر ،

وأضافت بصوت متشنج :

-كم كنت حمقاء لأظن أنه لي .. هو .. هو

كان مجرد رجل في حياتي !

صرخت فيها سمية بصوت مرتفع ويحمل

التهديد الصريح ب :

-لمار إن لم تتحدثي فوراً سأذهب لكليتك

لأرى ما المسألة ، فيبدو أن للأمر علاقة

بأستاذك

فتحت لمار عينيها ، وردت عليها بصوتها

المختنق قائلة :

-انتظري أُمي ، سأخبرك بكل شيء ، فأنا لا



أستطيع أن أكتّم الحزن في قلبي تلك

المرة

-أخبريني كل شيء

سردت لمار لوالدتها ما حدث معها منذ

بداية انضمامها للفريق العلمي حتى انسحابها

منه ، وكذلك عن مشاعرها التي تطورت

بشكل مبالغ فيه ناحية أستاذها حتى

تحولت إلى حب وغيرة

صدمت سمية بما سمعته ، وحافظت على

هدوئها حتى تحتوي إبنيتها المعذبة بمرض

البحث عن الحب ..

.....

لاحقاً تمددت لمار على فراشها ، ودثرتها

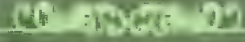
والدتها بالغطاء ، وجلست إلى جوارها ، ثم

مسدت على شعرها ، وهمست لها قائلة بحنو

كبير :

-بنيتي ليس من العيب أن نحب ، ولكن

الخطأ أن نسعى إليه من الباب الخلفي





صمتت لمار ، ولم تعقب ، فقد أرهاق قلبها  
وتعذب كثيراً نتيجة إختياراتها الخاطئة  
في البحث عن فارس أحلامها الذي يحتوي  
حبها النقي ..

تابعت والدتها حديثها الهاديء بصوت ناعم  
ولكنه حازم في نفس الوقت بـ : أنت  
تبحثين عن رجل يحتويكي ، عن رجل  
تغديقين عليه بحبك العذب ، وتسلمين  
قلبك بسهولة لكل من يجاملك بعبارة أو  
كلمة ، وهذا هو أكبر خطأ وقعتي فيه ،  
فالحب ليس هكذا ، ولا يحدث كما  
تتخيلين ..

ثم أخذت نفساً عميقاً وزفرته على مهل  
لتكمل حديثها بهدوء بـ :  
الحب يأتي حينما تلتقين بالشخص الذي  
يسعى جاهداً ليكون معك في الحلال ،  
للشخص الذي يطرق باب منزلك ليطلبك  
شريكة حياته ، ولا يعيث معك أو يستهزأ



بمشاعرك !

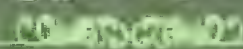
بككت لمار نادمة على ما فعلت .. فأضافت  
والدتها بعتاب واضح :

-لا تتعجلي الوقوع في الحب ، ولا تختلقي  
أسباباً لتبرري رغبتك فيه ، فمن تعجل  
حدوث الشيء عوقب بحرمانه .. انتظري يا  
بنيتي !

نظرت هي لوالدتها بأسف حقيقي في عينيها  
، وقالت بحزن مرير :  
-قلبي يقتلني يا أمي ، أنا أتعذب بالحب ، أنا  
لا أستحق هذا !

أجابتها والدتها بهدوء قائلة :

-أنت تعانين لأنك أخطأت من البداية  
هزت لمار رأسها معترضة على الوسادة ،  
وقالت وهي تبتلع تلك الفصحة في حلقها :  
-لا يا أمي ، أنا لم أخطيء حينما أحببت نادر  
وتعلقت به ، انتظرت طويلاً لكي يتقدم  
لخطبتي ، ولكنك تعلمين ما حدث .. لقد





ظلمت في حبه ، وحرمت منه ! ولم أرتكب  
جريمة حينما ظننت أن أن ... آآآ...  
لم تكمل هي عبارتها ، وأشاحت بوجهها  
للجانب ، فمدت سميّة يدها نحو وجهها ،  
وأدارته ناحيتها ، وقالت بجديّة :  
- اكملني ، أنا مصفية لك  
تنهدت لمار في آسى ، ولكن أن الآوان  
لتزيح عن صدرها كل هم تحملته لوحدها  
.. لذا أجابتها بحزن :  
- أن أحمد يحبني !  
ارتسمت علامات الدهشة على قسمات وجهها  
هي تصفي لابنتها ، وحاولت أن تظل هادئة  
وهي تسألها باهتمام كبير :  
- ومن أحمد هذا ؟  
- إنه .. آآآ...  
- أخبريني كل شيء عنه ..  
سردت لها بإيجاز حبها الزائف مع أحمد  
رسلان ، وكيف أوشك على أن يوقعها في

المحظور بإسم الحب ..  
أطرقت سميّة رأسها في ضيق ، وقالت بصوت  
شبه منزعج :  
- كنت تسمين هذا حباً ؟ هل الحرام أصبح  
مبرراً للحب ؟  
دافعت لمار عن نفسها بإستماتة قائلة :  
- والله لم أفعل أي شيء  
رمقتها سميّة بنظراتها الصارمة وهي ترد  
عليها بهدوء رغم حالة الهياج الشائنة  
بداخلها ب :  
- أعلمين أنت ساذجة للغاية لأنك تظنين أن  
كل كلمة حلوة تقال هي حب  
- كنت أعتقد أن اهتمامه بي حباً  
خشيت سميّة أن يكون حدث مع ابنتها  
الأسوأ ، فسألتها مجدداً بحذرو وهي تكافح  
للحفاظ على هدوئها قائلة :  
- وهل هناك أمر آخر تخفيه عني ؟  
ترددت لمار في الحديث ، وظهر قلغمها



الواضح وهي تجيبها ب :

-آآ... أنا .. آآ

رمقتها والدتها بنظرات أسفة .. فأبنتها

كانت تعاني الكثير ، وتكتم في صدرها

ما يؤلمها ، ولم تشاركها هي كام في أي

شيء ..

مسحت هي على وجه لمار ، وأمرتها بجديّة

وهي تهز رأسها :

-أجيبني لمار ، لا بد أن تتصارحي معي قبل

أن تتصارحي مع نفسك ، أنا أمك ، سندك

في تلك الدنيا

قصت عليها باختصار شديد معرفتها بما جد

المعالج الرياضي ، وتعلقها به ، وكذلك

رفيقتها مريم ، وعذوبه عنهما حينما تطرق

الأمر للإرتباط الرسمي

هزت سمية رأسها في إستهجان ، وأردفت

بإستنكار واضح :

-كان إحساسي صائبا حينما قصصت علي

قصة رفيقتك مريم ، وأيقنت الآن أنها

كانت تخصك أنت بالذات !

إزداد بكائها وهي تجيبها بندم :

-خشيت أن أخبرك فتعاقبيني

ردت عليها والدتها بحسم ب :

-أنا أمك ، ولي كامل الحق في معاقبتك

وتوجيه النصح لك !

أصدرت لمار أنينا واضحا وهي تردف قائلة :

-وهو رحل مبتعدا وتركني أعاني من جديد

مظت سمية فمها للأمام في غضب ..

هي تعلم أن نية ابنتها في الحب صافية ،

ولكن اختيارها للوسائل خاطيء ، وعليها أن

تدرك هذا حتى لا تتكرر المسألة بشكل

دائم ..

أخذت نفساً مطولاً مرة أخرى ، وزفرته على

مهل لتكمل قائلة :

-أنت تتعذبين لثقتك العمياء في أشباه رجال



، وتسليمك لقلبك لمن لا يستحق  
صاحت لمار باكية وهي تنظر لوالدتها  
بعتاب :

-إذن أنا المخطئة في كل شيء ، أنا  
المخطئة منذ البداية أيضاً ؟  
نظرت لها سمية بنظرات قوية وهي تجيبها  
بهدوء حذر :

-ربما لم تكوني السبب في البداية ،  
ولكنك وجدت لنفسك المبررات لتخوضي  
تلك التجربة الخاسرة في كل مرة ، ولم  
تتعلمي منها شيئاً ، فمع ظهور شخص جديد  
في حياتك ، تعاودين الكرة ، وتنسين  
وعودك لنفسك

هتفت لمار بصوت مختنق :

-أريد أن أحب وأحب ، ما العيب في هذا ؟  
ردت عليها بثبات واضح ب :

-لا عيب فيه طالما كان على بيّنة  
-أنا المذنبة إذن !

-حبيبتي لا تلومي إلا نفسك حينما  
تتسرعين في إختياراتك ، وترين بنفسك  
نتائجها المؤسفة  
أغمضت لمار عينيها في ندم واضح ،  
وصاحت بيأس :  
-لن أثق بالحب أبداً  
-ثقي به حينما يأتي إليك ، ولا تسعي نحوه  
هزت رأسها معترضة وهي تضيف بإحباط :  
-لا أريده نهائياً ، لقد بات محرماً علي ..  
يكفيني كل تلك المرارة والإنكسار  
-صدقيني الأيام وحدها كفيلة لتمحو آثار  
الماضي !  
-لا أظن هذا

أردفت والدتها قائلةً بهدوء يحمل التفاؤل :  
-بل سيحدث ، وأنا أقول لك عن صدق ،  
ولكن أريد منك الآن أن تعاهدني وتخلصي  
النية لله ألا تنجرفي وراء مشاعرك ،  
وحينما تصدقي الله أولاً ، ونفسك في





وعدك ، سيأتي الحب ركضاً نحوك !  
 نظرت لمار لوالدتها بندم حقيقي ، ثم  
 اعتدلت في نومتها ، وأمسكت بكف يدها ،  
 ورفعته إلى فمها ، وقبلته ، وقالت بصوت  
 خافت ومتحشرج :  
 -أعاهدك يا أمي ؟ ولكن هل ستسامحيني  
 على حماقاتي ؟  
 تنهدت والدتها وهي تجيبها بشجن :  
 -لا أنكر أنني حزينة من تصرفاتك  
 الطائشة ، ولكني أمهليني بعض الوقت  
 لأسامحك !  
 -حسناً يا أمي ، وأنا أعاهدك ..!

.....  
 نفذت لمار وعدها ، وأكملت دراستها العليا  
 دون أن تخوض أي مغامرات جديدة تتعلق  
 بالحب وقصصه ..  
 وتعاملت مع غيرها باحترام حقيقي ..  
 وتحاشت الحديث مع عبد الرحمن ، واكتفت

بمحضور محاضراته والتركيز على الدراسة ..  
 لاحقاً عرفت أنه كان منفصلاً عن زوجته ،  
 وعاد إليها بعد أن أنجبت له ابناً .. فلم  
 تصدم كثيراً ، فقط إندهشت من تلك  
 الحقيقة الغريبة ، وبررت لنفسها بأنه كان  
 غامضاً فيما يخص أمور حياته ، وحمدت الله  
 أن قصتها معه إنتهت منذ فترة طويلة ، وقبل  
 الإمتحانات حتى تتمكن من أدائها بتركيز  
 ..  
 واستمرت على عهودها ، ولم تقف عند أطلال  
 الماضي كثيراً ، وأصبحت قوية من أجل  
 نفسها ، ولم تعد ساذجة أو غبية لتتعارف مع  
 أول كلمة معسولة تقال لها ..  
 نعم ، لقد تخطت الأشهر التالية بثبات  
 عجيب ، وركزت على الحاضر .. وشكلت  
 شخصيتها الجديدة .. أنثى قوية ناضجة ،  
 يتمتع عقلها بالرجاحة في إتخاذ قراراته ،  
 وبالتفكير المتريث قبل إصدار أحكام



نهائية .. وأصبحت على عهدا وفية ، شابة  
صلبة تأخذ أمورها بجدية ...  
وكان لوالدتها أكبر الأثر في مساعدتها في  
بناء تلك الشخصية الجديدة التي تشكلت  
بفعل تجاربها مع هؤلاء الأربعة ..

إجتازت لمار الإمتحانات بتقدير مرتفع ،  
وسعدت والدتها بها كثيراً ..  
وقررت أن تقيم حفلة صغيرة لها احتفالاً  
بنجاحها تدعو فقط أقاربها ..

لم ترفض هي طلب والدتها ، ورحبت  
بالفكرة كثيراً ، فقد آن الأوان لتتصالح مع  
ماضيها ، وتلتقي بخالتها وبناتها .. فهي الآن  
أصبحت أكثر نضجاً ووعياً عن ذي قبل ..  
أقيم الحفل في مطعم صغير ، وترينت لمار  
في أبهى صورة .. حيث ارتدت فستاناً رقيقاً من  
اللون الذهبي الفاتح ، مضبوطاً عليها من  
الأعلى ، وينسدل باتساع متناسق على الجزء

السفلي من جسدها .. كما وضعت ( بروشاً )  
ذهبياً على طرف حجابها الذهبي فأضى  
عليها جمالاً .. وارتدت طوقاً رقيقاً حول  
عنقها .. ووضعت لمسات رقيقة من مساحيق  
التجميل ..

تجمع حولها معارفها وأقاربها .. وكانت فخورة  
بنفسها وهي ترى ثمار إجتهاها الحقيقية ..  
ضمتها والدتها إليها ، فهمست شاكرة في  
أذنها :

- دمت لي نعمة في حياتي يا أمي

قبلتها سمية من وجنتها ، وأردفت قائلة  
بفرحة حقيقية :

- بنيتي ، أنت جوهرتي الغالية ، أسعدك الله  
دوماً ، وأراح قلبك  
- اللهم آمين

أشارت والدتها بكف يدها للحاضرين نحو  
طاولة الطعام التي كانت مليئة بأشهى  
الأطعمة وهي تقول بحماس :





-تفضلوا جميعاً ، الطعام شهى  
-بالفعل

ربت لمار على ظهر والدتها بامتنان واضح ،  
ثم قالت بصوت خافت :  
-عن اذنكم ، سأذهب للمرحاض لأغسل يدي  
أومات والدتها برأسها ، وأضافت بصوت هاديء  
:

-لا تتأخري ، ستأتي الكعكة بعد قليل ،  
وكذلك مفاجاتي لك

ردت عليها بجديّة وهي تبتسم لها :  
-دقيقة واحدة وسأعود يا غاليّتي  
ثم أخفضت رأسها ، وسلطت أنظارها حيث  
تسير ، ومرت بخطوات حذرة بين الحاضرين ،  
ولم تسلم من تبادل القبلات ولا الأحضان من  
قرباتها ..

لوحّت بيدها لأحداهن وهي ملتفتة الرأس  
ولم تنتبه للقادم في طريقها ، فاصطدمت  
به دون قصد ، وأطرقت رأسها في خجل واضح

وهي تقول بنبرة معتذرة :  
-أسفّة ، لم أرك

-كيف حالك لمار ؟

انتبهت هي إلى هذا الصوت الذي تعرفه  
جيداً ، ورفعت رأسها ببطء لتتنظر إلى صاحبه  
.. وهتفت بإسمه غير مصدقة أنه يقف أمامها  
، وعلى مسافة قريبة للغاية منها :  
-ن... نادر

ابتسم نادر لها بعدويّة ، وهمس قائلاً بصوت  
أسر :

-مبارك النجاح يا لمار

لم تفق هي من صدمتها بعد .. واعترت  
الدهشة خلجات وجهها وهي تسأله بذهول :  
-أنت ؟ ماذا تفعل هنا ؟

رد عليها بتلك النبرة التي اشتاقت لسماعها  
قائلاً :

-لقد جئت لأبارك لك بنفسني نجاحك  
خللت شفتيها منفرجتين في ذهول وهي تردد





:- غير معقول

لم تتوقع هي أن تراه بعد تلك الفترة الطويلة ، لقد كانت عودته مفاجأة صادمة بكل المقاييس ..

وعاد لذاكرتها رؤيته لأول مرة في المصيف ، وما حدث من تجاذب لأطراف الحديث ، ثم رغبته في الارتباط الرسمي بها ، وانتهاء الأمر بشكل مأساوي ..

قطع هو تفكيرها بسؤالها بهدوء :

-كيف هي أحوالك يا لمار ؟

ابتلعت ريقها بإرتباك ، فهي لن تنكر أنها مازالت تحتفظ له بمكانة خاصة في قلبها رغم مضي تلك المدة .. فهو أول من طرق

قلبها ، وأول من أحبته بصدق ، وأول من تذوقت طعم الحب معه .. وكذلك الفراق .. أجفلت عينيها لتتحاشى النظر إليه وهي تجيبه بتلعثم :

-أنا .. أنا في أحسن حال

إلتوى فمه بإبتسامة هادئة وهو يكمل قائلاً بجديّة :

-دوماً يا رب ، هل تأذنين لي أن أتحدث معك رفعت عينيها نحوه لتتنظر له بإستغراب ، ثم سألته بإقتضاب وهي عاقدة لحاجبيها :

-لماذا ؟

تنحنج بخفوت ، ثم أجابها بنبرة جادة :

-أنا .. احمر .. أنا أريد أن أقدم لخطبتك ! إتسعت عينيها في صدمة ، وهتفت بعدم تصديق :

-ماذا تقول ؟ تخطبني ؟

قال لها مبتسماً بعدوياً :

-نعم .. !

عجزت عن الرد عليه ، وظل وجهها شاحباً

مصدوماً ... وتساءلت مع نفسها بريبة واضحة

.. هل تتوهم ما تسمعه ؟ هل عرض عليها

الخطبة ؟ هل هي تحلم ؟ نعم الجواب لسؤالها

الأخير هو التفسير المنطقي .. هي تتخيل



هذا الحوار ..

- لمار .. هل أنتِ معي ؟ أنا أريد أن أخطبك !  
رد نادر تلك العبارة على مسامعها بصوته  
الساحر .. فأفاقته من شردوها ، وعبست  
بوجهها وهي تجيبه بصلاية :  
- أسفرت ، أنا لا أتحدث في تلك الأمور  
بمفردي

ثم تحركت للجانب لتبتعد عنه ، فتحرك  
معه ليسد عليها الطريق بجسده ، وسألها  
برجاء :

- انتظري لمار ، أنا أريد أن أعرف رأيك على  
الأقل !

زفرت بإنزعاج وهي مطرقة الرأس ، وقالت  
بجدية أشد :

- نادر .. من فضلك ، أنا ...  
ثم سمع كلاهما صوتاً أنثوياً يأتي من الخلف  
بحماس جلي قائلاً :

- أرى أن المفاجأة لم تنتظر كثيراً



إلتفتت لمار برأسها للخلف لترى والدتها  
سمية تسير نحوها ، فهتفت مصدومة :  
- أمي

مط نادر فمه قليلاً ، وهز كتفيه وهو يردف  
قائلاً بهدوء :

- لم أستطع خالتي سمية ، فكنت متشوق  
لرؤية لمار !

وزعت لمار نظراتها بينهما ، وتساءلت بحيرة  
:

- ما الذي يحدث يا أمي ؟ أنا لا أفهم شيء !  
تنهدت والدتها في فرحة وهي تجيبها بسعادة  
:

- الأمر في غاية البساطة حبيبتي ، لقد  
تقدم نادر لخطبتك منذ فترة ، وأنا طلبت  
منه الإنتظار حتى تنتهي من إمتحاناتك  
وتظهر نتيجتك النهائية

زاد إندهاشها بعد تلك العبارة الأخيرة ،  
وهتفت قائلة بعدم تصديق :





-كيف هذا ؟ وقد آآ.. وقد آآ...

قاطعها صوت ابنة خالتها " رشا " وهي  
تجيبها بصوت جاد :

-لقد اعترفت له بالحقيقة يا لمار !  
وكأنه يوم المفاجآت بالنسبة لها ، حيث  
التفتت برأسها للجانب ، وسألتها بنبرة  
مشدوهة "

-أنت يا رشا ؟

أومأت برأسها إيجابياً وهي تجيبها بثقة :  
-نعم ، فهو لم يحبني يوماً ، وأنا توهمت حبه  
!

ثم نظرت رشا إلى نادر ، وقالت بنادم :  
-وأفسدت ما بينكما عمداً ، فطالني ما  
أصابك ، وتعلمت درسي جيداً !

وقفت لمار أمام المرأة تنظر إلى هيئتها  
وهي ترتدي فستان عرسها الأبيض غير  
مصدقة أن حلمها البعيد قد أصبح حقيقة

الآن ..

ارتسمت إبتسامة رضا على ثغرها وهي  
تتذكر كيف عانت حتى وصلت إلى تلك  
اللحظة الجليلة ..

حدثت نفسها بثقة واضحة قائلة :

-الآن سأبدأ حياتي مع من اختارني بروية ،  
وسأطوي صفحات الماضي في دفتر ذكرياتي  
المنسية !

.....

لف نادر ذراعيه حول خصر لمار ، ونظر  
لها بعشق بادي في عينيه ، بينما تعلقت هي  
بعنقه ، وتمايل الإثنين على نغمات الموسيقى  
الهادئة ..

إلتوى فمه بإبتسامة عذبة وهو يهمس لها  
قائلاً :

-هل حقاً كنتي تحبينني يا لمار ؟

نظرت له بشغف وهي تجيبه بصوتها الرقيق :  
-كنت ومازلت يا نادر .. وبحثت عنك في





تمت بحمد الله  
روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام  
شبكة روايتي الثقافية  
www.rewity.com

كل شخص التقيته !  
أرخی ذراعه عن خصرها ، ووضع كف يده  
أسفل طرف ذقنها ، وانحنى على جبينها ،  
وتابع قائلاً بجديّة :  
-إنسى الماضي يا لمار ، ودعينا نبدأ من حيث  
انتهينا  
هزت رأسها نافية وهي تجيبه بثقة :  
-لا يمكنني أن أنسى الماضي ، فهو شكل  
ما أنا عليه الآن...!  
مال على أذنها ، وهمس لها بصوت ساحر  
ألهب مشاعرهما التي إشتاقت له كثيراً :  
-أحبك يا لمار  
تنهدت بحرارة وهي تستمتع بصوته الذي  
يخترق كيائها لتزداد خفقات قلبها وهي  
تجيبه بهيام بائن في نبرة صوتها :  
-وأنا أيضاً يا نادر !